# ثلاث رسائل



لابى عثمان بن بحر الجاحظ البصرى

رحمه الله

طبع فى مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل

سنة

١٩٠٣

# رسالة الى الفتح بن خاقان فى مناقب وعامّة جند الخلافة

بسم الله الرحمٰن الرحيم *الله ولىّ كل نعمة $a$

وفّقك الله لرشدك $b$ واعان على شكرك واصلحك واصلح على يديك · وجعلنا وايّاك ممّن يقول بالحقّ ويعمل به ويؤثره ويحتمل ما فيه *مما قد يصدّه عنه $c$ ولا يكون حظّه منه $d$ الوصف له والمعرفة به دون الحثّ عليه والانقطاع اليه وكشف القناع عنه $e$ *وايصاله الى اهله والصبر على المحافظة فى ان لا يصل الى غيرهم والتثبّت فى تحقيقه 5 لديهم $c$ فانّ الله تعالى لم يعلّم الناس ليكونوا عالمين دون ان يكونوا عاملين بل $f$ علّمهم ليعملوا وبيّن لهم ليتّقوا $g$ ولخوف $h$ الوقوع فى المضارّ والتورّط فى المهالك طلب الناس التبيّن $i$ ولحبّ السلامة من الهلكة والرغبة فى المنفعة احتملوا ثقل التعلّم وتعجّلوا مكروه المعاناة ولقلّة العاملين وكثرة الواصفين *قال الأوّلون العارفون اكثر من 10 الواصفين والواصفون $k$ اكثر من العاملين وانما كثرت الصفات وقلّت الموصوفات لانّ ثواب العمل مؤجّل واحتمال ما فيه معجّل وقد

---

$a$) Solum in B. $b$) C وارشدك. $c$) Solum in C. $d$) AB فيه C om. $e$) Codd. فيه. $f$) C وانما. $g$) C ليتقنوا. $h$) C om. et seq. sic habet: للخوف فى وسط التورط والوقوع فى المضار والتوسط فى المهالك فلذلك طلب التبيين. $i$) C التبيين. $k$) AB كثرت الصفات وقلّت الموصوفات فان الواصفين.

اعجبنى ما رايت من شغفك *a* بطاعة امامك والمحاماة *b* لتدبير
خليفتك واشفاقك من كلّ خلل *c* دخل على ملكه وان دقّ ونال
سلطانه وان صغر ومن كلّ امر *خالف هواه *d* وان خفى مكانه
وجانب رضاه وان قلّ ضرره *ومن تخوّفك *e* ان يجد المتاوّل *f* اليه
5 منطرّقا *g* والعدوّ عليه متعلّقا فانّ السلطان لا يخلو *h* من متاوّل *f* ناقم
ومن محكوم عليه ساخط ومن معدول *i* عن الحكم زارٍ ومن متعطّل
متصفّح ومن معجب برايه نى خطل فى بيانه مولع بتهجين
الصواب والاعتراض *k* على التدبير حتى كانه رائد لجميع الامّة
ووكيل لسُكّان المملكة يضع نفسه فى موضع الرقباء وفى موضع
10 التصفّح على الخلفاء والوزراء لا يعذر وان كان مجاز العذر واضحًا
ولا يقف فيما يكون للشكّ محتملا ولا يصدق بان الشاهد يرى ما
لا يرى الغائب وانه لا يعرف مصادر الراى من لم يشهد موارده ولا
مستدبره من لم يعرف مستقبله ومن محروم قد اضغنه الحرمان ومن
لئيم قد افسده الاحسان ومن مستبطئٍ قد اخذ اضعاف حقّه
15 وهو لجهله بقدره ولضيق ذرعه وقلّة شكره يظنّ ان الذى بقى
له اكثر *وانّ حقّه *l* اوجب ومن مستزيد لو ارتجع *m* السلطان
سالف اياديه البيض عنده ونعمه السالفة عليه لكان لذلك اهلا
وله مستحقًّا قد غرّه الاملاء وابطره دوام الكفاية وافسده طول الفراغ
وصاحب فتنة خامل فى الجماعة رئيس *n* فى الفرقة نعّاق فى الهرج

---

*a*) C شغلك. *b*) C واحتجاجك. *c*) AB add. وخلة.
*d*) AB خالفه. *e*) C وان تخونك. *f*) AB المنازل et sic infra.
*g*) AB طريفا. *h*) C ينفك. *i*) C معزول. *k*) AB والاعراض.
*l*) C وحقه. *m*) AB شكر tunc للسلطان. *n*) C ورئيس.

قد اقصاه عزّ *a* السلطان واقام صغوه ثقاف الادب واذلّه الحكم بالحقّ
فهو مغيظ لا يجد غير التشنيع *b* ولا ينشفّى بغير الارجاف ولا
يستريح الا * الى الامانىّ *c* ولا يانس الا بكلّ مرجف كذّاب ومفتون
مرتاب وحارص *d* لا خير فيه وخالف لا غناء عنده يريد ان
يسوّى بالكفاة ويرفع فوق الحماة * لامر سلف *e* له ولاحسان كان 5
من غيره وليس ممّن يربّ * قديما بحديث *f* ولا يحفل بدروس
شرف ولا يفصل بين ثواب * المكتسبين وبين الحظ لابناء *g*
المحسنين وكيف يعرف فرق ما بين حقّ الذمام وثواب الكفاية
مَن لا يعرف طبقات الحقّ فى مراتبه ولا يفصل بين طبقات الباطل
فى منازله ثم * اعلمتنى بذلك *h* انّك بنفسك بدأت فى تعظيم 10
امامك والحفظ لمناقب انصار خليفتك وايّاها حُطت بحياطتك *i*
لاشياعه واحتجاجك لاوليائه ونعم العون انت ان شاء الله على
ملازمة الطاعة والموازرة *k* على الخير والمكانفة *l* لاهل الحقّ وقد
استدللتُ بالذى ارى من شدّة عنايتك وفرط اكترائك وتفقّدك
لاخابير الاعداء وبحثك عن مناقب الاولياء على انّ ما ظهر من 15
نصحك أمم فى جنب ما بطن من اخلاصك فامتع الله بك خليفته
ومنحنا وايّاك محبّته واعاذنا من *m* قبول *n* الزور والتقرّب بالباطل انه
حميد مجيد فعّال لما يريد وذكرت * ابقاك الله *g* انّك جالست اخلاطًا
من جند الخلافة وجماعةً *o* من أبناء الدعوة وشيوخًا من جلّة *p*

---

*a*) AB om. *b*) C التنبشيع. *c*) C بالامانى. *d*) Codd. وخارص. *e*) C لا يسلف. *f*) C قديم مجد. *g*) C om. *h*) C اعلم بعد ذلك. *i*) C لحياطتك. *k*) C والموازنه. *l*) C والكفايه. *m*) C ins. وايّاك. *n*) C قول. *o*) C وجماعات. *p*) C جمله.

الشيعة وكهولاً من أبناء رجال الدولة والمنسوبين الى الطاعة والمناصحة
الدينيّة دون محبّة الرغبة والرهبة وان رجلًا من عرض تلك الجماعة
ومن حاشية *a* تلك الجملة ارتجل الكلام ارتجال مستبدّ وتفرّد به تفرّد
معجب وانه لم يستامر زعماءهم ولم يراقب خطباءهم وانه تعسّف
5 المعانى وتهجّم على الألفاظ وزعم ان جند الخلافة اليوم على
خمسة اقسام خراسانىّ وتركىّ ومولًى وعربىّ وبنوىّ وانه ا تثر من
حمد الله وشكره على احسانه ومننه وعلى جميع اياديه وسابغ نعمه
وعلى شمول عافيته وجزيل مواهبه حين الّف على الطاعة هذه
القلوب المختلفة والاجناس المتباينة والأهواء المتفرّقة وانك اعترضت *b*
10 على هذا المتكلّم المستبدّ وعلى هذا القائل المتكلّف الذى قسم
هذه الاقسام وخالف بين *c* هذه الاركان وفصل بين انسابهم
وفرّق بين اجناسهم وباعد بين انسابهم وانك انكرت ذلك عليه اشدّ
الانكار وقذعته اشدّ القذع وزعمت انّهم لم يخرجوا من الاتّفاق
او من شىء يقرب من الاتّفاق وانك انكرت *d* التباعد فى النسب
15 والتباين فى السبب وقلت *e* ازعم ان الخراسانىّ والتركىّ اخوان وان
الحيّز واحد وان *حكم ذلك الشرق والقضيّة على *f* ذلك الصقع
متّفق غير مختلف ومتقارب *g* غير متفاوت وان الاعراق فى الاصل
ان لم تكن راسخة فقد كانت متشابهة وحدود البلاد المشتملة
عليهم ان لم تكن متساوية فانّها متناسبة وكلّهم خراسانىّ فى الجملة
20 وان تميّزوا ببعض الخصائص وافترقوا ببعض الوجوه وزعمت ان

*a*) C om. *b*) AB اعرضت ut supra. *c*) AB om.
*d*) C نفيت (l. نفيت). *e*) C ins. بل. *f*) Solum in C.
*g*) C ومتعارن.

اختلاف التركىّ والخراسانىّ ليس كالاختلاف بين العجمىّ والعربىّ
ولا كالاختلاف *a* بين الرومىّ والصقلبىّ والزنجىّ والحبشىّ فضلًا
عمّا هو ابعد جوهرًا واشدّ خلافا بل كاختلاف ما بين *المكّىّ والمدنىّ *b*
والبدوىّ والحضرىّ والسهلىّ والجبلىّ *وكاختلاف ما بين الطائىّ الجبلىّ
والطائىّ السهلىّ وكما يقال ان هذيلًا اكراد العرب *c* وكاختلاف 5
ما بين من نزل البطون *وبين من نزل الحزون وبين من نزل *d*
النجود وبين من نزل الاغوار وزعمت ان هؤلاء وان اختلفوا
فى بعض اللغة وفارق بعضهم بعضا فى بعض الصور فقد تخالفت *e*
عُليا تميم وسفلى قيس وعَجُز هوازن وفصحاء الحجاز *فى اللغة
وهى فى اكثرها على *g* خلاف لغة حمير وسُكّان مخاليف اليمن وكذلك 10
الصورة *f* والشمائل *g* والاخلاق *h* وكلّهم مع ذلك عربىّ خالص غير
مشوب ولا معلهج ولا مذرّع *i* ولا مزلّج ولم يختلفوا *k* اختلاف ما
بين بنى قحطان وبنى عدنان من قبل ما طبع الله عليه تلك
البرّيّة *l* من خصائص الغرائز وما قسم الله تعالى لاهل كلّ جبيرة من
الشكل والصورة *m* والاخلاق واللغة فان قلت فكيف *n* كان اولادهما 15
جميعا عربا مع اختلاف الابوّة قلنا ان العرب *o* لما كانت واحدة
فاستووا فى التربة وفى اللغة والشمائل والهمّة وفى الانف والحميّة وفى
الاخلاق والسجيّة فسُبِكوا سَبْكا واحدًا وأُفرغوا افراغًا واحدًا

---

*a*) C كاختلاف ما. *b*) C المدرى الوبرى quod fortasse praestat. *c*) C om. *d*) C om. tunc habet البحور. *e*) C ان نجد. *f*) C add. والصورة. *g*) C add. والشمائل. *h*) C add. والاخلاق. *i*) C مربوع sic. *k*) Scil. Turci et Chorasanii. *l*) C التربة. *m*) AB والصور. *n*) C وكيف tunc صار. *o*) C الجزيرة.

وكان القالب واحدًا تشابهت a الاجزاء وتناسبت الاخلاط حتى b
صار ذلك اشدّ تشابهًا فى باب الاعمّ والاخصّ وفى باب الوفاق
والمباينة c من بعض الارحام وجرى d عليهم حكم الاتّفاق فى الحسب
وصارت هذه الاسباب ولادةً اخرى حتى تناكحوا عليها وتصاهروا
5 من اجلها وامتنعت عدنان قاطبةً من مناكحة بنى اسحاق وهو
اخو اسماعيل وجادوا e بذلك فى جميع الدهر لبنى قحطان وهو
ابن عابر ففى اجماع f الفريقين على التناكح والمصاهرة g ومنعهما من
ذلك جميع الامم كسرى فمن دونه دليل على ان النسب عندهم
متّفق وان هذه المعانى قد قامت عندهم مقام الولادة والارحام
10 الماسّة وزعمت انه اراد الفرقة والتحزيب h وانك اردت الالفة
والتقريب وزعمت ايضًا انّ البنوىّ خراسانىّ وان نسب الابناء نسب
ابائهم وان حسن صنيع الآباء وقديم فعال الاجداد هو حسب
الابناء وان الموالى بالعرب اشبه واليهم اقرب وبهم امسّ لانّ السنّة
* قد نقلت الموالى i الى العرب فى كثير من المعانى لانّهم عرب فى
15 المدّعى k وفى العاقلة وفى الوراثة l وهذا تاويل قوله مولى القوم منهم
ومولى القوم من انفسهم m والولاء لحمة كلحمة النسب * وعلى شبيه
ذلك صار حليف القوم منهم وحكمه حكمهم فصار الاخنس بن
شَرِيق وهو رجل من ثقيف وكذلك يعلى بن منية وهو رجل من
بلعدويّة وكذلك خالد بن عرفطة وهو رجل من عذرة من قريش

a) AB وتشابهت. b) AB وحين. c) AB (sic) فى المشبه C وفى البينه. d) AB جرى. e) C وجازوا. f) AB اختلاف. g) C والتصاهر. h) AB والتخويف. i) AB جعلتهم منهم فقلت ان الموالى اقرب. k) AB النسب. l) AB الوارثه C الرايه. m) C om.

وبذلك النسب حُرمت الصدقة على موالى بنى هاشم فانّ النبىّ
صلّعم اجراهم فى باب التنزيه والتطهير مجرى مواليهم وبذلك السبب
قدّم النبىّ صلّعم بنى عبد المطّلب على بنى عبد شمس وقرابتهم
سواء ونسبهم واحد للعقد المتقدّم وللايدى المتّفقة وقال صلّعم منّا
خير فارس فى العرب عُكّاشة بن محصن فقال ضرار بن الازور 5
الاسدىّ ذاك رجل منّا يا رسول الله قال بل هو منّا بالحلف فجعل
حليف القوم منهم كما جعل ابن اخت القوم منهم *a* ثمّ زعمت
انّ الاتراك قد شاركوا هاولاء القوم فى هذا النسب وصاروا من
العرب بهذا السبب مع الذى باتوا به من الخلال وحُبُوا به من
شرف الخصال على أن ولاء الاتراك للُباب قريش ولصاص عبد مناف 10
وفى سرّ *b* هاشم وهاشم *c* موضع العذار من خدّ الفرس والعقد
من لبّة الكعاب *d* وهو الجوهر المكنون والذهب المصفّى وموضع المخّة
من البيضة والعين فى الراس والروح من البدن وهم الانف المقدّم
والسنام الاكوم *e* *والطينة البيضاء *f* والدرّة الزهراء والروضة الخضراء
والذهب الاحمر فقد شاركوا العرب فى أنسابهم *والموالى فى اسبابهم *g* 15
وفضلوهم بهذا الفضل الخاصّ *c* الذى لا يبلغه فضل وان برع بل
لا يكثره *h* شرف وان عظم ولا مجد وان قدم فزعمت ان انساب
الجميع متقاربة غير متباعدة وعلى حسب ذلك التقارب تكون
الموازرة والمكانفة والطاعة والمناصحة والمحبّة للخلفاء والائمّة وذكرت
انه ذكر جُمَلًا من *مفاخر هذه *i* الاجناس وجمهرة من مناقب 20

*a*) C om. *b*) AB ins. بنى. *c*) AB om. *d*) AB الكاعب. *e*) AB الاكبر. *f*) Solum in C. *g*) Solum in A. *h*) Codd. يعشره. *i*) AB مفاخره.

هذه الاصناف وانه جمع ذلك وفصّله واجمله *a* وفسّره وانه الغى
ذكر الاتراك فلم يعرض لهم واضرب عنهم صفحًا فلم يخبر عنهم
كما اخبر عن حجّة كلّ جيل وعن برهان كلّ صنف وذكر ان
الخراسانيّ يقول نحن النقباء وابناء النقباء ونحن النجباء وابناء
5 النجباء ومنّا الدعاة قبل ان تظهر نقابة او تُعرف نجابة وقبل
المغالبة والمباداة وقبل كشف القناع وزوال التقيّة * وبنا زال *b* ملك
اعدائنا عن مستقرّه وثبت ملك اوليائنا فى نصابه وبين ذلك ما
قُتلنا *c* وشُرّدنا ونُهكنا ضربًا وطعنًا وبُضّعنا بالسيوف الحداد وعُذّبنا
بالوان العذاب وبنا شفى الله الصدور وأدرك الثار ومنّا الاثنى عشر
10 النقباء والسبعون النجباء ونحن الخندقيّة * وابناء الخندقيّة *d* ونحن
الكَفّيّة وابناء الكَفّيّة ومنّا المستجيبة ومن يمرج *e* التيميّة *f* ومنّا
* نيم خزان *g* واصحاب الجوربّين *h* ومنّا الزغنديّة *i* والآزادمردّية ونحن
فتحنا البلاد وقتلنا العباد وابدنا العدوّ بكلّ واد ونحن اهل *k* هذه
الدولة * واصحاب هذه الدعوة *l* ومنبت هذه الشجرة ومن عندنا
15 هبّت هذه الريح والانصار انصاران الاوس والخزرج نصروا النبىّ
صلّعم فى اوّل الزمان واهل خراسان نصروا ورثته فى آخر الزمان
غذانا بذلك آباؤنا وغذونا به ابناءنا وصار لنا نسبًا لا نُعرف الا به

---

*a*) Solum in C. *b*) AB وزوال et mox وثبات. *c*) Sic A hic et in seq. cum voc. passivi. *d*) AB om. *e*) Sic AB ut vid., C بيهرج. *f*) A السميه B النسمه C النبيمية cf. annot. *g*) ? Sic C; A ثم حران B تمّ حران. *h*) Coniect. A الحوريس, quod etiam الحورهن legi potest, B الحورنين C الجوزتين. *i*) A الدعيدنة B الدّعبدنه. *k*) C اصل. *l*) C om.

ودينًا لا نوالى الا عليه ثمّ نحن على وتيرة واحدة ومنهاج غير مشترك
نُعرف بالشيعة وندين بالطاعة ونقتل فيها ونموت عليها سيمانا
موصوف ولباسنا معروف ونحن اصحاب الرايات السُود والروايات
الصحيحة والاحاديث المأثورة والذين يهدمون مدن الجبابرة
وينتزعون *a* الملك من ايدى الظلمة وفينا تقدّم الخبر وصحّ الاثر وجاء 5
فى الحديث صفة الذين يفتحون عموريّة ويظهرون عليها ويقتلون
مقاتليها ويسبون ذراريّها حيث قالوا فى نعتهم شعورُهم شعورُ النساء
وثيابُهم ثياب الرهبان فصدّق الفعل القول وحقّق الخبر العيانُ
ونحن الذين ذكرنا وذكر بلادنا امام الائمة وابو الخلائف العشرة
محمّد بن علىّ حين اراد توجيه الدعاة الى الآفاق وتفريق شيعتهُ 10
فى البلدان *b* قال *c* امّا البصرة وسوادها فقد غلب عليها عثمان
وصنائع عثمان فليس بها من شيعتنا الّا القليل وامّا الكوفة وسوادها
فقد غلب عليها علىّ وشيعته وليس بها من شيعتنا الّا القليل
وامّا الشام فشيعة بنى مروان وآل ابى سفيان وامّا الجزيرة فحروريّة
شارية وخارجة مارقة *d* ولكن عليكم بهذا الشرق فان هناك صدورا 15
سليمة وقلوب باسلة لم تفسدها الاهواء ولم تخامرها الادواء ولم
تعتقبها البدع وهم مغيظون موتورون وهناك العدد والعدّة *e* والعتاد
والنجدة ثمّ قال *وانا اتفأّل *e* الى حيث *يطلع النهار *f* فكنّا خير
جند لخير امام وصدّقنا *g* ظنّه وثبّتنا رأيه وصوّبنا فراسته وقال مرّة

---

*a*) AB وينتزعون cf. Ibn Faqîh p. ٣١٥, 3. *b*) AB البلاد ان. *c*) C om. *d*) C فخارجة وحرورية ومارقة et ceteri ومارقه pro مارقه. *e*) Solum in C. *f*) C solum ما تطلع ceteri ins. منه post يطلع cf. Ibn Faq. ll. 16. *g*) AB فصدقنا.

اخرى انّ امرنا هذا شرقىّ لا غربىّ ومقبل لا مدبر يطلع كطلو
الشمس ويمتدّ a على الآفاق امتداد النهار حتى يبلغ حيث تُبلغ
الأخفاف وتناله الحوافر قالوا ونحن قتلنا الصحصحيّة b والدالقيّة
والذكوانيّة والراشديّة ونحن ايضا اصحاب الخنادق * ايّام نصر بن
5 سيّار وابن جديع الكرمانىّ وشيبان بن سلمة الخارجىّ ونحن
اصحاب d نباتة بن حنظلة وعامر بن ضبارة e واصحاب ابن هبير
فلنا قديم هذا الامر وحديثه واوّله وآخره ومنا قاتل مروان f ونحن
قوم لنا اجسام واجرام وشعور وهام ومناكب عظام وجباه عراض
وقَصَص g غلاظ وسواعد طوال ونحن اولد للذكورة وانسل بعوا
10 واقلّ ضوى وضؤولة * واقلّ أيامى وانتق ارحاما h واشدّ عصد
واتمّ عظاما وابداننا احمل للسلاح وأخفافنا i املأ للعيون ونحن
اكثر مادّة واكثر عددا وعدّة ولو انّ ياجوج وماجوج كاثروا m
وراء النهر منّا لظهروا عليهم بالعدد فامّا الأيد وشدّة الاسر فليس
لاحد بعد عاد وثمود والعمالقة والكنعانيّين مثل ايدنا واسرنا ولو ان
15 خيول الارض وفرسان جميع الاطراف k جمعوا فى حلبة واحدة لكنّ
اكثر فى العيون واهول فى الصدور ومتى رايت مواكبنا وفرسانا
وبنودنا التى لا يحملها غيرنا علمت انّنا لم نخلق الّا لقلب الدو
وطاعة الخلفاء وتأييد السلطان ولو انّ اهل التبّت l ورجال الزابج

a) AB ويمد. b) Codd. الصَحيحيّة (voc. in A). Cf. Gloss.
'ab. c) Sic codd. (A s. p.). d) C om. habens ونباتة.
) C ضبابة. f) AB ومنا قاتل من ولى. g) C وقصر. h) AB
اواجل احسابا واوثق ابدا; ايامى est conj. pro اتاما in cod. i) A
وتجفافنا l. وخفافة? k) C الافاق. l) C s. art. m) C لزنج.

وفرسان الهند وحلبة الروم هاجم عليهم هاشم *a* بن اشتاخنج لما
امتنعوا من طرح السلاح والهرب فى البلاد ونحن اصحاب اللحى
وارباب النهى واهل الحلم والحجى واهل التاخانة *b* فى الراى والبعد
فى *c* الطيش ولسنا كجند الشام والمتعرّضين للحُرَم والمنتهكين *d*
لكلّ محرَم ونحن ناس لنا امانة وفينا عفّة ونحن نجمع بين النزاهة 5
والقناعة والصبر على الخدمة *والتجمير عنده *e* بعد الشقّة ولنا
الطبول المهوّلة *والبنود العظام *f* ونحن اصحاب التجافيف والاجراس
والبازفكند *g* واللبود الطوال والاغماد *h* المعقّفة والشوارب المعقربة
والقلانس الشاشيّة *i* والخيول الشهريّة والكافركوبات *k* والطبرزينات
*فى الاكفّ *l* والخناجر فى الاوساط ولنا تعليق السيوف وحسن 10
الجلسة على ظهور الخيل ولنا الاصوات التى تسقط الحبالى وليس فى
الارض صناعة غريبة *m* من ادب وحكمة وحساب وهندسة وايقاع *n*
وصنعة وفقه ورواية نظرت فيها *o* الخراسانيّة الا قرعت فيها الرؤساء
وبذّت فيها العلماء ولنا صنعة السلاح *من لبد وركاب ودرع ولنا
ممّا جعلناه رياضة وتمرينًا وارهاصًا *p* للحرب وتثقيفًا ودربة للمجاولة 15
والمشاولة وللكرّ *q* بعد الفرّ مثل الدبّوق والنزو على الخيل صغارا
ومثل الطبطاب والصولجة كبارا *r* ثمّ رمى المجثّمة *s* والبرجاس *t*

---

*a*) AB اهاشم et om. بن. *b*) AB النجابة. *c*) Codd. من. *d*) C والمنتهكين. *e*) C وعلى التجمير وعند. *f*) AB ordine inverso. *g*) AB والباركند, cf. Bayân I, 41, II, 83 (ubi بازبكند) et Vullers sub بازافكن. *h*) C والاعمدة. *i*) C الشباشية. *k*) AB والكافركورات. *l*) AB om. *m*) AB عرنبه C عراقية ولا حجازية. *n*) C وارتفاع بناء. *o*) AB فيه, *p*) C solum عدة. *q*) AB s. و. *r*) AB الكبار. *s*) A s. p. *t*) Codd. (A s. p.) والبرجاسب.

والطائر الخطّاف *a* فنحن احقّ بالاثرة *b* واولى بشرف المنزلة ثمّ قلت
وزعم ان العربىّ يقول انّ *c* القُربة تستحقّ بالاسباب الثابتة والارحام
الشابكة وبالقدمة * والطاعة للآباء والعشيرة *d* وبالشكر النافع والمديح
الكافى *e* وبالشعر *f* الموزون الذى يبقى بقاء الدهر ويلوح ما لاح نجم
5 ويُنشد ما أُهِلَّ بالحجّ وما هبّت الصبا وما كان للزيت عاصر
وبالكلام المنثور والقول المأثور وبصفة *g* مخرج الدولة والاحتجاج للدعوة
وتقييد المآثر اذ *h* لم يكن ذلك من عادة العجم ولا كان تحفّظ
ذلك معروفًا لسوى العرب ونحن نرتبطها بالشعر المقفّى ونقيّدها *i*
بحفظ الامّيّين *k* الذين لا يتّكلون على الكُتُب المدوَّنة والخُطُوط
10 المطرَّسة ونحن اصحاب التفاخر والتنافر والتنازع فى الشرف والتحاكم
الى كلّ حَكَم مُقنع وكاهن شجاع ولنا *l* التعابر بالمثالب والتفاخر
بالمناقب ونحن احفظ لانسابنا وارعى لحقوقنا ونقييدها ايضا بالمنثور
المرسل بعد الموزون المعدَّل بلسان امضى من السنان وارهف من
السيف الحسام حتى نذكرهم ما قد درس رسمه وعفا اثره وبين القتال
15 من جهة الرغبة والرهبة فرق وليس المعرَّق فى الحفاظ كمن هذا
فيه حادث وهذا باب يتقدم فيه *m* التالد القديم الطارق *n* الحديث
وطُلّاب الطوائل رجلان سجستانىّ واعرابىّ وهل اكثر النقباء الا
من صميم العرب ومن صليب *o* هذا النسب كابى عبد الحميد
قحطبة بن شبيب الطائىّ وابى محمّد سُلَيْمان بن كثير الخزاعىّ

*a*) C الخاطف. *b*) AB بالامرة. *c*) C ان تكن. *d*) C وبطاعة الاباء. *e*) C الباقى. *f*) AB s. و. *g*) AB او بصفة. *h*) AB اذا. *i*) AB ونقبلها. *k*) AB الامر et omitt. sequentia usque ad وفرعى p. ١٥, 6. *l*) C ونحن بنا. *m*) Addidi. *n*) C والطارف. *o*) C صليبة.

وابى نصر مالك بن الهيثم الخزاعىّ وابى داود خالد بن ابراهيم الذهلى
وكابى عمرو لاهز بن تريظ المزنىّ وابى عيينة a موسى بن كعب المرائى b
وابى سهل القاسم بن مجاشع المزنىّ ومن كان يجرى مجرى النقباء
ولم يدخل فيهم مثل c مالك بن الطواف المرائى b وبعد فمن هذا
الذى باشر قتل مروان ومن هزم ابن هبيرة ومن قتل ابن ضبارة ،
ومن قتل نباتة بن حنظلة الّا عرب الدعوة والصميم من اهل الدولة
ومن فتح السند الّا موسى بن كعب ومن فتح افريقيّة الّا محمّد
بن الاشعث وقلت وقال وتقول الموالى لنا النصيحة الخالصة والمحبّة
الراسخة ونحن موضع الثقة عند الشدّة وعلّل d المولى من تحت
مُوجِبَة لمحبّة المولى من فوق لان شرف مولاه راجع اليه وكرمه
زائدٌ فى كرمه وخموله مُسقط لقدره وبودّه انّ خصال الكرم كلّها
اجتمعت فيه لانه e كلما كان مولاه اكبر واشرف واظهر كان هو اشرف
وانبل ومولاك اسلم لك صدرًا واودّ ضميرًا واقلّ حسدا وبعد قالوا لا
لحمة كلحمة النسب فقد صار لنا النسب الذى بصوّبه f العربىّ
ولنا الاصل الذى يفتخر به العجمىّ قال والصبر ضروب فاكرمها كلّها 5
الصبر على افشاء السرّ وللمولى فى هذه المكرمة ما ليس لاحد ونحن
اخصّ مدخلا والطف فى الخدمة مسلكًا ولنا مع الطاعة والخدمة
والاخلاص وحسن النيّة خدمة الابناء للآباء * والآباء للاجداد g
وهم بمواليهم انس وبناحيتهم اوثق وبكفايتهم اسرّ وقد كان المنصور
ومحمّد بن على وعلى بن عبد الله يخصّون مواليهم بالمواكلة والبسط 10

a) C عتيبة. b) Sic C; legendum videtur المازنى; apud Tab. (cf. Add. ad III, ٥, 7) التميمى. c) Addidi. d) C s. v. tunc المولى. e) C لان ذلك et mox post هو ins. بها. f) C تضوء به. g) C والاجداد للاجداد.

والايناس لا يبهرجون الاسود لسواده ولا الدميم لدمامته ولا ذا
الصناعة الدنيّة *a* لدناءتها ويوصون بحفظهم اكابر اولادهم ويجعلون
لكثير من مواليهم الصلوة على جنائزهم وذلك بحضرة من العمومة وبنى
الاعمام والاخوة ويتذاكرون اكرام رسول الله صلّعم لزيد بن حارثة
5 مولاه حين عقد له يوم موتة على جلّة بنى هاشم وجعله امير كل بلدة
يطوّها *b* ويتذاكرون حبّه لأُسامة بن زيد وهو الحبّ بن الحِبّ
وعقد له على عظماء المهاجرين واكابر الانصار ويتذاكرون صنيعه
بسائر مواليه كابى انسة وشقران وفلان وفلان قالوا ولنا صاحب
الدولة ابو مسلم عبد الرحمان بن مسلم وابو سلمة حفص بن سليمان
10 وابو مسلم مولى الامام وعليهما دارت رحا الدولة وتمّ الامر واتّسق
نظام الملك قالوا ولنا من روّس النقباء ابو منصور مولى خزاعة وابو
الحكم عيسى ابن اعين مولى خزاعة وابو حمزة عمرو *c* بن اعين مولى
خزاعة وابو النجم عمران *d* بن اسماعيل مولى آل ابى معيط فلنا
مناقب الخراسانيّة ولنا مناقب الموالى فى هذه الدعوة ونحن منهم
15 والبهم ومن انفسهم لا يدفع ذلك مسلم ولا ينكره موٴمن خدمناهم
كبارا وحملناهم على عواتقنا صغارا هذا مع حقّ الرضاع والحُوولة والنُشُوّ
فى الكُتّاب والتقلّب فى تلك العِرَاص التى لم يبلغها الّا كلّ سعيد
الجدّ وجيه فى الملوك فقد شاركنا العربىّ فى فخره والخراسانىّ فى
مجده والبنوىّ فى فضله ثمّ تفرّدنا بما لم يشاركونا فيه ولا *e* سَبَقُونا *f*
20 اليه قالوا ونحن اشكل بالرعيّة واقرب الى طباع الدهماء وهم بنا آنس
والينا اسكن والى لغاتنا احنّ ونحن بهم ارحم وعليهم اعطف وبهم

*a*) C الدنيئة. *b*) C يطئها. *c*) C عمر. *d*) C عامر.
*e*) C ﻻ s. و. *f*) C سابقونا.

اشبه فمن احقّ بالاثرة واولى بحسن المنزلة ممن هذه الخصال له
وهذه الخلال فيه   وقلت وذكره *a* ان البنوىّ قال انا *b* اصلى خراسان *c*
وهو مخرج الدولة ومطلع الدعوة ومنها نجم هذا القرن وصبأ هذا
الناب وتفجّر هذا الينبوع واستفاض هذا البحر حتى ضرب الحقّ
بجرانه وطبق الآفاق بضيائه فأبرأ من السقم القديم وشفى من الداء 5
العضال وأغْنَى من العيلة وبَصَّرَ من العمى وفرعى *d* بغداد وهى مستقرّ
الخلافة والقرار بعد الجولة وفيها بقيّة رجال الدعوة وابناء الشيعة
وهى خراسان العراق وبيت الخلافة وموضع المادّة قال وانا اعرق فى
هذا الامر من ابى واكثر تردُّدًا من جدّى واحقّ فى هذا الفصل من
المولى والعربىّ ولنا بعدُ فى انفسنا ما لا يُنكَر من الصبر تحت ظلال 10
السّيوف القصار والرماح الطوال *e* ولنا معانقة الأبطال عند تحطُّم
القنا وانقطاع الصفائح ولنا المواجاة بالسكاكين وتلقّى الخناجر بالعيون
ونحن حماة المستلحم وابناء المضايق ونحن اهل الثبات عند الجولة
والمعرفة عند الخبرة *f* واصحاب المشهَّرات وزينة العساكر وحُلى *g*
الجُيُوش ومن يمشى فى الرمح ويختال بين الصفّين ونحن اصحاب 15
الفَتْك والإقْدام ولنا بَعْدُ التسلّق ونقب المدن والتقحّم على ظباة
السيوف وأطراف الرماح ورضخ الجندل وهشم العُمُد والصبر تحت
الجراح وعلى جرّ السلاح اذا طار قلب الاعرابىّ وساء ظَنُّ الخراسانىّ
ثم الصبر تحت العقوبة والاحتجاج عند المسآءلة واجتماع العقل
وصحّة الطرف وثبات القدمين وقلّة التكفّى بحبل العقابين والبعد 20

---

*a*) C وذكرت. *b*) C نحن. *c*) C خراسانى. *d*) C وهذه AB ins. قال ante وفرعى. *e*) Sequentia usque ad لها p. ١٦, 16 solum in C. *f*) C الخيرة. *g*) C والحلى.

ن الاقرار وقلّة الخضوع للدهر والخضوع عـنـد جفوة الزُّوّار وجفاء
لاقارب والاخوان ولنـا القتـال عند ابواب الخنادق ورؤس القناطر
ونحن الموت الاحمر عند ابواب النُّقَب ولنا المواجاة a فى الأزِقّة والصبر
على قتال السجون فسَلْ عن ذلك التَّخليَديّة b والكتفيّه والبلاليّه
والحربيّة ونحن اصحاب المكابرات وأرباب البيات ونختل c النّاس جهاراً
فى الاسواق والطُّرُقات ونحن نجمع بين السَّلّة والمزاحفة ونحن d
صحاب القنا الطوال ما كنّا رجّالة والمطارد القصار ما كنّا فرسانا فان
صرنا كُمُنًا فالحتف القاضى والسمّ الذعاف وان كنّا طلائع فكلّنا يقوم
مقام امير الجيش نُقاتل بالليل كما نُقاتل بالنهار ونقاتل فى الماء
كما نقاتل على الارض ونقاتل فى القرية كما نقاتل فى المحلّة ونحن
فتك واخشب ونحن اقطع للطريق واذكر فى الثغور مع حسن
القدود وجودة الخرط ومقادير اللحى وحسن العمّة والنفس المرّة
اصحابُ الباطل والفتوّة ثم الخطّ والكتابة والفقه والرواية ولنا بغداد
سرها تسكن ما سكنّا وتتحرّك ما تحرّكنا والدنيا كلّها معلّقة بها
صائرة الى معناها فاذا كان هذا امرها وقدرها فجميع الدنيا تبع
ها وكذلك اهلها لاهلها وفُتّاكها لفُتّاكها وخُلّاعها لخُلّاعها ورؤساوها
رؤسائها وصُلحاوها لصلحائها ونحن بـعـدُ e تربيّة الخلفاء وجيران
وزراء وُلدنا فى افـنـيـة مُلوكنا وتحت اجنحة خلفائنا فاخـذنا
آدابهم f واحتذينا على مثالهم فلسنا نعرف سواهم ولا نُعرف بغيرهم
ثم g يطمع h فينا احد قط من خُطّاب مُلْكهم ومتّى يترشّح للاعتراض

a) C الموجاة. b) Voc. in cod. c) Cod. ut vid. وقتبل

d) C وبين. e) C om. f) AB بآثارهم. g) AB لا
h) C يطيع et post قط ins. احدا.

عليهم فمن احقّ بالاثرة واولى بالقرب فى المنزلة ممّن هذه الخصالُ فيه وهذه الخلالُ له ❁

بسم الله الرحمن الرحيم، *a* ان ذهبنا حفظك الله بعقب *b* هذه الاحتجاجات وعند منقطع *c* هذه الاستدلالات *d* نستعمل المفاوضة *e* بمناقب الاتراك والموازنة *f* بين خصالهم وخصال كلّ صنف من هذه 5 الاصناف سلكنا فى هذا الكتاب سبيل اصحاب الخصومات فى كُتُبهم وطريق اصحاب الاهواء فى الاختلاف الذى بينهم وكتابنا هذا انما تكلّفناه لنؤلّف بين قلوبهم ان *g* كانت مختلفة ولنزيد فى *h* الالفة ان *i* كانت مؤتلفة ولنخبر عن اتّفاق اسبابهم لتجتمع *k* كلمتهم ولتسلم صدورهم وليعرف من كان لا يعرف منهم موضع التفاوت فى 10 النسب وكم مقدار الخلاف فى الحسب فلا *l* يغيّر بعضَهم مغيّرٌ ولا يفسدَه عدوٌّ بأباطيل مموّهة وشُبُهات مزوّرة فانّ المنافق العليم والعدوّ *m* ذا الكيد العظيم قد يُصَوِّر *لمن دونه *n* الباطل فى صورة الحقّ ويلبس الاضاعة ثياب الحزم الّا انّا على حالٍ سنذكر جُمَلًا من احاديث رويناها ووعيناها *o* وامور رأيناها وشاهدناها *وقصص تلقّفناها *p* 15 من افواه الرجال *q* وسمعناها وسنذكر *ما حفظ لجميع *r* الاصناف من الآلات والأدوات ثمّ ننظر ايّهم لها اشدّ استعمالا وبها اشدّ استقلالًا ومن اثقب كيسا وافتح *s* عينا واذكى يقينا *t* وابعد غورا

---

*a*) C om. *b*) AB ان نعقب. *c*) AB مقطع *d*) AB ins. بان. *e*) AB المعارضة. *f*) C والمقاربة (l. والمقارنة). *g*) AB التى. *h*) AB om. *i*) AB وان. *k*) AB لنجمع. *l*) C لئلا. *m*) AB s. و. *n*) AB لهم. *o*) C om. tunc habet واموراً. *p*) AB وفضائل تلقّناها. *q*) C الحكماء. *r*) AB جميع ما فى هذه. *s*) C وايقظ. *t*) C نفسا.

واجمع امرًا واعمّ خواطر واكثر *غرائب وابدع طريقا وادوم a نفعًا
فى الحروب واضرى b وادرب دربة واغمض مكيدة c واشدّ احتراسا
والطف احتيالا حتى يكون الخيار فى يد الناظر *فى هذا الكتاب d
المتصفّح لمعانيه المقلّب e لوجوهه والمفكّر فى ابوابه المقابل e بين اوّله
5 وآخره ولا f نكون نحن انتحلنا شيـًٔا دون شىء وتقلّدنا تفضيل
بعض على بعض بل *لعلّنا ان لا d نخبر عن خاصّة ما عندنا بحرف
واحد فاذا دبّرنا كتابنا هذا التدبير وكان موضوعه g على هذه
الصفة كان ابعد له من مذاهب الجدال والمراء واستعمال الهوى وقد
ظنّ ناس h انّ اسماء اصناف الاجناد لمّا اختلفت فى الصورة والخطّ
10 والهجاء انّ حقائقها ومعانيها على حسب ذلك وليس الامر على i
ما يتوهّمون k الا ترى انّ اسم الشاكريّة وان خالف فى الصورة
والخطّ d والهجاء اسم الجند l فان المعنى فيهما ليس ببعيد لانّهم
يرجعون الى معنى واحد وعمل m واحد والذى اليه يرجعون طاعة
الخلفاء وتابيد السلطان واذا كان المولى منقولاً الى العرب فى اكثر
15 المعانى ومجعولاً منهم فى عامّة الاسباب لم يكن ذلك a بالعجب من
جعله الخال والدّا والحليف من الصميم وابن الاخت من القوم وقد
جعل n ابن الملاعنة المولود على فراش البعل منسوبًا الى امّه وقد
جعل o اسماعيل وهو ابن اعجميّين p عربيًّا لانّ الله تعالى فتق
لهاته بالعربيّة المبينة على غير التلقين والترتيب *ثمّ فطره q على

---

a) C om. b) C واضرا. c) AB iterum ins. وابدع طريقا.
d) AB om. e) C add. و. f) AB فلا. g) C موضوعا.
h) C add. كثير. i) AB ins. حسب. k) AB تتوهّم. l) C الجندى.
m) C وعلم. n) C ins. الله. o) AB جعلوا p) C اعجمين.
q) C وفطره.

الفصاحة *a* العجيبة على غير النُّشوء والتمرين *b* وسلخ طباعه من طبائع العجم ونقل الى بدنه تلك الاجزاء * وركّبه اختراعا *c* على ذلك التركيب وسوّاه تلك التسوية وصاغه تلك الصيغة *d* ثمّ حباه من طبائعهم ومنحه من اخلاقهم وشمائلهم وطبعه من كرمهم وانفتهم وهمّتهم على اكرمها واسناها *e* واشرفها واعلاها وجعل ذلك برهانًا 5
على رسالته ودليلا على نبوّته فكان احقّ بذلك النسب واولى بشرف ذلك الحسب وكما جعل ابراهيم ابًا لمن لم يلد فالبنوىّ خراسانىّ من جهة الولادة والمولى عربىّ من جهة المدّعى والعاقلة ولو *f* احاط علمنا بان زيدًا لم يخلق من نجل *g* عمرو الّا عهارًا *h*
* لنفيناه عنه *i* وان ايقنا *k* انّه لم يخلق الّا *l* من ماء *l* صلبه وكما جعل 10
النبىّ صلّعم ازواجه امّهات المؤمنين وهنّ لم يلدنهم ولا ارضعنهم *m* وفى بعض القرآت *n* وَأَزْوَاجُهُ امّهاتهم وَهُوَ أَبٌ لَهُم على قوله ملّة ابيكم ابراهيم وجعل المراة من جهة الرضاع أمًّا وجعل امراة *l* البعل امّ وَلَدِ البَعْلِ من غيرها * وجعل الرابّ والدًا وجعل العمّ ابًا * فى
كتاب الله *l* وهم عباده *o* لا يتقلّبون *p* الا فيما قلّبهم فيه وله ان 15
يجعل من عباده من شاء عربيًّا ومن شاء عجميًّا *q* ومن شاء قرشيًّا ومن شاء زنجيًّا كما له ان يجعل من شاء ذكرًا ومن شاء انثى * ومن شاء خنثى *l* ومن شاء افرده *r* من ذلك فجعله لا ذكرا *s*

---

*a*) AB s. art. *b*) AB والتقرير. *c*) Solum in C. *d*) AB الصياغة. *e*) AB وامكنها. *f*) AB وان. *g*) AB حل. *h*) AB بما هو (sic). *i*) AB لألحقناه به. *k*) AB وتقنا. *l*) AB om. *m*) C رضعنهم. *n*) Cf. Qor. XXXIII, 6. *o*) AB عبيده. *p*) A s. p. B ينقلبون. *q*) C اعجميًّا. *r*) C اخرجه. *s*) Codd. ذكر.

ولا انثى ولا خنثى وكذلك خلق الملائكة وهم اكرم على الله من جميع الخليقة *وخلق آدم *a* فلم يجعل له ابًا ولا امًّا وخلقه من طين ونسبه اليه وخلق حوّى من ضلع آدم وجعلها له زوجًا وسَكَنا وخلق عيسى من غير ذكر ونسبه الى امّه التى خلقه منها وخلق الجانّ من نار السّموم وآدم من طين وعيسى من غير نطفة وخلق السماء من دخان والارض من الماء وخلق اسحاق من عاقر وانطق عيسى فى المهد وانطق يحيى بالحكمة وهو صغير *b* وعلّم سليمان منطق الطير وكلام النمل وعلّم الحفظة من الملائكة جميع الالسنة حتى كتبوا بكلّ خطّ ونطقوا بكلّ لسان وانطق ذئب اهبان بن اوس والمُومنون *c* من جميع الأُمَم اذا دخلوا الجنّة وكذلك اطفالهم والمجانين يتكلّمون ساعة يدخلون الجنّة بلسان *d* اهل الجنّة على غير الترتيب والتنزيل والتعليم على طول الأيّام والتلقين فكيف يتعجّب الجاهلون من انطاق اسماعيل بالعربيّة على غير تعليم الآباء وتاديب الحواضن وهذه المسئلة ربّما سأل عنها بعض القحطانيّة ممّن لا علم له لبعض العدنانيّة وهى على القحطانىّ *e* اشدّ فامّا جواب العدنانىّ فسَلِسُ النِّظام سهل المخرج قريب المعنى لانّ بنى قحطان لا يدّعون لقحطان نبوّة *f* فيعطيه الله مثل هذه الاعجوبة وما الذى قسم الله *عزّ اسمه *g* بين الناس من ذلك الّا كما صنع فى طينة الارض فجعل بعضها حجرًا وبعض الحجر ياقوتا وبعضه ذهبا وبعضه نحاسًا وبعضه رصاصًا *وبعضه

a) C om. et mox habet لآدم pro له. b) C صبى. c) AB والمومنين. d) C بكلام. e) C حال القحطانيّة. f) AB بنوم. g) C om.

صفرا *a* وبعضه حديدا وبعضه ترابًا وبعضه فخارا وكذلك الزاج *b* والمغرة
والزرنيخ والمرتك والكبريت *c* والغار *d* والتوتيا والنوشاذر والمرقشيثا
والمغناطيس ومن يحصى عدده *e* جواهر الارض واصناف الفلزّ واذا
كان الامر على ما وصفنا فالبنوىّ خراسانىّ واذا كان الخراسانىّ مولى
والمولى عربىّ فقد صار الخراسانىّ والبنوى والمولى *f* والعربىّ *g* شيئًا *a* 5
واحدا وادنى ذلك ان يكون الذى معهم *h* من خصال الوفاق
غامرًا لما معهم من خصال الخلاف بل هم فى معظم الامر وفى كبر الشان
وعمود النسب متّفقون فالأَتْراك *i* خراسانيّة وموالى الخلفاء قُصْرَةً *k*
فقد صار فضل *a* التركىّ *l* الى الجميع راجعًا وصار شرفُهُ الى *شرفهم
زائدا *m* واذا عرف سائر الاجناد *a* ذلك سامحت النفوس وذهب 10
التعقيد *n* ومات الضغن وانقطع سبب الاستثقال فلم يبق الّا
التحاسد والتنافس الذى لا يزال يكون بين المتقاربين فى القرابة *وفى
الصناعة *a* وفى المجاورة على ان *التوازر والتسالم *o* فى القرابات وفى
بنى الاعمام والعشائر افشى واعمّ من *p* التخاذل والتعادى ولحبّ
التناصر والحاجة الى التعاون انضمّ بعض القبائل فى البوادى الى 15
بعض ينزلون معًا ويظعنون معًا ومن فارق اصحابه اقلّ ومن نصر
ابن عمّه اكثر ومن اغتبط بنعمته وتمنّى بقاءها والزيادة فيها اكثر

---

*a*) AB om. *b*) AB الزجاج. *c*) AB والطين. *d*) C والقار. *e*) AB اجزاء. *f*) C add. مولى. *g*) C والعرب. *h*) AB بينهم et mox فيهم C معه. *i*) AB والاتراك. *k*) AB نصرة. *l*) C الترك et mox شرفهم. *m*) C زايدا فى شرفهم. *n*) Sic C; AB التعقل. *o*) AB (A s. p.) التوازن فى الفساد! *p*) AB ins. البعداء وخوف.

متّن بغاها الغوائل وطلب انقطاعها وزوالها ولا بدّ فى اضعاف ذلك
من بعض التنافس والتخاذل الّا انّ ذلك قليل من كثير وليس
يكون *a* ان تصفو الدنيا وتَنقّى من الفساد والمكروه حتى *b* يموت
جميع الخلاف وتستوى لاهلها وتتمهّد لسكّانها على ما يشتهون
5 ويهوون لانّ ذلك من صفة دار الجزاء وليس كذلك صفة دار العمل،
بسم الله الرحمٰن الرحيم، *c* هذا كتاب كتبته ايّام المعتصم بالله رضى الله
عنه *ونضر وجهه *d* فلم يصل اليه لاسباب يطول *e* شرحها فلذلك لم
أُعرض للاخبار عنها واحببت *f* ان يكون كتابا قصدًا ومذهبًا عَدْلًا
ولا يكون كتاب اسراف فى مديح *g* قوم واغراق فى هجاء آخرين فانّ *h*
10 الكتاب اذا كان كذلك شانه *i* الكذب وخالطه التزيّد وبُنى اساسُه
على *k* التكلّف وخرج كلامه مخرج الاستكراه والتعليق وانفع المدائح *l*
للمادح واجداها على الممدوح وابقاها اثرًا واحسنها ذكرًا ان
يكون المديح صدقًا ولظاهر *m* حال الممدوح موافقًا وبه لأئقا حتى
لا يكون من المعبّر عنه والواصف له *d* الّا الاشارة اليه والتنبيه
15 عليه وانا اقول ان كان لا يمكن ذكر مناقب الاتراك الّا بذكر
مثالب سائر الاجناد فترك ذكر الجميع اصوب والاضراب عن *هذا
الكتاب احزم *n* *وذكر الكثير من هذه الاصناف بالجميل لا يقوم *o*

---

*a*) AB يجوز. *b*) C وحتى. *c*) C om. *d*) AB om. *e*) C يطيل tunc ذكرها. *f*) AB واحتلت. *g*) A مدح. *h*) AB وان كان et mox om. اذا كان. *i*) AB شابه. *k*) C فى. *l*) AB المدح. *m*) AB والظاهر من. *n*) AB هذه الاصناف اجمل. *o*) AB لا يقوم الكثير من ذكر بعضهم بالجميل; C (male) ins. الا post يقوم.

بالقليل من ذكر بعضهم بالقبيح لان ذكر الاكثر بالجميل نافلة
وباب من التطوّع وذكر الاقلّ بالقبيح معصية وباب من ترك
الواجب وقليل الفريضة اجدى علينا من كثير التطوّع ولكلّ
الناس نصيب من النقص ومقدار من الذنوب وانما تتفاضل *a*
بكثرة المحاسن وقلّة المساوى فامّا الاشتمال *b* على جميع المحاسن 5
والسلامة من جميع المساوى دقيقها وجليلها وظاهرها وخفيّها فهذا
*لا يعرف *c* وقد قال النابغة *d*

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ   عَلَى شَعَثٍ اىُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ

وقال حريش *e* السعدىّ

أَخٌ لى كَأَيَّام الحَيَاةِ أَخَاوُهُ   تَلَوَّنُ أَلْوانًا عَلَىَّ خُطُوبُهَا 10
اذَا عِبْتُ مِنْهُ خَلَّةً *f* فَتَرَكْتُهُ *g*   دَعَتْنِى اِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعِيبُهَا

وقال بشّار

اذَا كُنْتَ فِى كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِبًا   خَلِيلَكَ لَمْ تَلْقَ ٱلَّذِى لَا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ وَاحِدًا اَوْ صِلْ أَخَاكَ فَاِنَّهُ   مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
اذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى القَذَى   ظَمِئْتَ وَأَىُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ 15

وقال مُطيع بن أيّاس الليثىّ

وَلَئِنْ كُنْتَ لَا تُصَاحِبُ اِلَّا   صَاحِبًا لَا يَزِلُّ مَا عَاشَ نَعْلُه
لَمْ تَجِدْهُ وَلَو جَهِدتَّ وَأَيْنَ   بِالَّذِى لَا يَكُونُ يُوجَدُ مِثْلُه
اِنَّمَا صَاحِبِى ٱلَّذِى يَغْفِرُ الذَّنْبَ   وَيَكْفِيهِ مِن أَخِيهِ أَقَلُّه

---

*a*) AB يتفاضل الناس. *b*) AB الاشمال. *c*) C ما يعرفونه فيهم et omit. sequentia usque ad فاذا كان infra p. ٢٤, 5. *d*) Nab. III, 11. *e*) AB مرس vel موس Djahiz in Kit. al-Baghl solum السعدى Raghib Isp. II, 13 s. auct. *f*) Kit. al-Baghl خصلة. *g*) Id. فهجرته.

وقال محمّد بن سعيد وهو رجل من الجند

سَأَشْكُرُ عَمرًا اِن تَرَاخَتْ مَنِيَّتِى   أَيَادِىَ لَمْ تُمْنَنْ وَاِن هِىَ جَلَّتِ

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ   وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى اِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

رَأَى خَلَّتِى مِن حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا   فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

5 فاذا كان الخلطاء *a* من جَمْهور الناس واصحاب المقابيس *b* من دهماء الجماعة يرون ذلك واجبًا *فى الأخلاق ومصلحةً فى المعاش *c* وتدبيرا فى التعامل على ما *ثمّ فيه *d* من مشاركة الخطاء للصواب وامتزاج الضعف بالقوّة فلسنا نشكّ انّ الامام الاكبر والرئيس الاعظم مع الأعراق الكريمة والأخلاق الرفيعة والتمام فى الحلم والعلم

10 والكمال فى الحزم والعزم مع التمكين والقدرة والفضيلة والرياسة والسيادة *c* والخصائص التى معه من التوفيق والعصمة والتاييد وحسن المعونة *لم يكن *e* الله *جلّ اسمه *f* ليجلّله باسم *g* الخلافة ويحبوه بتاج *h* الامامة وباعظم نعمة واسبغها وافضل كرامة واسناها ثمّ وصل طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته *c* الاّ ومعه من الحلم فى

15 موضع الحلم والعفو فى موضع العفو والتغافل فى موضع التغافل ما لا يبلغه فضل ذى فضل ولا حلم ذى حلم ونحن قائلون ولا *i* حول ولا قوّة الا بالله *العلىّ العظيم *k* فيما انتهى الينا من امر *l* الاتراك زعم محمّد بن الجهم وثمامة بن اشرس *m* والقاسم بن سيّار *n* فى جماعة ممّن يغشى دار الخلافة وهى دار العامّة قالوا جميعًا

---

*a*) AB الخطاء. *b*) AB المعايش. *c*) Solum in C. *d*) C فيهم. *e*) AB وان et mox ins. لم يكن. *f*) C om. *g*) C لباس. *h*) C بها. *i*) AB s. و. *k*) AB om. *l*) C القول فى. *m*) C الاشرت. *n*) C يسار cf. Fihrist p. 164.

بينا حميد بن عبد الحميد جالسا ومعه بخشاذ *a* الصغدىّ
وابو شجاع شبيب *b* بن بخاراخذاى البلخىّ ويحيى بن معاذ
ورجال من المعدودين المتقدّمين فى العلم بالحرب *من اصحاب
التجارب والمراس وطول المعالجة والمعاناة *b* بصناعة *c* الحرب اذ خرج
رسول المأمون فقال لهم يقول لكم متفرّقين *d* ومجتمعين ليكتب *e* 5
كلّ رجل منكم دعواه وحجّته وليقل *f* أيّما احبّ الى كلّ *b* قائد
منكم اذا كان فى عدّته *g* من صحبه *h* وثقاته ان يلقى *i* مائة
تركىّ او مائة خارجىّ فقال القوم جميعًا نلقى مائة تركىّ احبّ
الينا من ان نلقى مائة خارجىّ وحميد ساكت فلما فرغ القوم *k*
من حججهم *l* قال الرسول لحميد *b* قد قال القوم فقل واكتب قولك 10
وليكن حجّةً لك او عليك قال بل القى مائة خارجىّ احبّ الىّ
لانّى *m* وجدت الخصال التى فضل *n* بها الخارجىّ *o* جميع المقاتلة
غير تامّة فى الخارجىّ ووجدتها تامّة فى التركىّ ففضل التركىّ
على الخارجىّ بقدر فضل الخارجىّ على سائر المقاتلة *ثمّ بان *p*
التركىّ عن الخارجىّ بامور ليس فيها للخارجىّ دعوى 15
ولا متعلّق على ان هذه الامور التى بان بها التركىّ من الخارجىّ
اعظم خطرًا واكثر نفعًا ممّا شاركه الخارجىّ فى بعضها ثمّ قال
حميد والخصال التى يصول *q* بها الخارجىّ على سائر الناس صدق

---

*a*) C اخشيد. *b*) Solum in C. *c*) AB فى صناعات.
*d*) C مفترقين. *e*) C فليثبت. *f*) C يقول لكم. *g*) C مائة.
*h*) C نخبة. *i*) C ins. بهم. *k*) C ins. جميعا. *l*) AB حجتهم.
*m*) C لانى. *n*) AB بفضل et B mox ins. على. *o*) C التركى.
*p*) C وذلك بان et post التركى ins. بان. *q*) C تصول.

الشدّة عند أوّل وهلة وهى الدفعة التى يبلغون بها ما ارادوا وينالون
الذى أملوا والثانية الصبر على الخبب وعلى طول السرى حتى
يصبح*a* القوم *الذين مرقوا بهم*b* غارّين فيهجموا*c* عليهم وهم
بسوء*d* وهم على وضم فيعجلوا بهم*e* عن الرويّة وعن ردّ النفس
5 بعد*f* النزوة والجولة*g* لا يظنّون انّ احدًا يقطع فى ذلك المقدار
من الزمان ذلك المقدار من البلاد والثالثة انّ الخارجىّ موصوف
عند الناس بانه انْ طَلَبَ ادرك وان طُلِبَ فات والرابعة خفّة
الأزواد وقلّة الامتعة وأنّها تجنب الخيل وتركب البغال وان احتاجت
امست بارض واصبحت باخرى وأنّهم قوم حين خرجوا لم يخلفوا
10 الاموال الكثيرة والجنان الملتفّة والدور المشيّدة ولا ضياعًا ولا مستغلّات
ولا جوارى مطهّمات ولا*h* سلب لهم ولا مال معهم فيرغب*i* الجند فى
لقائهم وانّما هم كالطير لا تدّخر ولا تهتمّ لغد*k* ولها فى كلّ ارض
من المياه * والاقوات ما تبتلغ به*l* وان لم تجد ذلك فى بعض البلاد
فاجنحتها تقرب لها البعيد وتسهل لها الحُزُون وكذلك الخوارج
15 لا يمتنع*m* عليهم القِرَى والمطعم*n* وان يمتنع عليهم ففى *بنات
اعوج*o* وبنات شحّاج *وبنات صهّال*g* وخفّة الاثقال والقوّة*p* على
طول الخبب*q* ما *يسهل اقواتها ويكثر*r* من ارزاقها والخامسة
انّ الملوك ان*s* ارسلوا اليهم اعدادهم ليكونوا فى اوزارهم*t* واثقالهم

*a*) AB s. p. C يصبحوا. *b*) Sic C (l. مروا pro مرقوا?) tunc غارين; ceteri om. *c*) A فهجموا B فتهجموا. *d*) C بشر. *e*) AB فيعجلونهم. *f*) AB عن. *g*) C om. *h*) C وانهم لا. *i*) AB فرغب. *k*) AB لغدا. *l*) C والبرور ما يقوتها. *m*) C تمتنع. *n*) C والطعم tunc فان. *o*) AB om. et و seq. *p*) AB om. *q*) AB الجنب et sic infra codd. *r*) C ياتيها بارزاقها واكثر. *s*) C اذا. *t*) C خفة ازوادهم.

ليقووا على التنقّل كقوّتهم لم يقووا عليهم لانّ مائة من الجند
يقومون لمائة من الخوارج وان كثّفوا الجيش بالجيش *a* وضاعفوا
عدد بالعدد *b* ثقلوا عن طلبهم وعن الفوت ان طلبهم عدوّهم
متى شاء الخارجيّ ان يقرب منهم ليتطرّفهم *c* او ليصيب الغرّة *d*
منهم او ليسلبهم *e* *فعل ثقةً بانه *f* يغنم عند الفرصة ورؤية العورة 5
يمكنه الهرب عند الخوف وان شاء كبسهم ليقطع نظامهم او ليقتطع *g*
قطعة منهم قال حميد فهذه هي مفاخرهم وخصالهم التى لها كره
قوّاد لقاءهم قال قاسم بن سيّار وخصلة اخرى وهي التى رعّبت
قلوب وخلعتها *h* ونقضت العزائم وفسختها وهو ما تسمع *i*
اجناد ومقاتلة العوامّ من ضرب المثل بالخوارج كقول الشاعر 10
ما البَخِيلُ وَالمُحَاذِرُ لِلقِرَى رَأَى ٱلضَّيفَ مِثلَ ٱلأَزرَقِيِّ ٱلمُحَقِّفِ *k*
وكقول الآخر
وَقَلْبُ وَدّ حَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَالسَّيْفُ يَنْبُو بِيَدِ الشَّارِي *l*
وكقول الآخر
لِقَاءُ الأُسْدِ أَهْوَنُ مِن لِقَاهُ اذَا ٱلتَّحكِيمُ يُشهِرُ بِالأَصِيلِ *a* 15
هذه زيادة قاسم بن سيّار فامّا حميد فانه قال *m* الشدّة الاولى
تركيّ فيها احمد *اثرًا واجمع *n* امرًا واحكم شأنًا لانّ التركيّ
من اجل ان تصدق *o* شدّته ويتمكّن عزمه ولا يكون مشترك العزم
منقسّم *p* الخواطر قد عوّد برذونه ان لا ينثنى وان ثناه أن يملأ

---

*a*) C om. *b*) Addidi. *c*) C ليتطرقهم. *d*) C عزاة AB s. p. *e*) C ليتبنهم. *f*) AB ذلك فانه (sic) ليعلم *g*) AB ليقطع. *h*) C وحشتها (sic). *i*) B يستمع. *k*) A المخفق C المحفف. *l*) Solum in A. *m*) C ins. فاما et mox hab فالتركى. *n*) AB om. *o*) AB يصدق. *p*) B مقسم C منقسم

فروجه للامر a يديره مرّة او مرّتيْن والاّ فانّه لا يدع سننه ولا يقطع
ركضه وانّما اراد التركىّ ان يويّس نفسه من البدوات ومن ان
يعتريه التكذيب بعد الاعتزام *لهول اللقاء b وحبّ الحياة لانه اذا
علم انّه قد صبّر c برذونه الى هذه الغاية حتى لا ينثنى d ولا يُجيبه
5 الى التصرّف معه الّا بان يصنع شيـًٔا بين الصفّين فيه عطبه لم
يقدم على الشدّة الا بعد احكام الامر *والبصر بالعورة e وانما يريد ان
يشبّه نفسه بالمُحرَج f الذى اذا آثر g القتال لم يدع جهدًا ولم
يدّخر حيلة ولينفى عن قلبه خواطر الفرار ودواعى الرُّجُوع وقال
الخارجىّ عند الشدّة انما يعتمد على الطعان والأتراك تطعن دلعن
10 الخوارج وان شدّ منهم الف فارس فرموا رشقًا واحدًا صرعوا الف
فارس فما بقى جيش على هذا النوع من الشدّة h وللخوارج والاعراب
ليست لهم رماية مذكورة على ظهور الخيل والتركىّ يرمى الوحش
والطّير والبرجاس والناس والمجثّمة والمُثُل i الموضوعة *والطير
الخاطف k ويرمى وقد ملأ فروج دابّته مُدبرا ومُقبلا ويمنة ويسرة
15 وصعدا وسفلا ويرمى بعشرة اسهم قبل ان يفوّق الخارجىّ *سهمًا
واحدًا ويركّض دابّته منحدرًا من جبل او متسفّلا الى بطن واد باكثر
مما يمكن الخارجىّ l على بسيط الارض وللتركىّ اربعة اعين عينان
فى وجهه وعينان فى قفاه وللخارجىّ عيب فى مستدبر الحرب
وللخراسانىّ عيب فى مستقبل الحرب فعيب الخراسانيّة ان لها جولة

---

a) C الا ان. b) AB solum لطول (sic) et in A lac. indicatur.
c) B ضر C صير. d) A ينثنى. e) AB والنظر الى العوده.
f) Codd. بالمخرج g) C اشد (sic) ادى. h) C الشد.
i) AB والميل. k) AB om. l) AB om.; pro جبل C سهل.

عند *a* اوّل الالتقاء * وان ركبوا كُسْأَهم *b* كانت هزيمتهم وكثيرًا ما يثوبون
وذلك بعد *b* الخطار بالعسكر واطماع العدوّ فى الشدّة والخوارج اذا
ولّوا فقد ولّوا وليس لهم بعد الفرّ كرّ الّا ما لا يُعَدّ والتركىّ ليست
له جولة الخراسانىّ واذا ادبر فهو السمّ الناقع والحتف القاضى لانه
يصيب بسهمه وهو مدبرٌ كما يصيب به وهو مقبل ولا يؤمن 5
وهقه *c* ولا انتساف الفرس واختطاف الفارس بتلك الركضة ولم
يفلت من الوهق فى جميع الدهر الّا المهلّب بن ابى صفرة والحريش
ابن هلال وعبّاد بن الحصين وربما رمى بالوهق وله فيه تدبير
آخر وان لم يجنب *d* المرمىّ معه يوهم الجاهل ان ذلك انما كان
لخُرْق *e* التركىّ او لحذق المرمىّ قال وهم علّموا الفرسان حمل 10
قوسين وثلاثة قسىّ ومن الاوتار على حسب ذلك قال والتركىّ فى
حال شدّته معه كلّ شىء يحتاج اليه لنفسه وسلاحه ودابّته واداة
دابّته فامّا الصبر على الخبب وعلى مواصلة السفر وعلى طول السرى
وقطع البلاد * فعجيب جدًّا *f* فواحدة انّ فرس الخارجىّ لا يصبر
صبر برذون التركىّ والخارجىّ لا يحسن ان يعالج فرسه الّا معالجة 15
الفرسان لخيولهم والتركىّ احذق من البيطار واجود تقويمًا لبرذونه
على ما يريده من الراضة *g* * وهو استنتجه *b* وهو ربّاه فلوًا وتتبّعه *h*
ان سمّاه وان ركض ركض خلفه وقد عوّده ذلك *f* حتى عرفه
كما يعرف الفرس اجدم *i* والناقة حَلْ *k* والجمل جاهِ والبغل عَدَسْ

---

*a*) AB بين. *b*) AB om. *c*) Sequentia usque ad قال (infr. l. 10) desunt in C. *d*) Codd. يجيب. *e*) A لحذق et sic B s. p. *f*) C om. *g*) AB الرياضه. *h*) A وتثبنه B وتتبنه. *i*) AB اقدم C اجذم. *k*) C حلى.

والحمار ساسا وكما يعرف المجنون لقبه والصبىّ اسمه ولو حصّلت
مدّة *a* عمر التركىّ وحسبت ايّامه لوجدت جلوسه على ظهر دابّته
اكثر من جلوسه على ظهر الارض والتركىّ يركب *فحلا او رمكة *b*
ويخرج غازيا او مسافرا او متباعدا فى طلب صيد او سبب من
5 الاسباب فتتبعه الرمكة وافلاؤها ان اعياه اصطياد الناس اصطاد
الوحش وان اخفق *c* منها واحتاج *d* الى طعام فصد دابّة من
دوابّه وان عطش حلب رمكة من رماكه وان اراح واحدة *e* ركب
اخرى من غير ان ينزل الى الارض وليس فى الارض احد الّا وبدنه
ينتقض *f* على *g* اقتيات اللحم وحده غيره وكذلك دابّته تكتفى
10 بالعنقر *h* والعشب والشجر لا يظلّها من شمس ولا يكنّها من برد
قال وامّا الصبر على الخبب *i* فانّ الثغريّين *k* والغرانقيّين *l* والخصيان
والخوارج لو *m* اجتمعت قوائم فى شخص واحد *لما وفوا *n* بتركىّ
واحد والتركىّ لا يبقى معه على *o* طول الغاية الّا الصميم من
دوابّه والذى *p* يقتله التركىّ باتعابه له وينفيه *q* عند غزاته هو
15 الذى لا يصبر معه فرس الخارجىّ ولا يبقى معه كلّ برذون بخارىّ *r*
ولو ساير خارجيّا لاستفرغ *s* جهده *t* قبل ان يقلع *u* الخارجىّ

---

*a*) AB om. حلى. *b*) C فحل ارماكه. *c*) AB اخفقوا. *d*) AB او pro و. *e*) AB add. تحته. *f*) A ىنتعص B ينتقض C ىنتفص. *g*) C عن. *h*) AB ىالعىعر. *i*) C الجنب. *k*) AB النغريىن C الثغريين. *l*) AB والغرانقيىن C الغرانقيين. *m*) AB لما. *n*) AB لم يوفوا. *o*) C مع. *p*) AB s. و. *q*) C وىبقيه. *r*) C بخارى. *s*) A استفرغ C لا استفرغ. *t*) A وسعه sed supra scriptum est جهده c. صح. *u*) C يبلغ.

عفوه والتركيّ هو الراعى وهو السائس وهو الرائض وهو النخّاس
وهو البيطار وهو الفارس فالتركيّ *a* الواحد امّة على حدة قال
واذا سار التركيّ فى غير عساكر الترك فسار القوم عشرة اميال سار
التركيّ عشرين ميلا لانه ينقطع عن العسكر يمنة ويسرة ويصعد
فى ذُرى الجبال ويستبطن قعور الاودية فى طلب الصيد وهو فى 5
ذلك يرمى كلّ ما دبّ ودرج وطار ووقع قال والتركيّ لم يسر
فى العسكر *b* سير الناس قطّ ولا سار مستقيمًا قطّ قال *c* واذا طالت
الدلجة واشتدّ *d* السير وبعد المنزل وانتصف النهار واشتدّ التعب
وشغل الناس الكلال *e* وصمت المتسايرون فلم ينطقوا وقطعهم ما هم
فيه عن التشاغل بالحديث وتفسّخ * كل شىء من شدّة الحرّ وجمد 10
كلّ شىء من شدّة *f* البرد وتمنّى كلّ جليد القوى على طول السرى
ان تطوى له الارض وكلّما راى خيالًا او علمًا *g* استبشر به وظنّ
انه قد بلغ المنزل فاذا بلغه الفارس نزل وهو متفتّج كانه صبىّ
محقون *h* يئنّ انين المريض ويستريح الى التثاوُب ويتداوى ممّا به
بالتمطّى والتضجّع وترى التركيّ فى تلك الحال وقد سار ضعف 15
ما ساروا وقد اتعب منكبيه كثرة النزع يرى قُرْب *i* المنزل عيرًا *k*
او ظبيًا او عرض له ثعلب او ارنب فركض *l* ركض مبتدئ
مستأنف حتى *m* كانّ الذى سار ذلك السير وتعب ذلك التعب
غيره وان بلغ الناس واديا فازدحموا على مسلكه او على قنطرته

---

*a*) AB والتركى. *b*) AB العساكر. *c*) AB قالوا. *d*) Codd. واشد. *e*) C الكلام. *f*) C om. *g*) AB ابصر عطاء سر به و et mox om. به. *h*) C مجنون. *i*) C لقرب. *k*) AB عنزا. *l*) C كيف يركض. *m*) AB om.

بطن *a* برذونه فاقتحمه ثمّ طلع من الجانب الآخر كانه كوكب وان
انتهوا الى عقبة صعبة ترك السنن *b* وذهب فى الجبل صُعُداء *c* ثمّ
تدلّى من موضع يعجز عنه الوعل وانت تحسبه مخاطرا بنفسه
للّذى ترى من مطلعه ولو كان فى كلّ ذلك مخاطرًا لما دامت له
5 السلامة مع تتابع ذلك منه قال وتفاخر الخارجىّ بانّه اذا طلب
ادرك واذا طُلب *لم يدرك *d* والتركىّ ليس يحوج الى ان يفوت
لانه لا يطلب ولا يرام ومن يروم *ما لا يطمع فيه *e* فهذا *f* على
انّا قد علمنا انّ العِلّة التى عمّت الخوارج بالنجدة استواء حالاتهم
فى *g* الديانة واعتقادهم بانّ القتال دين لانّنا حين وجدنا السجستانىّ *h*
10 والجزرىّ واليمانى والمغربىّ والعمانىّ والازرقىّ منهم والنجدىّ والاباضىّ
والصفرىّ والمولى والعربىّ والعجمىّ والاعرابىّ والعبيد والنساء والحائك
والفلّاح كلهم يقاتل مع اختلاف الانساب وتباين البلدان علمنا انّ
الديانة هى التى سوّت بينهم *ووفّقت بينهم *i* فى ذلك كما انّ كلّ
حجّام فى الارض من اىّ جنس كان ومن *k* اىّ بلد كان فهو
15 يحبّ النبيذ وكما انّ اصحاب الخلقان والسمّاكين والنخّاسين
والحاكة فى كلّ بلد ومن كلّ جنس شرار خلق الله فى المبايعة
والمعاملة فعلمنا بذلك ان ذلك خلقة فى هذه الصناعات وبِنْية فى
هذه التجارات حتى *l* صاروا من بين جميع الناس كذلك قال
ورأينا التركىّ فى بلاده ليس يقاتل على دين ولا على تأويل ولا

---

*a*) AB بطن. *b*) AB السيد. *c*) C صعيدا. *d*) C فات. *e*) AB om. *f*) C ins. دليل A hic habet signum ∵ lacunam indicans. *g*) C ins. اشد. *h*) AB add. والخراسانى. *i*) C om. *k*) C ins. اهل. *l*) AB حين.

على ملك ولا على خراج ولا على عصبيّة ولا على غيرة *a* دون
الحرمة *b* ولا على حميّة ولا على عداوة ولا على وطن ومنع دار ولا
مال وانّما يقاتل على السلب والخيار فى يده وليس يخاف الوعيد
ان هرب ولا يرجو الوعد ان ابلى عذرا وكذلك هم فى بلادهم
وغاراتهم *c* وحروبهم وهو الطالب غير المطلوب ومن كان كذلك فانّما 5
يأخذ العفو من قوّته ولا يحتاج الى مجهوده ثمّ هو مع ذلك لا يقوم
له شىء ولا يطمع فيه احدٌ فما ظنّك بمن هذه صفته اِن *d* لو اضطرّه
احراج او غيرة او غضب او تديّن او عرض له بعض ما يصحب
المقاتل المحامى من العلل والاسباب قال وقناة الخارجىّ طويلةٌ
صمّاء وقناةُ التُركىّ مِطْرَدٌ اجوف والقنى المجوّفة *e* القصار اشدّ 10
طعنةً واخفّ *فى المحمل *f* والعجم تجعل القنى الطوال للرجّالة
وهى قنى الابناء على ابواب الخنادق والمضايق والابناء فى هذا الباب
لا يجرون مع الاتراك والخراسانيّة لانّ الغالب على الابناء المطاعنة
على ابواب الخنادق وفى المضايق وهولاء اصحاب الخيل والفرسان وعلى
الخيل والفرسان تدور الجيوش لهم الكرّ والفرّ والفارس هو الذى 15
يطوى الجيش طىّ *g* السجلّ ويفرّقهم تفريق *h* الشعر وليس بكون
الكمين *i* ولا الطليعة ولا الساقة *الّا الكبار منهم *k* وهم اصحاب الايّام المذكورة
والحروب الكبار والفتوح العظام *l* ولا تكون المقانب والكتائب الّا منهم
ومنهم من يحمل البنود والرايات والطبول والتجافيف والاجراس

---

*a*) AB غير ذلك. *b*) AB ins. والحرم. *c*) C وعاداتهم.
*d*) C او *e*) C الجوف. *f*) C محملا. *g*) C على *h*) C فرق.

*i*) AB ins. الّا منهم. *k*) AB om. *l*) Sequentia usque ad والشج infra p. ٤١, 16 solum in AB.

وهم اصحاب الصهيل والقتام *a* وزجر الخيل *b* وقعقعة الريح فى الثياب *c*
والسلاح ووقع الحوافر والادراك اذا طلبوا والفوت اذا طُلبوا ولم
يجعل النبىّ صلّعم للفارس سهمين وللراجل من المقاتلة سهمًا واحدًا
الاّ لتضاعيف الرّدّ فى القتل *d* والفتوح والنهبة والمغانم قال ولعمرى
5 ان للابناء من القتال فى السكك والسجون والمضايق ما ليس
لغيرهم ولكن الرَّجّالة ابدًا اتباع ومامورون ومنقادون وقائد الرَّجّالة
لا يكون الاّ *e* فارسًا وقائد الفرسان من الممتنع ان يكون راجلًا ومن
تعوّد الطعان والضرب والرمى راكبًا ان اضطرّ الى الطعن والضرب
والرمى راجلا كان على ذاك ادفع عن نفسه واردّ عن اصحابه من
10 الراجل اذا احتاج ان يستعمل سلاحه فارسًا وعلى انّه ما اكثر ما
ينزلون ويقاتلون وقد قال الشاعر

لَمْ تُطِيقُوا *f* أَنْ تَنْزِلُوا وَنَزَلْنَا  وَأَخُو الحَرْبِ مَن أَطَاقَ النُّزُولَا

وقال الضبّى  وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ اذَا لَمْ أَنْزِلِ

وقال آخر  فَمُعَانِقٌ وَمُنَازِلُ

15 وقال حميد وليس فى الارض قوم الاّ والتساند فى الحروب والاشتراك
فى الرئاسة ضارّ *g* لهم الاّ الاتراك على ان الاتراك لا يتساندون ولا
يتشاركون وذلك ان الذى يكره من المساندة والمشاركة اختلاف
الراى والتنافس فى السرّ *h* والتحاسد بين *i* الاشكال والتواكل فيما
بين المشتركين والاتراك اذا صافّوا جيشا ان *k* كان فى القوم موضع
20 عورة فكلّهم قد ابصرها وعرفها وان لم يكن هناك عورة ولم يكن فيهم

---

*a*) AB والقيام. *b*) AB الجبل. *c*) AB s. art. *d*) AB القمل. *e*) Addidi. *f*) A تطيقوا et mox دنزلوا. *g*) AB ضاد. *h*) A السير. *i*) A من. *k*) AB وان.

مطمع وكان الراى الانحراف فكلّهم قد راى ذلك الراى وعرف الصواب فيه وخواطرهم واحدة ودواعيهم مستوية باقبالهم معًا وليس هم اصحاب تأويلات ولا أصحاب تفاخر وتناشد a وانّما شأنهم b احكام امرهم فالاختلاف يقلّ c بينهم وكانت الفرس تعيب العرب اذا خرجوا الى الحرب متساندين d وكانت تقول الاشتراك فى الحرب وفى 5 الزوجة وفى الامرأة سواء قال حميد فما ظنّك بقوم اذا تساندوا لم يضرّهم التساند فكيف يكونون اذا تحاسدوا فلما انتهى الى المامون قال ليست بالترك حاجة الى حكم حاكم بعد حميد فان حميدًا قد مارس الفريقين وحميد خراسانىّ وحميد عربىّ فليس للتهمة عليه طريق قالوا واتى الخبر ذا اليمينين طاهر بن الحسين فقال ما 10 احسن ما قال حميد اما انه لم يقصر ولم يفرط فهذا قول الخليفة المامون وحكم حميد وتصويب طاهر وخبرنى e رجل من اهل خراسان f او من بنى سدوس قال سمعت ابا البطّ يقول ويلكم كيف اصنع بفارس يملأ فروج دابّته منحدرًا من جبل او مصعّدا فى مقطع عفير ويمكنه على ظهر الفرس ما لا يمكن الرقّاص الأُبُلّىّ 15 على ظهر الارض قال وقال سعيد بن عقبة بن سلم الهنائىّ وكان ذا راى فى الحرب وابن ذى راى فيها فرق ما بيننا وبين الترك ان الترك لم *تَغْزُ قومًا قط g ولا صافّت جيشًا h ولا هجمت على عدوّ كانوا عربًا او عجمًا فاخرجوا اليهم اعدادهم ولقوهم بمثلهم وليس غايتهم الّا ان ينقادوا ليكفّوا عنهم باسّهم ومعرّتهم ويصرفوا 20

---

*a*) A وتماسر B وتناشر. *b*) B شائهم. *c*) AB تنقل. *d*) B مناشدين. *e*) B واخبرنى. *f*) A خراسانى (sic). *g*) AB يغرقو ناقط. *h*) A جيشنا B جيتنا.

عنهم كيدهم فان هم امتنعوا من الصلح واعتزموا على الحرب فليس
شانهم والذى يدور عليه امرهم الّا منع انفسهم وتحصين عسكرهم
والاحتراس منهم فامّا ان ترقى هِمَمُهم او تسمو انفسُهم الى الاحتيال
عليهم والتماس غرّتهم فانّ هذا شىء لا يخطر على بال من يحاربهم
5 ثمّ قال وقد عرفتم حيلهم فى دخول المدن من جهة حيطانها
المصمتة وحيلتهم فى عبور نهر بلخ وسعيد هذا هو الذى قال اذا
حاربتم وكنتم ثلاثة فاجعلوا واحدا مددًا وآخر كمينا و له كلام
فى الحرب غير هذا كثير، قال سعيد واخبرنى ابى قال شهدت ابا
الخطّاب يزيد بن قتادة بن دعامة الفقيه وذكر قول عمر بن الخطّاب
10 رضّه فى الترك حيث قال عدوّ شديد طلبُه قليل سلبُه فقال رجل
من العالية نهى عمر ابا زبيد الطائىّ عن وصف الاسد لانّ ذاك
ممّا يزيد فى رعب الجبان وفى هول الجبّان ويُقلّ من رغب
الشجاع وقد وصف الترك باشدّ من وصف ابى زبيد الأسد
وقال سعيد فى حديثه يومئذ وقد قطعت شرذمة منهم بلاد ابى
15 خزيمة يزيد[a] حمزة بن ادرك[b] الخارجىّ وما والى خراسان فى[c] بعض
الامر وحمزة فى معظم الناس فقال لأصحابه افرجوا لهم ما تركوكم
ولا تتعرّضوا لهم فانه قد قيل تاركوهم ما تاركوكم[d] فهذا قول سعيد
ابن عقبة ورايه وحديثه وهو عربىّ خراسانىّ، وذكر يزيد بن
مزيد الوقعة التى قتل فيها مولبا[e] التركىّ الوليد بن طريف

---

*a*) Coniectura. AB يزيد بن cf. Tabari III, 638, 650.
*b*) Tab. اتسرك; Schahr. ut codd. *c*) Addidi. *d*) B تركوكم
B نزلوكم cf. I. Khordadhbe 262 ult. Ibn Faqîh p. 316.
*e*) Sic A; B يولبا.

الخارجيّ فقال فى بعض ما يصف من شان الترك ليس لبدن
التركيّ على ظهر الدابّة ثقل a ولا لمشيه على الارض وقع وانه ليرى
وهو مدبر ما لا يرى الفارس منّا وهو مقبل وهو يرى الفارس منّا
صيدا ويعدّ نفسه فهدًا ويعدّه b ظبيا ويعدّ نفسه كلبا والله
لو رُمى به فى c قعر بئر مكتوفا لما اعجزته الحيلة ولولا انّ اعمار عامّتهم 5
تقصر دون الجبل يعنى جبل حلوان ثم همّوا بنا لالقوا لنا شغلا
طويلا وانشد رجل من اصحابه

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ اِلَيْكَ عَفْوًا ۞ أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ اِلَى زَوَالِ

قال d امّا التركيّ فلأن ينال الكفاف غصبا احبّ اليه من ان ينال
الملك عفوًا ولم ينتهنّ تركيّ بطعام قط الا ان يكون صيدا او 10
مغنما ولا يغرّ على ظهر دابّته طالبا كان او مطلوبًا وقال ثمامة
ابن اشرس وكان مثل محمّد بن الجهم فى كثرة ذكره للترك قال
ثمامة التركيّ لا يخاف الاّ مخوفا ولا يطمع فى غير مطمع ولا يكفّه
عن الطلب الاّ e الياس صرفًا ولا يدع القليل حتى يصيب اكثر f
منه وان قدر ان يجمعهما لم يفرط فى واحد منهما والباب الذى 15
لا يحسنه لا يحسن منه شيئًا والباب الذي يحسنه قد احكمه
باسره وامره عنده وخفيّه كظاهره ولا يتشاغل بشىء ليس فيه شىء
ولا [يخاف] على نفسه من شىء فلو لا ان يجمّ نفسه بالنوم لما نام
على انّ نومه مشوب باليقظة ويقظته سليمة من الوسنة ولو كان فى

---

a) AB نقل. b) AB ونعده. c) AB من. d) Partem sermonis Mohammedis filii al-Djahm (cf. infra l. 12) de Turcis periisse videtur. In cod. A hic incipit novum folium. e) B ins. قدر ان quod infra om. f) AB اكبر.

شقّهم انبياء وفى ارضهم حكماء وكانت هذه الخواطر قد مرّت على
قلوبهم وفرغت لها a اسماعهم لأنسوك b ادب البصريّين وحكمة
اليونانيّين وصنعة اهل الصين، وقال ثمامة عرض لنا فى طريق
خراسان تركىّ ومعنا قائد يصول بنفسه ورجاله وبيننا وبين
5 التركىّ واد فسأله ان يبارزه فارس من القوم فاخرج له رجلا لم
ار قطّ اكمل منه ولا احسن تماما وقواما منه فاحتال حتى عبر
اليه c الفارس فتجاولا ساعةً ولا نظنّ الّا انّ صاحبنا يفى باضعافه
وهو فى ذلك يتباعد عنّا فبينا هما فى ذلك اذ ولّى عنه التركىّ
كالهارب منه وفعل ذلك فى موضع ظنّنّا انّ صاحبنا قد ظهر عليه
10 واتبعه الفارس لا نشكّ الا انّه سياتينا براسه او ياتينا به مجنوبا
الى فرسه فلم نشعر الّا وصاحبنا قد افلت عن فرسه وغاب عنه
فنزل التركىّ اليه واخذ سلبه وقتله ثم عارض فرسه فجنبه اليه
معه قال ثمامة ثم رايت بعد ذلك التركىّ قد جىء به اسيرًا الى
دار الفضل بن سهل فقلت له كيف صنعت يومئذ وكيف
15 طاولته ثم علاك ثم ولّيت عنه هاربًا ثم قتلته قال امّا انى لو
شئت ان اقتله حين عبر وقد كان مقتله بارزًا لى ولكنّى احتلت
عليه حتى نحّيته عن اصحابه لاحوزه فلا يُحالَ بينى وبين فرسه
وسلبه، قال ثمامة واذا هو يدبر الفارس من سائر الناس وبريغه
كيف شاء واحبّ قال ثمامة وقد غبرت فى ايديهم اسيرا فما رايت
20 كاكرامهم وتحفهم والطافهم فهذا ثمامة بن اشرس وهو عربىّ لا يُتّهم
فى الاخبار عنهم وانا اخبرك انى قد رايت منهم شيئا عجيبا وامرًا

---

a) Addidi. b) A لانسول B لايستئول. c) AB اليهم.

غريبا رأيت فى بعض غزوات المأمون سماطى خيل على جنبتى
الطريق بقرب المنزل مائة فارس من الاتراك فى الجانب الايمن ومائة
من سائر الناس فى الجانب الايسر واذا هم قد اصطفّوا ينتظرون
مجىء المأمون وقد انتصف النهار واشتدّ الحرّ فورد عليهم وجميع a
الاتراك جلوسٌ على ظهور خيولهم الّا ثلاثة او اربعة وجميع تلك 5
الاخلاط من الجند قد رمّوا بنفوسهم الى الارض الا ثلاثة او
اربعة فقلت لصاحب لى انظر اىّ شىء *اتّفق لنا b اشهد انّ
المعتصم كان اعرف بهم حين جمعهم واصطنعهم، واردت مرّة القاطول
وهى المباركة وانا خارج من بغداد وارى فوارس من اهل خراسان
والابناء وغيرهم من اصناف الجند قد عار لهم فرس وهم على خيل 10
عتاق يريغونه فلا يقدرون على اخذه ومرّ تركىّ ولم يكن من
ذوى هيئاتهم c وذوى القدر منهم وهو على برذون له خسيس وهم
على الخيول المطهّمة فاعترض الفرس اعتراضا وقتله d قتلًا وحيّا e واتاه
من زجره f بشىء فوقف اولائك الجند وصاروا نظّارةً فقال بعضهم
ممّن كان يزدرى على ذلك التركىّ هذا وابيك التكلّف والتعرّض 15
ان فرسا قد اعجزهم وهم اسد البلاد وجاء هذا مع قصر قامته
وضعف دابّته فطمع ان ياخذه فما انقضى كلامه حتى اقبل به ثم
سلّمه اليهم ومضى لطلبته لم ينتظر ثناءهم ولا دعاءهم ولا اراهم انه قد
صنع شيئا وآتى اليهم معروفا والاتراك قوم لا يعرفون الملق ولا
الخلابة ولا النفاق ولا السعاية ولا التصنّع ولا النميمة g ولا الرياء ولا 20

---

a) AB وجمع. b) AB انعق لنا. c) A fere بهيادتهم. d) AB وقتله tunc قتلا. e) Codd. s. teschd. f) A رجره B زجره. g) B التمييمه.

البذخ على الاولياء ولا البغى على الخلطاء ولا يعرفون البدع ولم
تفسدهم الاهواء ولا يستحلّون الاموال على التأوّل وانما كان
عيبهم والذى يوحش منهم الحنين الى الاوطان وحبّ التنقّلب فى
البلدان والصبابة بالغارات والشعف بالنهب a وشدّة الالف للعادة
5 مع ما كانوا يتذاكرون من سرور الظفر وتتابعه وحلاوة المغنم
وكثرته وملاعبهم فى تلك الصحارى وتردّدهم فى تلك المروج وأنْ
لا يذهب بطول الفراغ فضل نجدتهم باطلًا ويصير حدّهم على طول
الايّام كليلًا ومن حذق شيئًا لم يصبر عنه ومن كره امرًا فرّ منه
وانّما خُصّوا بالحنين من بين العجم لان فى تركيبهم واخلاط طبائعهم
10 من تركيب بلدهم وتربتهم ومشاكلة مياههم ومناسبة اخوانهم ما ليس
مع احد سواهم الا ترى انّك ترى البصرىّ فلا تدرى ابصرىّ هو ام
كوفىّ وترى المكّى فلا تدرى امكّى هو ام مدنىّ وترى الجبلىّ فلا
تدرى اجبلىّ هو ام خراسانىّ وترى الجزرىّ فلا تدرى اجزرىّ هو ام
شامىّ وانت لا تغلط فى التركىّ ولا تحتاج فيه الى قيافة ولا الى
15 فراسة ولا الى مسائلة ونساؤهم كرجالهم ودوابّهم تركيب b مثلهم
وهكذا طبع الله تلك البلدة وقسم لتلك التربة وجمع دُوَر الدنيا
ونشرها c الى منتهى قواها ومدّة اجلها جاريةً على عللها وعلى مقدار
اسبابها وعلى قدر ما خصّها الله تعالى به وابانها وجعل فيها فاذا
صاروا الى دار الجزاء فهى كما قال الله تعالى d انّا أَنْشَأْنَاهُنَّ انشآءً
20 وكذلك ترى ابناء العرب والاعراب الذين نزلوا خراسان لا تفصل
بين من نزل ابوه بفرغانة وبين اهل فرغانة ولا ترى بينهم فرقا فى

---

a) AB ut vid. بالمنهّب. b) A تركبه B يركبه. c) AB ونشوها. d) Qoran LVI, 33.

السبال الصهب والجلود القشرة *a* والافناء العظيمة والأكسية الفرغانيّة وكذلك جميع الاربع لا تفصل بين ابناء النازلة وبين ابناء الثابتة ومحبّة الوطن شیء شامل لجميع الناس وغالب على جميع الجبيزة *b* ولكنّ ذاك من الترك اغلب وفيها ارسخ لما معها من خاصّة المشاكلة والمناسبة واستواء *c* السُنّة وتكافى التركيب 5
الا ترى ان العبدىّ يقول عمر *d* الله البلدان بحبّ الاوطان وان ابن الزبير قال ليس الناس بشیء من اقسامهم اقنع منهم بأوطانهم وان عمر بن الخطّاب رضه قال لولا تفرّق اهواء العباد لما عمر الله البلاد وان جمعة الايادية قالت لولا ما اوصى الله به العباد من قفر البلاد لما وسعهم واد ولا كفاهم زاد، وذكر قتيبة بن مسلم الترك 10
فقال هم والله احنّ من *e* الابل المعقّلة الى اوطانها لانّ البعير يحنّ الى وطنه وعطنه وهو بعمان من ظهر البصرة فهو *f* يخبط *g* كل شیء ويستبطن كلّ واد حتى يأتى مكانه على طريق لم يسلكه الّا مرّةً واحدةً فلا زال بالشمّ والاسترواح وحسن الادلال بالطبيعة المخصوص بها حتى يأتى مبركه على بعد ما بين عمان والبصرة فلذلك ضرب 15
به قتيبة المثل والشحّ على الوطن *والحنين اليه *h* والصبابة به مذكورة *i* فی القرآن مخطوط *k* فی *الصحف بين جميع *h* الناس غير انّ التركیّ *h* للعلل التى ذكرناها اشدّ حنينا واشدّ نزاعا وباب آخر ممّا كان يدعوهم الى الرجوع قبل العزم *l* الثابت والمادّة *m* المنقوصة *n* وذلك

---

*a*) AB العَسرة (B s. v.). *b*) AB الحيرة. *c*) AB واستوى. *d*) AB عم. *e*) Addidi. *f*) AB فهى. *g*) Coniect. A تحت B بحت. *h*) AB om. *i*) AB fem. *k*) AB محطوطة. *l*) C عزم tunc omnes الثانى (AB s.p.) pro الثابت. *m*) C والعادة. *n*) C المنفوضة.

ان الترك قوم يشتدّ عليهم الحصر *a* والجثوم *b* وطول اللبث والمكث
وقلة التصرّف والتحرّف *c* واصل بنيتهم انما وضع *d* على الحركة وليس
للسكون فيهم نصيب وفى قوى انفسهم *e* فضل على قوى ابدانهم
وهم *f* اصحاب توقّد وحرارة واشتغال وفطنة كثيرة خواطرهم سريع
5 لحظهم كانوا يرون الكفاية معجزة وطول المقام بلادة والراحة عقلة
والقناعة من قصر الهمّة وانّ ترك الغزو يورث الذلّة وقد قالت
العرب فى مثل ذلك قال عبد الله بن وهب الراسبىّ حبّ الهوينا *g*
يكسب النصب والعرب تقول من غلا دماغه فى الصيف غلت قدره
فى الشتاء وقال اكثم بن صيفىّ ما احبّ انى مكفىّ كلّ امر الدنيا
10 قيل ولم قال اخاف عادة العجز فهذه كانت علل الترك فى حبّ
الرجوع والحنين الى الوطن ومن اعظم ما كان يدعوهم الى الشرود
ويبعثهم على الرجوع ويكره عندهم المقام ما كانوا فيه من جيل
فؤادهم باقدارهم وقلّة معرفتهم باخطارهم واغفالهم موضع الردّ عليهم
والانتفاع بهم ولانهم *h* حين جعلوهم اسوة أجنادهم لم *i* يقنعوا ان يكونوا
15 فى الحاشية والحشوة وفى *k* غمار العامّة ومن عرض العساكر وأنفوا *k*
من ذلك لانفسهم وذكروا ما يجب لهم ورأوا انّ الضيم لا يليق
بهم وان الخمول لا يجوز عليهم وانهم فى المقام على من لا يعرف حقّهم
الوم ممّن منعهم حقّهم فلما صادفوا ملكا حليما *l* وباقدار الناس
عليما لا يميل الى سوء *h* عادة ولا يجنح الى هوى ولا يتعصّب لبلد
20 على بلد يدور مع التدبير حيث ما دار ويقيم الحقّ *m* حيث ما

*a*) AB الحصر. *b*) C والختوم ceteri om. *c*) AB والتحرك. *d*) AB وضعت. *e*) C ارواحهم. *f*) C لانهم. *g*) AB الدنيا cf. Bokhala p. 159. *h*) AB om. *i*) AB ولم. *k*) AB s. و. *l*) C حديما. *m*) C الحزم.

اقام اقاموا اقامة من قد فهم الحظّ *a* ودان *b* بالحقّ ونبذ العادة وآثر
الحقيقة ورحل *c* نفسه لقطيعة *d* وطنه وآثر الامامة *e* على ملك
الجبّرية *f* واختار الصواب على الالف * ثمّ اعلم *g* بعد هذا كلّه انّ
كلّ امّة وقرن *h* وكلّ جيل وبنى ابٍ وجدتهم قد برعوا *i* فى الصناعات
وفضلوا الناس فى البيان او فاقوهم *k* فى الآداب او *l* فى تاسيس الملك 5
او *l* فى البصر بالحرب فانك لا تجدهم فى الغاية وفى اقصى النهاية
الا ان يكون الله تعالى قد سخّرهم لذلك المعنى بالاسباب * وقصرهم
عليه *m* بالعلل التى تقابل تلك الامور وتصلح لتلك المعانى لانّ من
كان منقسّم *n* الهوى مشترك الراى متشعّب *o* النفس غيرَ موفَّرٍ على
ذلك الشىء ولا مهيّأً له لم يحذق من تلك الاشياء شيئا باسره 10
ولم يبلغ فيه غايته كاهل الصين فى الصناعات واليونانيّين فى الحكم
والآداب والعرب فيما نحن *p* ذاكروه فى موضعه وآل ساسان فى
الملك والاتراك فى الحروب الا ترى ان اليونانيّين الذين نظروا فى
العلل لم يكونوا تجارا ولا صُنّاعا باكفّهم ولا اصحاب زرع وفلاحة
وبناء وغرس ولا اصحاب جمعٍ ومنع وحرص وكدّ وكانت الملوك 15
تفرّغهم وتُجرى عليهم كفايتهم فنظروا حين نظروا بانفس مجتمعة
وقوّة وافرة واذهان فارغة حتى استخرجوا الآلات والادوات والملاهى
التى تكون جمامًا للنفس وراحة بعد الكدّ وسرورًا يداوى قرح *q*

---

*a*) AB الحقّ. *b*) C ودار. *c*) C ووصل. *d*) AB بفطنه C بقطيعة. *e*) AB (sic) ملك الاقامة على ملك الاقامة. *f*) AB الحربه. *g*) AB واعظم. *h*) AB وقرب. *i*) AB نزعوا. *k*) C وافاقوهم. *l*) AB و. *m*) AB مقتسم. *n*) AB وقصر عليهم. *o*) AB add. و. *p*) AB ins. فيه. *q*) C فرج AB فرح.

المهموم a فصنعوا b من المرافق وصاغوا من المنافع كالقرسطونات c
والقبّانات d والاسطرلابات وآلة الساعات وكالكونيسا e والكشتوان f
والبركار g وكاصناف المزامير والمعازف وكالطبّ والحساب والهندسة
واللحون والآت الحرب كالمجانيق والعرّادات والرُتيلات h والدبّابات وآلة
5 النقّاط i وغير ذلك ممّا يطول k ذكره وكانوا اصحاب حكمة ولم
يكونوا فعلة يصوّرون الآلة ويخرطون الاداة ويصوغون المثال l ولا
يحسنون العمل به ويشيرون اليها ولا يمسّونها يرغبون فى العلم
ويرغبون عن العمل فامّا سُكّان الصين فهم اصحاب السبك والصياغة
والافراغ والاذابة والاصباغ العجيبة واصحاب الخرط والنحت m
10 والتصاوير والنسج والخطّ ورفق n الكفّ o فى كلّ شىء يتولونه
ويعانونه وان اختلف جوهره وتباينت صنعته وتفاوت ثمنه
فاليونانيون p يعرفون العلل * ولا يباشرون العمل وسكّان الصين
يباشرون العمل ولا يعرفون العلل q لانّ اولائك حكماء وهولاء r
فعلة وكذلك العرب لم يكونوا تجارًا ولا صنّاعا ولا اطبّاء ولا حُسّابا
15 ولا اصحاب فلاحة فيكونوا s مهنة ولا اصحاب زرع لخوفهم من t صغار
الجزية ولم يكونوا اصحاب جمع وكسب ولا اصحاب احتكار لما فى
ايديهم وطلب ما عند غيرهم ولا طلبوا u المعاش من ألسنة الموازين

---

a) AB الهموم. b) AB فصنفوا. c) AB كالعرصطريات.
d) AB والعبافات. e) AB وكالكرسا C وكالكرنيا cf. Mafatîh p. 255.
f) ? C والكسبيران AB وكالشيزان. g) AB والركار C والبوكار.
h) C والزفيلات AB والترسلات cf. Bayân II, 53 (Voc. in Petr.).
i) C النقّاشين. k) C يطيل. l) C المثل. m) C والنجر. n) A
ورفع. o) AB الامر. p) AB واليو. q) AB om. r) AB وهم.
s) AB فتدنون. t) C om. u) C طلب.

وروّس المكاثيل ولا عرفوا الدوانيق والقراريط *ولم يفتقروا الفقر المدقع الذى يشغل عن المعرفة a ولم يستغنوا الغناء الذى يورث البلدة والثروة التى تحدث الغرّة ولم يحتملوا ذلّا قط فيميت قلوبهم او تصْغر b عندهم انفسهم وكانوا سُكّان فياف وتربية العراء لا يعرفون الغَمَق c ولا اللّثق d ولا البُخار e ولا الغِلَظ ولا العَفْن 5 ولا التّخم اذهان حداد f ونفوس g منكرة فحين حملوا حدّهم h ووجّهوا قواهم i الى قول الشعر وبلاغة المنطق وتشقيق اللغة وتصاريف k الكلام *وقيافة البشر l بعد قيافة الأثر وحفظ النسب والاهتداء بالنجوم والاستدلال بالآثار m وتعرّف الانواء والبصر بالخيل والسلاح وآلة الحرب والحفظ لكلّ مسموع والاعتبار بكلّ 10 محسوس واحكام شان المناقب والمثالب بلغوا فى ذلك الغاية وحازوا كلّ امنيّة وببعض هذه العلل صارت نفوسهم اكبر وهممهم n ارفع وهم o من جميع الأُمم افخر ولأيّامهم اذكر p وكذلك الترك اصحاب عُمُد وسُكّان فيافٍ وارباب مواشٍ وهم اعراب العجم كما ان هذيلا اكراد العرب فحين q لم تشغلهم الصناعات ولا التجارات ولا الطبّ 15 والفلاحة والهندسة ولا غرس r ولا بنيان ولا بشق s انهار ولا جباية غلّات ولم تكن *همّهم غير الغزو والغارة والصيد وركوب الخيل ومقارعة الابطال وطلب الغنائم وتدويخ البلدان وكانت هممهم

---

a) Solum in C tunc C ويستغنوا. b) AB وبصغر. c) AB العبق. d) AB السق. e) AB s. p. f) C حديدة. g) AB ونفوسهم. h) C احدهم AB اجداهم. i) Codd. اقوامهم tunc AB لقول. k) AB وتعاريب. l) AB om. m) AB بالافاق. n) AB وقسمهم. o) AB om. et mox habent وافخر. p) AB احفظ واذكر q) C om. r) C غراس. s) Codd. ut vid. شق.

الى ذلك مصروفة *a* وكانت لهذه *b* المعانى والاسباب مسخّرة ومقصورة
عليها وموصولة بها * احكموا ذلك الامر باسره واتوا على آخره *c* وصار
ذلك هو صناعتهم وتجارتهم ولذّتهم *d* وفخرهم وحديثهم وسمرهم فلما
كانوا كذلك صاروا فى الحرب كاليونانيّين فى الحكمة واهل الصين فى
5 الصناعات والاعراب فيما عددنا ونزّلنا *e* وكآل ساسان فى الملك
والسياسة *f* وممّا يُستدلّ به على انّهم قد استقصوا هذا الباب
واستغرقوه وبلغوا اقصى غايته وتعرّفوه انّ السيف الى ان يتقلّده
متقلّدٌ *او يضرب *g* به ضارب قد مرّ على ايدٍ كثيرة وعلى طبقات
من الصنّاع كلّ واحدٍ منهم لا يعمل عمل صاحبه ولا يحسنه ولا
10 يدّعيه ولا يتكلّفه لانّ الذى يذيب حديد السيف ويُميعه
ويصفّيه ويهذّبه غير الّذى *h* يمدّه ويمطله *i* والذى يمدّه ويمطله *k*
غير الذى يطبعه ويسوّى متنه ويقيم خشيبته *l* والذى يطبعه
ويسوّى متنه غير الذى يسقيه ويُرهفه والذى يرهفه غير الذى
يركّب قبيعته ويستوثق من سيلانه والذى يعمل مسامير السيلان
15 وشاربَى *m* القبيعة ونصل *n* السيف غير الذى ينحت خشب غمده
والذى ينحت خشب غمده غير الذى يدبغ جلده والذى
يدبغ جلده غير الذى يحلّيه والذى يحلّيه *ويركّب نعله *o* غير

---

*a*) C om. ceteri العز pro الغزو. *b*) AB وكانوا بهذه. *c*) AB om. tunc habent و. s. صار. *d*) AB om. C ins. فى الحرب. *e*) C ونولنا. *f*) A والرياسة. *g*) C ويضرب. *h*) AB ins. و.. يمده. *i*) AB om. *k*) AB ويملطه. *l*) Coniect. A جنبتيه B حتميه (sic) C خشابته. *m*) A om. B ويركب نعله tunc uterque والقبيعة; C وشادى. *n*) C ونعل. *o*) AB om. C نصله pro نعله.

الذى يحرز حمائله وكذلك السرج a وحلات السهم والجعبة والرمح
وجميع السلاح ممّا هو *جارح او جنّة b والتركىّ يعمل هذا كلّه
بنفسه c من ابتدائه الى غايته ولا يستعين برفيق ولا يفزع الى
راى صديق ولا يختلف الى صانع ولا يشغل قلبه بمطالة d
وتسويفه واكاذيب مواعيده ويغرم كرائه *وحين بلغ اوس بن 5
حجر صفة القانص وبلغ له الغاية فى جمعه لابواب الكفاية بنفسه قال

قَصِىٌّ مَبِيتِ اللَّيْلِ لِلصَّيْدِ مُطْعَمٌ   لِأَسْهُمِهِ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفُ e

وليس f فى الارض كلّ g تركىّ كما وصفنا كما انه ليس كل يونانىّ
حكيمًا h ولا كل صينىّ *فى غاية من الحذق i ولا كلّ اعرابىّ شاعرًا
قائفا h ولكن هذه الأُمُور فى هٰولاء اعمّ واتمّ وفيهم اظهر واكثر، قد 10
قلنا فى السبب k الذى تكاملت به النجدة والفُروسيّة فى الترك
دون جميع الأُمَم وفى العلل التى من اجلها نظموا l جميع معانى
الحرب وهى معانٍ تشتمل على مذاهب غريبة وخصال عجيبة فمنها
ما يقضى لاهله بالكرم وببعد الهمّة وطلب الغاية ومنها ما يدلّ
على الادب السديد والراى الاصيل والفطنة الثاقبة والبصيرة النافذة 15
*الا ترى انه ليس بدّ لصاحب الحرب من الحلم والعلم والحزم والعزم
والصبر والكتمان ومن الثقافة m وقلّة الغفلة وكثرة التجربة ولا بدّ
من البصر *فى الخيول n والسلاح والخبرة o بالرجال والبلاد والعلم

---

a) AB السراج. b) AB خارج او منه. c) AB لنفسه. d) AB بمطالبته. e) C om. cf. Aus Ibn Hadjar ed. Geyer XXIII, 46. f) AB وليس انه ليس. g) AB om. et post تركى ins. الا وهو. h) In AB nomin. i) C حاذقا. k) AB السنة et mox لها pro به. l) AB انتظموا. m) AB om. n) AB بالخيل. o) A والجر (fere) B والخزه.

بالمكان والزمان والمكايد وبما فيه صلاح *a* الامور كلّها والملك يحتاج الى
اواخ شِدَاد واسباب متان ومن امتنها *b* سببًا واعمّها نفعا دِما ثبّتته
فى نصابه وسكّنه فى قراره وزاده فى تمكينه *c* وبهائه وقطع اسباب
المطمعة فيه ومنع ايدى البغاة من الاشارة اليه فضلا عن البسط
5 عليه، *d* قال ثمّ انّ الترك عطفت عليه بالحاجّة والمقايسة وقالوا
قلتم ان تكن القرابة مما يستحقّ بالكفاية فنحن اقدم فى الطاعة والودّ
والمناصحة وان تكن تستحقّ بالقرابة فنحن اقرب قرابةً قالوا والعرب
بعد هذا صنفان عدنان وقحطان فامّا القحطانىّ فنسبتنا الى
الخلفاء اقرب من نسبتهم ونحن امسّ بهم رحمًا لانّ الخليفة من
10 ولد اسماعيل بن ابراهيم دون قحطان وعابر وولد ابراهيم عمّ
اسماعيل وامّه هاجر وهى قبطيّة واسحاق وامّه ساره وهى سريانيّة
والستّة الباقون امّهم قنطوراء *e* بنت مفطون عربيّة من العرب العاربة
وفى قول القحطانيّة انّ امّنا اشرف فى الحسب اذ كانت عربيّة واربعة
من الستّة هم الذين وقعوا بخراسان فاولدوا ترك خراسان فهذا
15 قولنا للقحطانىّ واما قولنا للعدنانىّ فابراهيم ابونا واسماعيل عمّنا
وقرابتنا من اسماعيل كقرابتهم قال الهيثم بن عدىّ قيل لمبارك
التركىّ وعنده حمّاد التركىّ انّكم من مذحج قال ومذحج هذا
من هو ذاك وما نعرف الّا ابراهيم خليل الله وامير المؤمنين قال
الهيثم وقد كان سقط الى بلاد الترك رجل من مذحج فانسل
20 نسلا كثيرا ولذلك قال شاعر الشُعوبيّة للعرب فى قصيدة طويلة

---

*a*) AB ins. هذه. *b*) AB اتمها. *c*) AB تمعنه. *d*) Sequentia usque ad p. ٥٥, 19 solum in AB. *e*) A قنطور B قيطلو v. infra.

زَعَمْتُم بانّ التُّرْكَ أَبْنَاءُ مَذْحِجٍ  وَبَيْنَكُم قُرْبَى وَبَيْنَ البَرَابِرِ
وَذٰلِكُمْ نَسْلُ ٱبْنِ ضَبَّةَ بِاسِلٍ  *وصُوفَانَ أَنْسَالٌ كَثِيرُ الجَرَائِرِa

وقال آخر

مَتَى كَانَتِ ٱلْأَتْرَاكُ أَبْنَاءَ مَذْحِجٍ  أَلَا إِنَّ فِي ٱلدُّنْيَا عَجِيبًا لِمَنْ عَجِبْ

وقد سمعتم ما جاء فى *سُدّ بنى b فنظروا وشان خيولهم تنحوc 5
السواد وانما كان الحديث على وجه التهويل والتخويف بهم لجميع
الناس فصاروا للاسلام مادّةً وجنداd كثيفا وللخلفاء وقايةً وموئلا
وجنّة حصينة وشعارا دون الدثار وفى الماثور من الخبر تاركوا الترك
ما تاركوكم وهذه وصيّة لجميع العرب فان الراى متاركتنا ومسالمتنا
وما ظنّكم بقوم لم يعرض لهم ذو القرنين وبقوله اتركوهم سُمّوا الترك 10
هذا بعد ان غلب على جميع الارض غلبةً وقسرا وعنوة وقهرا وقال
عمر بن الخطّاب رضه هذا عدوّ شديد كَلَبُه قليل سَلَبُه فنهى كما
ترى عن التعرّض لهم باحسن كناية والعرب اذا ضربت المثل فى
العداوة الشديدة قالوا ما هم الّا الترك والديلم قال عملّس بن عقيل
ابن علّفة 15

تَبَدَّلْتُ مِنْهُ بَعْدَ مَا شَابَ مَفْرِقِي  عَدَاوَةَ تُرْكِيٍّ وَبُغْضَ أَبِي حِسْلِ

وابو حسل هو الضبّ والعرب تقول هو اعقّ من ضبّ لانّه ياكل اولاده،
ولم يرعب قلوب اجناد العرب مثل الترك وقال خلف الاحمر

كَأَنِّي حِينَ أَرْهَنُهُمْe بَنِيَّf  دَفَعْتُهُمُ إِلَى صُهْبِ السِّبَالِ

قال وايّاهم عنى اوس بن حجرg 20

---

a) AB s p. b) Codd. سدبنى. c) AB ut vid. تنحل (scil. تناحلوا). Cf. Abu Daud, Sonan II, 137. d) Addidi و.
e) A ارهبهم. f) A بنبّى B بينى. g) Geyer p. ٨, 29.

* تَكَبْتُها مَاءُهُم a لَمَّا رَأَيْتُهُمْ  صُهْبَ السِّبالِ بِأَيْدِيهِم بَيَازِيرُ b

وحدّثنى ابراهيم بن السندىّ مولى امير المؤمنين وكان عالما بالدولة
شديد الحبّ لابناء الدعوة وكان يحوط مواليه ويحفظ أيّامهم ويدعو
الناس الى طاعتهم ويدرّسهم مناقبهم وكان فخم المعانى فخم الألفاظ
5 لو قلتُ لسانه كان اردّ على هذا الملك من عشرة آلاف سيف شهير
وسنان طرير لكان c ذلك قولا ومذهبا  قال حدّثنى عبد الملك
ابن صالح عن ابيه صالح بن علىّ ان خاقان ملك الترك واقف مرّةً
الجنيد بن عبد الرحمان امير خراسان وقد كان الجنيد هاله امره
وافزعه شانه وتعاظمه جموعه وجمعه وبَعِلَ به وبلغ منه وفطن به
10 خاقان وعرف ما قد وقع فيه فارسل اليه انى لم اقف هذا الموقف
وامسك هذا الامساك وانا اريد مكروها فلا ترج ولو كنت اريد غلبة
او مكروها لقد كنت انتسفت عسكرك انتسافا أُعجلك فيه عن
الرويّة وقد ابصرت موضع العورة ولولا ان تعرف هذه المكيدة
فتعود بها على غيرى من الاتراك لعرّفتك موضع الانتشار d والخلل
15 والخطا فى عسكرك وتعبيتك وقد بلغنى انّك رجل عاقل وانّ لك
شرفا فى بيتك وفضلا فى نفسك وعلما بدينك وقد احببت ان
اسئل عن شىء من احكامكم لاعرف به مذهبكم فاخرج الىّ فى
خاصّتك لاخرج اليك وحدى واسائلك عمّا احتاج اليه بنفسى
ولا تحتفل e ولا تحترس فليس مثلى من غدر وليس مثلى يُؤْمِن
20 من نفسه ومن نكره وكيده ثم ينكث بوعده ونحن قوم لا نخدع
بالعمل ولا نستحسن الخديعة الّا فى الحرب ولو استقام امر الحرب بغير

---

a) A اسامّم B نكسهم اىهم حسبتهم.  b) Codd. ما رين.
c) Codd وكان.  d) A الانتشار B الاتثار.  e) Codd. تحتقل.

خديعة لما جوّزنا ذلك لأنفسنا فابى الجنيد أن يخرج اليه الّا وحده
ففصلا من الصُفوف وقال سل عمّا احببت فان كان عندى جواب ارضاه
اجبتك والّا اشرت عليك بمن هو ابصر بذلك منّى قال ما حكمكم فى
الزانى *a* قال الجنيد الزانى عندنا رجلان رجل دفعنا اليه امرأة تغنيه
عن حرم الناس وتكفّه عن حرم الجيران ورجل لم نعطه ذلك 5
ولم *b* نخلّ بينه وبين ان يفعل ذلك لنفسه فامّا الذى لا زوجةَ له
فانّا نجلّده مائة جلدة وحضر ذلك الجماعة من الناس لنشهره
ونحذّره *c* به ونعرّفه فى البلدان لنزيد فى شهرته وفى التحذير
منه ولينزجر بذلك كلّ من كان يهمّ بمثل عمله فامّا الذى قد
اغنيناه فانّا نرجمه بالجندل حتى نقتله قال حسن جميل وتدبير 10
كبير فما حكمكم فى الذى يقذف عفيفا بالزناء قال نجلده ثمانين
جلدة ولا نقبل له شهادة ولا نصدّق له حديثا قال حسن جميل
وتدبير كبير فما حكمكم فى السارق قال السارق عندنا رجلان
رجل يحتال لما قد احرزه الناس من اموالهم حتى ياخذها بنقب
حيطانهم او بالتسلّق من اعالى دورهم فهذا نقطع يده الذى سرق 15
بها ونقب بها واعتمد عليها ورجل آخر يخيف السبيل ويقطع
الطريق ويكايد على الاموال ويشهر السلاح فان منعه صاحب
المتاع قتله فهذا نقتله ونصلبه على المناهج والطرق قال حسن جميل
وتدبير كبير قال فما حكمكم فى الغاصب والمستلب قال كلّ ما فيه
الشبهة ويجوز فيه الغلط والوجوه كالغصب والاستلاب والجناية 20
والسرقة لما يوكل او يشرب فانّا لا نقطع فيما فيه شبهة ويحتمل *d*

---

*a*) Codd. الزان et sic semper. *b*) Addidi و. *c*) B ونخلّده.
*d*) Codd. ويحتحل.

لذلك وجه غير السرقة قال حسن جميل وتدبير كبير قال فما
حكمكم فى القاتل وقاطع الاذن والأنف قال النفس بالنفس والعين
بالعين والانف بالانف *a* وان قتل رجلًا عشرةً قتلناهم ونقتل القوىّ
البدن بالضعيف البدن وكذلك اليد والرجل قال حسن جميل
5 وتدبير كبير قال فما تقولون فى الكذّاب والنمّام والضرّاط قال عندنا
فيهم الاقصاء لهم وابعادهم واهانتهم ولا نقبل شهادتهم ولا نصدّق
احكامهم قال وليس الّا هذا قال هذا جوابنا على ديننا قال له امّا
النمّام عندى هو الذى يضرب بين الناس فانى احبسه فى مكان
لا يرى فيه احدًا وامّا الضرّاط فانّى اكوى استه واعاقب ذلك المكان
10 منه *b* وامّا الكذّاب فانّى اقطع الجارحة التى بها يكذب كما قطعتم
اليد التى بها يسرق وامّا الذى يُضحك الناس ويعوّدهم السخف
فانى اخرجه من سلطانى واصلح باخراجه عقول رعيّتى، قال فقال
الجنيد بن عبد الرحمٰن انتم قوم تردّون احكامكم الى جواز العقول
والى ما يحسن فى ظاهر الراى ونحن قوم نتبع الانبياء ونرى ان
15 لم نصلح على تدبير العباد وذلك ان اللّه تعالى اعلمُ بغيب
المصالح وبسرّ الامر وحقائقه ومحصوله وعواقبه والناس لا يعلمون
ولا يرون الحزم الا على ظاهر الامور وكم من مضيع يسلم وحازم
يعطب قال ما قلت كلاما اشرف من هذا ولقد القيت لى فكرا
طويلا قال ابراهيم قال عبد الملك قال صالح قال الجنيد فلم ار اوفى
20 ولا انصف ولا افهم ولا اذكى منه ولقد واقفته *c* ثلاث ساعات من
النهار ما تحرّك منه شىء الّا لسانه وما منّى شىء لم احركه وهٰكذا

---

*a*) B add. والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص.
*b*) Codd. فيه.  *c*) A واقفته.

يصفون ملوك الترك يزعمون ان ساسان وخاقان الاكبر تواقفا ببعض الجسور *a* وفصلا من الصفّين وطالت المناجاة فلمّا انفتلا *b* قالوا كان خاقان اركن وآدب وكان مركب كسرى اركن *c* وآدب لم يتحرّك من خاقان الّا لسانه وكان برذونه يرفع قائمةً ويضع أخرى وكان مركب كسرى كأنّما صُبّ صبًّا وكان كسرى تحرّك راسه ويشير 5 بيده قالوا ومن الاعاجيب ان الحارث بن كعب لا تقوم لجزم وجزم لا تقوم لكندة وكندة لا تقوم للحارث بن كعب قالوا ومثل ذلك من الاعاجيب فى الحرب *d* ان العرب لا تقوم للترك والترك لا تقوم للروم والروم لا تقوم للعرب قال جهم بن صفوان الترمذىّ *e* قد عرفنا ما كان بين فارس والترك من الحرب حتى تزوّج كسرى 10 ابرويز خاتون بنت خاقان يستميله بذلك الصهر ويدفع باسه عنه وقد عرفنا الحروب التى كانت بين فارس والروم وكيف تساجلوا الظفر وباىّ سبب غرس الزيتون *f* بالمدائن وسوسا وباىّ سبب بُنيت الروميّة ولم سُمّيت بذلك ولم بَنَى كسرى على الخليج قُبالة قسطنطينيّة النواويس وبُيُوت النار ولكن متى ظهر الروم على ترك 15 خراسان ظُهورًا متواليا ضربوا بها المثل *الى آخر دار مسه ومر هناك من الاشباه ومن يتحلّل هذا النسب *g* وكانت خاتون بنت خاقان عند ابرويز فولدت له شيرويه وقد ملك شيرويه بعد ابرويز وتزوّج شيرويه مريم بنت قيصر فولدت له فيروزاشاه *h* امّ يزيد

---

*a*) Codd. الكسور. *b*) Codd. انقتلا. *c*) Codd. ازكى. *d*) B om. *e*) Codd. العربدى. *f*) B الهنون (sic). *g*) Sic codd.; verba mihi perobscura. *h*) Codd. فيروزًا بنتاه v. annot.

الناقص ابن الوليد وكان يقول ولدنى اربعة املاك كسرى وخاقان وقيصر ومروان وكان يَرتجز فى حروبه التى قتل فيها الوليد بن يزيد بن عاتكة

أَنَا ٱبْنُ كِسْرَى وَأَبِي خَاقَانِ    وَقَيْصَرٌ جَدِّي وَجَدِّي مَرْوَانِ

5 فلما صار الى الافتخار فى شعره بالنجدة والثقافة بالحرب لم يفتخر الا بخاقان فقط فقال

فَإِن كُنْتُ أَرْمِي مُقْبِلًا ثُمَّ مُدْبِرًا    وَأَطْلَعَ مِن طُودِ زَلِيقٍ عَلَى مُهْرِ
فَخَاقَانُ جَدِّي فَٱعْرِفِي ذَاكَ وَٱذْكُرِي    أَخَايِرُهُ فِي ٱلسَّهْلِ وَٱلْجَبَلِ ٱلْوَعْرِ

قوله واطلع يريد وانزل وهى لغة اهل الشام واخذوها من نازلة 10 العرب فى اوّل الدهر وجعل دابّته مهرا لانّ ذلك اشدّ واشقّ،

وقال الفضل بن العبّاس بن رزين اتانا ذات يوم فرسان من الترك فلم يبق احد ممّن كان خارجا الّا دخل حصنه واغلق بابه واحاطوا بحصن من تلك الحصون وابصر فارس منهم شيخا يطلع اليهم من فوق فقال له التركىّ لئن لم تنزل الىّ لاقتلنّك قتلةً 15 ما قتلتها احدًا قال فنزل اليه وفتح له الباب ودخلوا الحصن واكتسحوا كل شىء فيه فضحك من نزوله وفتحه له وهو فى احصن موضع وامنع مكان ثم اقبل به الى حصن انا فيه فقال اشتروه منّى قلنا لا حاجة لنا فى ذلك قال فانّى ابيعه بدرهم واحد فرمينا اليه بدرهم فخلّى سبيله ثم ادبر عنّا ومضى مع اصحابه فما لبث[a] 20 الا قليلًا حتى عاد الينا فوقف حيث نسمع كلامه فراعنا ذلك فاخرج الدرهم من فمه وكسره نصفين وقال لا يستوى درهمًا وهذا غبن

a) B ليس.

فاحش فخذوا هذا النصف وهو على كلّ حال غالٍ جدًّا بالنصف
الآخر قال فاذا هو اطرف لخلق قال وكنّا نعرف ذلك الرجل بالجبن a
وقد كان سمع باحتيال الترك فى دخول المدن وعبور الأنهار فى الحروب
فتوهّم انّه لم يتوعّد بفتح الباب الّا وعنده *شىء من ذلك b وقال
ثمامة ما شبّهت الذرّ الّا بالترك لانّ كلّ ذرّة على حدتها معها من 5
المعرفة بادّخار الطعام ومن الشمّ والاسترواح *وتجنّب المزجر c حتى
لا يبيت الّا فى جحره ثمّ الاحتيال للناس فى الاحتيال لها
بالصمامة والعفاص d والمُزْدَجَر e وتعليق الطعام على الاوتاد والبرّادات
مثل الذرّ مع صاحبتها وقال ابو موسى الاشعرىّ كلّ جنس
يحتاج الى امير ورئيس ومدبّر حتى الذرّ وروى ابو عمرو f الضرير 10
ان رئيس الذرّ الرائد الذى يخرج اوّلا لشىء قد شمّه دون
اصحابه لخصوصيّة خصّه الله تعالى بها ولطافة الحسّ فاذا حاول حمله
وتعاطى نقله واعجزه ذلك بعد ان يبلى عذرا اتاهنّ فاخبرهنّ
فرجع وخرجت بعده كانّها خيط اسود ممدود وليست ذرّة ابدا
تستقبل ذرّة اخرى الا واقفتها وسارّتها بشىء ثمّ انصرفت عنها 15
وكذلك الأتراك كلّ واحد منهم غير عاجز عن معرفة مصلحة امره
الا انّ التفاضل واجب فى جميع اصناف الاشياء والنبات والموات
وقد تختلف الجواهر وكلّه كريم وتتفاضل العتاق وكلّها جواد،
وقد قلنا فى مناقب جميع الاصناف بجُمَل ما انتهى الينا وبلغه
علمنا فان وقع ذلك بالموافقة فبتوفيق من الله تعالى وصنعه وان 20

---

*a*) Codd. بـالـحـيـن (fere). *b*) Addidi. *c*) Codd. المدخر (B ويجيب) وتجسب. *d*) Codd. والصعاص. *e*) Codd. والمودحر. *f*) Codd. عمر Hayaw. ابو عمرو المكفوف.

قصر دون ذلك فالذى a قصر بنا نقصان علمنا وقلّة حفظنا
وسماعنا فامّا حسن النيّة والذى نصر من المحبّة والاجتهاد فى
القربة فانّا لا نرجع فى ذلك الى انفسنا بلائمة وبين التقصير من
جهة * التفريط والتصنيع وبين التقصير من جهة b العجز وضعف
5 العزم c فرق، ولو كان هذا الكتاب من كتب المناقضات وكتب
المسائل والجوابات وكان كلّ صنف من هذه الاصناف يريد الاستقصاء
على صاحبه ويكون غايته اظهار فضل نفسه وان لم يصل الى
ذلك الا باظهار نقص اخيه وولده لكان كتابا كبيراً كثير الورق عظيما
ولكان عدد الذين يقضون لمؤلّفه بالعلم والاتّساع فى المعرفة اكثر
10 واظهر d ولكنّا رأينا ان القليل الذى يجمع خير من الكثير e الذى
يفرّق ونحن نعوذ بالله من هذا المذهب ونسئله العون والتسديد
انه سميع قريب فعّال لما يريد ۞

تمّ الكتاب ولله المنّة وبيده الحول والقوّة والله الموفّق للصواب ۞

---

a) C فما الذى. b) C om. c) C القوة. d) Haec verba inde a ولكان desunt in C tunc habet ولكن القليل. e) Codd. القليل.

# كتاب فخر السودان على البيضان

## بسم الله الرحمن الرحيم

تولّاك الله وحفظك واسعدك بطاعته وجعلك من الفائزين برحمته،
ذكرت اعلاك الله من الغشّ انك قرأت كتابى فى محاكمة الصرحاء
للهجناء وردّ الهجناء وجواب اخوال الهجناء وانى لم اذكر فيه
شيئا *a* من مفاخر السودان فقد كتبت لك ما حضرنى من مفاخرهم،
قال الاصمعىّ قال الغزر عبد فزارة وكانت فى اذنه خرتة ان 5
الوآم *b* ينتزع *c* فى جميع الطمش لا تقرب العنز الضان ما وجدت *d*
الماعز وتنفر الشآء من المخلب ولا تانس بالخفّ، وانشد ابو زيد *e*
النحوىّ لَو لا ٱلْوِآمُ هَلَكَ ٱلانْسانُ *f*
وقال *g* شدّاد الحارثىّ وكان خطيبًا عالما قلت لامة سوداء بالبادية
لمن انت يا سوداء قالت لسيّد الحضر يا اصلع قال قلت اولست سوداء 10
قالت اولست اصلع قلت ما اغضبك من الحقّ قالت الحقّ اغضبك
لا تشتم *h* حتى تُرهب ولأن تتركه *i* امثل، وقال شدّاد لقد كلّمتها
وانا اظنّ انى افى باهل نجد وما نزعت عنّى الّا وانا عند نفسى
لا افى بأمة *k*، وقال الاصمعىّ قال عيسى بن عمر قال ذو الرمّة

---

*a*) Cod. شى. *b*) Cod. الاوام et sic infra. *c*) Haiaw. دسرع cf. Maidani II, 105. *d*) Cod. وجبت. *e*) Cod. زبيد. *f*) Hayaw. الانام. *g*) Cod. وكان. *h*) Cod. دستم. *i*) Cod. نترکه. *k*) Cod. بامتى.

قاتل الله امة آل فلان السوداء ما كان افصحها وابلغها سألتها
كيف كان المطر عندكم قالت غِثْنَا مَا شِئْنَا،

مناقب السودان

أنّ لقمان الحكيم منهم وهو الذى يقول ثلاثة لا تعرفهم الّا عند
5 ثلاثة الحكيم عند الغضب والشجاع عند الخوف والاخ عند
حاجتك، وقال لابنه اذا اردت ان تخالط رجلا فاغضبه قبل ذلك
فان انصفك والّا فاحذره ولم يرووا هذا عنه الّا وله اشياء كثيرة
واكثر من هذا مدح الله ايّاه وتسميته الحكيم وما اوصى به ابنه
ومنهم سعيد بن جبير قتله الحجّاج قبل موته بستّة اشهر وهو ابن
10 تسع واربعين سنة ومات الحجّاج وهو ابن ثلاث وخمسين سنة
وكان سعيد اورع الخلق واتقاهم وكان اعظم اصحاب ابن عبّاس
واصحاب الحديث يطعنون فى الذى يجىء من قبل اصحاب ابن
عبّاس حتى يجىء من[a] سعيد بن جبير وابوه مولى بنى اسد
وهو مولى بنى اميّة وقتل يوم قتل والناس يقولون كلّنا محتاج اليه
15 ومنهم بلال الحبشىّ رضّه الذى يقول فيه عمر بن الخطّاب رضّه أن
ابا بكر سيّدنا واعتق سيّدنا وهو ثُلث الاسلام ومنهم عفجع[b] وهو
اوّل قتيل قتل بين الصفّين فى سبيل الله ومنهم المقداد وهو اوّل
من عدا به فرسه فى سبيل الله، ومنهم وحشىّ قاتل مسيلمة الكذّاب
وكان يقول قتلت خير الناس يعنى حمزة بن عبد المطّلب رضّه
20 وقتلت شرّ الناس يعنى مسيلمة الكذّاب، ومنهم مكحول الفقيه،
ومنهم الحيقطان الشاعر الذى كان يفضل فى رايه وعقله وهمّته وهو

a) Addidi. b) Sic cod.

الذى يقول فى الاخوان لا تعرف الاخ حتى ترافقه فى الحضر وتزامله فى السفر، ومنهم جليبيب الذى يحدث الرواة انّ رسول الله صلّعم خرج فى غزاة فقال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا وفلانا ثم خرج فقال هل تفقدّون من احد قالوا نفقد فلانا وفلانا ثم خرج فقال هل تفقدون من احد قالوا فى الثالثة 5 لا قال لكنّى افقد جليبيبا اطلبوه فطلبوه فوجدوه بين سبعة قد قتلهم ثم قُتل فقال النبىّ صلّعم قتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وانا منه قال ثم حمله على ساعديه حتى حفروا له ما له سرير غير ساعدى رسول الله صلّعم قال ولم يذكروا غسلا، ومنهم فرج الحجّام وكان من اهل العدالة والمقدّمين فى الشهادة اعتقه جعفر بن سليمان 10 وذلك انه خدمه دهرًا يصلح شاربه ولحيته ويهيّئه فلم يره اخطأ فى قول ولا عمل فقال والله لامتحننّه فان كان ما ارى منه عن تدبير وقصد لاعتقنّه ولازوّجنه ولاغنينّه *a* وان كان على غير ذلك عرفت الصنع فيه فقال له ذات يوم وهو يحجمه يا غلام اتحتجم قال نعم قال ومتى قال عند الحاجة *b* قال وتعرف ذلك *c* قال اعرف 15 أكثره وربما غلطت قال فاىّ شىء تاكل *d* قال اما فى الشتاء فداكبراجة *e* خاثرة حلوة وامّا فى الصيف فسكباجة حامضة عذبة فبلغ به جعفر بن سليمان ما قال وهو الذى يقول فيه ابو فرعون

خَلُّوا *f* ٱلطَّرِيقَ زَوْجَتِى أَمَامِى    أَنَا حَمِيمُ *g* فَرَجِ ٱلحَجَّامِ

---

*a*) Cod. ولاعنينه. *b*) Haiaw. الهيج (Köpr. هيجه). *c*) Haiaw. وقت الهيج. *d*) Haiaw. add. عند الحجامة. *e*) Cod. فداكبراه Cf. Mez, Abûl-Kasim p. 40 et de Goeje in Gött. gel. Anz. 1902 p. 728. *f*) Haiaw. (DV) اخلوا. *g*) Cod. et Haiaw. (VD) حمام.

قال وبلغ من عدالته ونبله فى نفسه وتوقّيه وورعه انّ مواليه من ولد جعفر وكبار اهل المربد كانوا لا يطمعون a ان يشهدوه الّا على امر صحيح لا اختلاف فيه، وامّا الحيقطان فقال قصيدة تحتجّ بها اليمانية على قريش ومضر وتحتجّ بها العجم والحبش على العرب

5 وكان جرير رآه يوم عيد فى قميص ابيض وهو اسود فقال

كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا لِلنَّاسِ   أَيْرُ حِمَارٍ لُفَّ فِى قِرْطَاسِ

فلما سمع بذلك الحيقطان وكان باليمامة دخل الى منزله فقال هذا الشعر

لَئِنْ كُنْتُ جَعْدَ الرَّاسِ وَالْجِلْدُ فَاحِمٌ   فَإِنِّى لَسَبْطُ الْكَفِّ وَالْعِرْضُ أَزْهَرُ

10 وَإِنَّ سَوَادَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِضَائِرِى   إِذَا كُنْتُ يَوْمَ الرَّوْعِ بِالسَّيْفِ أَخْطُرُ

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِى الْفَخْرَ فِى غَيْرِ كُنْهِهِ   فَرَهْطُ النَّجَاشِى مِنْكَ فِى النَّاسِ أَفْخَرُ

تَأَتَّى b لِجُلَنْدَى وَٱبْنُ كِسْرَى وَحَارِثٌ   وَهَوْذَةُ وَالْقِبْطِىُّ وَٱلشَّيْخُ قَيْصَرُ

وَفَازَ بِهَا دُونَ الْمُلُوكِ سَعَادَةً   فَدَامَ لَهُ الْمُلْكُ الْمَنِيعُ الْمُوَقَّرُ

وَلُقْمَانُ مِنْهُمْ وَٱبْنُهُ وَٱبْنُ أُمِّهِ   وَأَبْرَهَةُ الْمَلْكُ ٱلَّذِى لَيْسَ يُنْكَرُ

15 غَزَاكُمْ أَبُو يَكْسُومَ فِى أُمِّ دَارِكُمْ   وَأَنْتُمْ كَقَيْضِ الرَّمْلِ أَوْ هُوَ أَكْثَرُ

وَأَنْتُمْ كَطَيْرِ ٱلْمَاءِ لَمَّا هَوَى لَهَا   بِبَلْقَعَةٍ *حَجْنُ الْمَخَالِبِ c أَكْدَرُ

فَلَوْ كَانَ غَيْرُ ٱللّٰهِ رَامَ دِفَاعَهُ   عَلِمْتَ وَذُو التَّجْرِيبِ بِالنَّاسِ أَخْبَرُ

وَمَا ٱلْفَخْرُ إِلَّا أَنْ تَبِيتُوا إِزَاءَهُ   وَأَنْتُمْ قَرِيبٌ نَارُكُم تَتَسَعَّرُ

وَيَذْلِفُ مِنْكُمْ قَائِدٌ ذُو حَفِيظَةٍ   نُكَافِحُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يُدَبِّرُ

20 وَامّا d ٱلَّتِى قُلْتُم فَتِلْكُمْ نُبُوَّةٌ e   وَلَيْسَ بِكُمْ صَوْنَ الْحَرَامِ الْمُسَتَّرُ

---

a) Cod. يطعمون. b) Cod. باتى et infra يابى. c) Cod. حجر الخالب (حَجِن pro حَجْن). d) Cod. فاما infra ut recepi. e) Cod. بُنوّة.

وَقُلْتُم لَقَاحٌ لَا نُؤَدِّى اتَاوَةً  فَأَعْطَاءُ أُرْبَانٍ مِنَ القُرِّ أَيْسَرُ
وَلَو كَانَ فِيهَا رَغْبَةٌ لِمُتَوَّجٍ  اذًا لَأَتَتْهَاa بِالمَقَاوِلِ حِمْيَرُ
وَلَيسَ بِهَا مُشْتًا وَلَا مُتَصَيَّفٌ  وَلَا كَحُوَاتًا مَاؤُهَا يَتَفَجَّرُ
وَلَا مَرْتَعٌ لِلعِيسِ أَو مُتَقَنَّصٌ  وَلَكِنْ تَجَرًا وَالتِجَارَةُ تُحْقَرُ
أَلَسْتَ كُلَيبِيًّا وَأُمُّكَ نَعْجَةٌ  لَكُم فِي سِمَانِ الضَّانِ عَارٌ وَمَفْخَرُ 5

امّا قوله

تَأَتَّى الجُلَنْدَى وَابْنُ كِسْرَى وَحَارِثٌ  وَهَوذَةُ وَالقُبْطِيُّ وَالشَيْخُ قَيْصَرُ

فانه يقول كتب النبىّ صلعم الى بنى الجلندى فلم يؤمنوا وكذلك كسرى وكذاك الحارث بن ابى شمر وكذلك هوذة بن علىّ الحنفىّ، وكذلك المقوقس عظيم القبط صاحب الاسكندريّة وكذلك قيصر 10 ملك الروم على ان بنى جلندى قد اسلموا من بعد ذلك الكتاب ولكنّ النجاشى اسلم قبل الفتح فدام له ملكه ونزع الله من هٰؤلاء النعمة وقيصر ان كان قد بقى من ملكه شىء فقد اخرجوه من كلّ مكان يبلغه ظلف او حافر وصار لا يتمنّع الّا بالخليج وبالعقاب والحصون وبالشتاء والثلوج والأمطار وفخر بلغمان وابنه واما قوله 15

غَزَاكُم ابو يكسومَ فِى أُمِّ دَارِكُم  وَأَنْتُم كَقَيْضِ الرَّمْلِ أَو هُو أَكْثَرُ

فانه يعنى صاحب الفيل حين اتى مكة ليهدم الكعبة يقول كنتم فى عدد الرمل فلم فررتم منه ولم يلقه احد منكم حتى افضى الى مكّة ومكّة امّ القرى ودار العرب فى جزيرة العرب ومكّة قرية من قراها ولكن لما كانت اقدمها قدمًا واعظمها خطرًا جُعلت لها 20 امًّا ولذلك قيل لفتح مكة فتح الفتوح وعلى مثل ذلك سمّى

---

a) Cod. لابنها.

فاتحة الكتاب ام الكتاب والعرب قد تجعل الشيء امّ ما لم تلد
من ذلك قولهم ضربه على امّ راسه وكذلك امّ الهاوية والضيف
يسمّى ربّة منزله امّ مثواى، وقال اعرابى وقد اصابته براغيث عند
امراة كان نزل بها

5 يَا أُمَّ مَثْوَايَ عَدِمْتُ وَجْهَكِ أَنْقَذَنِي رَبُّ الْعُلَى مِن مَبْرَكِ
وَلَدْغِ بَرْغُوثٍ أَرَاهُ مُهْلِكِي أَبِيتُ لَيلِي دَائِبَ a التَّحَكُّكِ
تَحَكُّكَ الأَجْرَبِ عِنْدَ الْمَبْرَكِ

وقد ابان الله تعالى مكة والبيت حين قال b انّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلعَالَمِينَ يقول فاذا غزيت مكّة
10 وهى امّ القرى وفيها البيت الحرام الذى هو شرفكم فقد غُزِىَ c
جميعكم واما قوله

وَأَمَّا الَّتِي قُلْتُم قَتَلْتُمْ نُبُوَّةً وَلَيس بِكُم صَوْنَ الْحَرَامُ الْمُسْتَّرُ

d فاللقاح البلد الذى لا يودّى الى الملوك الاربان والاربان هو الخراج
وهو الاتاوة وفى ذلك يقول عبيد بن الابرص e

15 أَبَوا دِينَ الْمُلُوكِ فَهُمْ لَقَاحٌ إِذَا نُدِبُوا الى حَرْبٍ أَجَابُوا

قال فقلتم انّا لقاح ولسنا نودّى الخراج والاربان قال فاعطاء الخراج اهون
من الفرار واسلام الدار وانتم مثل عدد من جاءكم المرار الكثيرة
واما قوله

وَلَيسَ بِهَا مُشْتًا وَلَا مُتَصَيَّفٌ وَلَا كَجِوَانَا مَاؤُهَا يَتَفَجَّرُ

20 يقول ليس فى الغلبة على مكة رغبة ولو لا ذلك لغزاها اهل
اليمن وغيرهم وليس بها مشتا ولا متصيّف لانّهم يتبرّدون بالطائف

---

a) Haiaw. دائم. b) Qor. III, 90. c) Cod عزا.
d) Lacuna! e) T. A. s. لقح.

ويندقّون بجدّة وجُوانا عين بالبحرين وليس بمكّة شيء يدانى تلك وقال

وَلَا مَرْتَعٌ لِلعِينِ أَوْ مُتَقَنَّصٌ   وَلٰكِنَّ تَجْرًا وَالتِّجَارَةُ تُحْقَرُ

يقول ليس بها متنزّهات وصيدها حرام وانّما بها تجار والتجار يحقرون يقول هم عند الناس فى حدّ الضعف ولا يستجيز ملك اخذ الذى به يتعيّشون ولا يكون ما يوخذ منهم بقوم بنوائب 5 الملوك وهم قوم ليس عندهم امتناع ولذلك يقول الشاعر معاوية بن اوس وهو جاهلىّ

وَرِزْقٍ سَبَأْتُ لِذِى مَتْجَرٍ   أُسَيْوِدَ كَالرَّجُلِ الأَسْحَمِ

ضَرَبْتُ بِفِيهِ عَلَى نَحْرِهِ   وَقَائِمُهُ كَيَدِ الأَجْذَمِ

10 الى التَّاجِرِ العَرَبِيِّ *a* الشَّحِيحِ أَوْ خَمْرِ ذِى النُّطَفِ الطِّمْطِمِ

اراد بهذا كلّه قريش يقول هم تجار وقد اعتصموا بالبيت واذا خرجوا علّقوا عليهم المُقل ولحا الشجرة *b* حتى يُعرفوا فلا يقتلهم احد، واما قوله

أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا وَأُمُّكَ نَعْجَةٌ   لَكُم فِى سِمَانِ الضَّانِ عَارٌ وَمَفْخَرُ

15 فانّ *c* بنى كليب يرمون باتيان الضّان وكذلك بنو الاعرج وسليم واشجع ترمى باتيان المعز وقال النجاشى

وَلَو شَتَمَتْنِى مِنْ قُرَيْشٍ قَبِيلَةٌ   سِوَى نَاكَةِ المَعْزَى سُلَيمٌ وَأَشْجَعُ

وقال الفرزدق

وَلَسْتُ مُضَحِّيًا مَا دُمْتُ حَيًّا   بِشَاةٍ مِنْ حَلُوبَةِ أَعْرَجِىِّ

20 فَمَا أَدْرِى إِذَا أَتَّقَفْتُ مَالِى   لَعَلَّ الشَّاةَ تُنْبَقَرُ *d* عَنْ صَبِىِّ

وقال الآخر

---

*a*) Cod. s. p.   *b*) Ad hoc ut vid in marg. السَّمُر م.
*c*) Cod. فانى.   *d*) Cod. تبعر.

اذا أَحْبَبْتَ أَنْ تُغْلِي أَتَانًا    فَدُلَّ الدَّارِمِيَّ عَلَى شِرَاهَا
يُقَبِّلُ ظَهْرَهَا وَيَكَادُ لَولَا    فُحُولُ الظَّهْرِ يَدْنُو مِن قَفَاهَا
وَوَدَّ الدَّارِمِيُّ لَوَ انَّ فَاهُ    اذا نَالَ الحِمَارَ تَنَالُ فَاهَا

وقال عبد بن رشيد

5 قَبِيلَةُ سُوءٍ خَيْرُهُم مِثْلُ شَرِّهِمْ    تَرَى مِنْهُمُ لِلضَّانِ فَحْلًا وَرَاعِيَا
اذا جُلِيَت فِيهِم عَرُوسٌ *a* لِبَعْلِهَا    تَرَى النَّعْجَةَ البَقْعَاءَ أَبْهَى البَوَاكِيَا

ولذلك قال الاخطل

فَانْعِمْ بِضَانِكَ يَا جَرِيرُ فَانَّمَا    مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الخَلَاءِ ضَلَالَا

ولذلك قال لحيقطان

10 أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا وَأُمُّكَ نَعْجَةٌ    لَهَا فِي سِمَانِ الضَّانِ عَارٌ وَمَفْخَرُ

امّا العار فالذى شاع عليهم من ذكر النعاج واما المفخرة *b* يقول اذا فخروا فخروا بالشاء ولا يبلغون الى حدّه *c* اصحاب الابل، ومن مفاخر السُودان والزنج ولحبش مع ما ذكرنا من قصيدة لحيقطان انّ جرير بن لخطفى لما هجا بنى تغلب قال *d*

15 لا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبٍ    فَالزِّنْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمُ أَخْوَالَا

غضب شيخ *e* بن رباح شار *f* فهجا جريرا وفخر عليه بالزنج فقال

مَا بَالُ كَلْبٍ مِنْ كُلَيبٍ سَبَّنَا    أَنْ لَم نُوَازِنْ حَاجِبًا وَعِقَالَا
إِنَّ امْرَأً جَعَلَ المَرَاغَةَ وَابْنَهَا    مِثْلَ الفَرَزْدَقِ جَائِرٌ قَد قَالَا *g*
وَالزِّنْجُ لَو لَاقَيْتَهُم فِي صَفِّهِم    لَاقَيتَ ثَمَّ جَحَاجِحًا أَبْطَالَا

20 فَسَلِ ابْنَ عَمْرٍو حِينَ رَامَ رِمَاحَهُم    أَرَأَى رِمَاحَ الزِّنجِ ثَمَّ طِوَالَا

---

*a*) Cod. عروسا. *b*) Cod. الفخر. *c*) Cod. احد. *d*) Diwan II, 57 ult. *e*) ? Cod. سيح vel سبيح. *f*) ? Cod. hic سار infra ut recepi; Haiaw. الشارزنجي (V solum سان sic). *g*) Cod. قالا.

فَجَعُوا زِيَادًا بِٱبْنِهِ وَتَنَازَلُوا　لَمَّا دُعُوا لِنَزَالِ ثُمَّ نَزَالِ
وَمُرَبِّطِينَ خُيُولَهُم بِفِنَائِهِم　وَرَبَطْتَ حَوْلَكَ شَيْهًا *a* وَسِخَالَا
كَانَ ٱبْنُ نَدْبَةَ فِيكُمْ مِن نَجْلِنَا　وَخُفَافُ ٱلْمُتَحَمِّلُ ٱلْأَثْقَالَا
وَٱبْنَا زَبِيبَةَ *b* عَنْتَرٌ وَهُرَاسَةٌ　مَا إِن نَرَى فِيكُمْ لَهُم أَمْثَالَا
سَلِ ٱبْنَ جَيْفَرَ حِينَ رَامَ بِلَادَنَا　فَرَأَى بِغَزْوَتِهِم عَلَيْهِ خَبَالَا *c*
وَسُلَيْكُ ٱللَّيْثُ ٱلْهِزَبْرُ إِذَا عَدَا　وَٱلْقَرْمُ عَبَّاسٌ عَلَوْكَ فَعَالَا
هَذَا ٱبْنُ خَازِمٍ ٱبْنُ عَجْلَى مِنْهُمُ　غَلَبَ ٱلْقَبَائِلَ نَجْدَةً وَنَوَالَا
أَبْنَاءُ كُلِّ نَجِيبَةٍ لِنَجِيبَةٍ　أُسْدٌ تُرَبِّبُ *d* عِنْدَهَا ٱلْأَشْبَالَا
فَلَنَحْنُ أَنْجَبُ مِن كُلَيْبٍ خُؤُولَةً　وَلَأَنْتَ أَلْأَمُ مِنْهُمُ أَخْوَالَا
وَبَنُو ٱلْحُبَابِ مَطَاعِنٌ وَمَطَاعِمٌ　عِنْدَ ٱلشِّتَاءِ إِذَا تَهُبُّ شَمَالَا

اما ابن عمرو الذى ذكر هو حفص بن زياد بن عمرو العتكيّ كان خليفة ابيه على شرطة الحجّاج فغلب رباح شار الزنجى على الفرات فوجّه اليه حفص بن زياد فقتله رباح وقتل اصحابه واستباح عسكره واما ابن جيفر فهو النعمان بن جيفر بن عباد بن جيفر بن الجلندى كان غزا بلاد الزنج فقتلوه وغنموا عسكره ثم ذكر ابناء الزنجيّات حين نزعوا الى الزنج فى *البسالة والانفة *e* فذكر خفاف ابن ندبة وعبّاس بن مرداس وابنى شدّاد عنترة الفوارس واخاه هراسة وسُليك بن السُّلكة فهؤلاء اشدّ الرجال واشدّهم قلوبا واشجعهم بأسًا وبهم يضرب المثل ومنهم عبد الله بن خازم السلمىّ وبنو الحُباب عمير بن الحُباب واخوته وكان ايضا منهم الجحّاف بن

*a*) Sic dubitans legi: cod. أشأ. *b*) Cod. ربيبه, cf. Ind. Agh. *c*) Cod. خـمـالا. *d*) Cod. تـرتـب cf. Agh. XVI, 75 ult. *e*) Cod. النساله والانفس.

حكيم وهم ايضا يفتخرون بربلج اخى بلال وحاله وصلاحه، ويفتخرون
بعامر بن فُهَيرة بدرىّ استشهد يوم بئر معونة فرآه الناس قد رفعه
الله بين السماء والارض فليس له فى الأرض قبر، ومنهم آل ياسر
قالوا ومنّا الغُداف صاحب عبيد الله بن الحرّ لم يكن فى الارض
5 اشدّ منه كان يقطع على القافلة وحده بما فيها من الحماة والخفراء
وكعبويه صاحب المغيرة بن الفزر كان مثلا فى الشجاعة ويقولون
ومنا مزيح *a* الاشرم غلام ابى بحر القائد الذى كان قدم من الشأم
أيّام قتيبة بن مسلم وكان لا يرام لقاءه وامره مشهور، قالوا ومنّا
المغلول وبنوه وهم من الخول ليس فى الارض اشرف ولا اثقف *b* ولا
10 اعلم بالبادية *c* منهم، قالوا ومنّا افلح الذى قطع على القوافل
بخراسان وحده عشرين سنة قالوا وانما قتله مالك بن الريب لانه
وطئه فى جوف الليل وهو سكران حاسر والشاهد على قولنا قول ابنه
أَمَالِكُ لَوْلَا السُّكْرُ أَيْقَنْتَ أَنَّهُ أَخُو الوَرْدِ أَوْ يُربِى عَلَى الأَسَدِ الوَرْدِ
قالوا ونحن قد ملكنا بلاد العرب من لدن الحبشة الى مكّة ومرّت
15 احكامنا فى ذلك اجمع وهزمنا ذا نواس وقتلنا *d* اقيال حمير وانتم
لم تملكوا بلادنا وقد قال شاعركم
وَخَرَّبَ غُمْدَانًا وَهَدَّمَ سَقْفَهُ *رباط باجناد وصَوْلته هصر *e*
أَطَاقَتْ بِهِ الأُحْبُوشُ لَيْلًا فَقَوَّضُوا بِنَا شِدَّةَ ٱلأَقْيَالِ فِى سَالِفِ الدَّهْرِ
بِجَمْعٍ مِنَ اليَكْسُومِ سُودٍ كَأَنَّهُم أُسُودُ الشَّرَى ٱجْتَابَتْ جُلُودًا مِنَ النَّمِرْ
20 قالوا ومنّا كباجلا *a* لم يصعد نهر سليمان ولا قاتل فى المخارجات
احد قطّ يشبهه قالوا ومنّا الاربعون الذين خرجوا بالفرات ايّام

*a*) Sic cod. *b*) Cod. اثعف. *c*) Cod. s. p. *d*) Addidi و.
*e*) Sic cod. verba sine dubio corrupta.

سوار بن عبد الله القاضى فاجلوا اهل الفرات عن منازلهم وقتلوا
من اهل الابلّة مقتلة عظيمة، قالوا ومنّا الذى ضرب عنق عيسى
ابن جعفر بعمان بمنجل بحرانىّ بعد ان لم يجسر عليه احد،
قالوا والناس مجتمعون على انه ليس فى الارض امّة السخاء فيهم
اعمّ وعليها اغلب من الزنج وهاتان الخلّتان لم توجد قطّ الّا فى 5
كريم وهم اطبع الخلق على الرقص الموقّع الموزون والضرب بالطبل
على الايقاع الموزون من غير تاديب ولا تعليم وليس فى الارض
احسن خُلُوقًا منهم وليس فى الارض لغة اخفّ على اللسان من
لغتهم ولا فى الارض قوم اذرب السنة ولا اقلّ تمطيطًا منهم وليس
فى الارض قوم الا وانت تصيب فيهم الارتّ والفأفأ والعيىّ ومن فى 10
لسانه حبسة غيرهم، والرجل منهم يخطب عند الملك بالزنج[a] من
لدن طلوع الشمس الى غروبها فلا يستعين بالتفاتة ولا بسكتة
حتى يفرغ من كلامه وليس فى الارض امّة فيها[b] شدّة الابدان
وقوّة الاسر اعمّ منهما[c] فيهم وان الرجل ليرفع الحجر ويحمل الحمل
الثقيل الذى يعجز عنه الجماعة من الاعراب وغيرهم وهم شجعاء 15
أشدّاء الابدان اسخياء وهذه هى خصال الشرف مع حسن الخلق
وقلّة الاذى لا تراه ابدًا الا طيّب النفس ضحوك السنّ حسن الظنّ
وهذا هو الشرف، وقد قال ناس انّهم صاروا اسخياء لضعف عقولهم
ولقصر رويّاتهم ولجهلهم بالعواقب فقلنا لهم بئس ما اثنيتم على
السخا والاثرة وينبغى فى هذا القياس ان يكون اوفر الناس عقلا 20
واكثر الناس علما ابخل الناس محلا واقلّهم خيرًا، وقد راينا الصقالبة

---

a) Cod. (fere) بـاكرنج.   b) Cod. فى.   c) Cod. منهم tunc فيها.

ابخل من الروم والروم ابعد رويّة واشدّ عقولا وعلى قياس قولكم a
كان ينبغى ان يكون الصقالبة اسخى انفسًا واسمح اكفًّا منهم،
وقد راينا النساء اضعف من الرجال عقولا والصبيان اضعف عقولا
منهم وهم ابخل من النساء والنساء اضعف عقولا من الرجال ولو كان
5 العقل كلما كان اشدّ كان صاحبه ابخل كان ينبغى ان يكون
الصبىّ اكرم الناس خصلا ولا نعلم فى الارض شرًّا من صبىّ هو
اكذب الناس وانمّ الناس واشره الناس وابخل الناس واقلّ الناس
خيرًا واقسى الناس قسوة وانما يخرج الصبىّ من هذه الخلال اوّلا
فاوّلا على قدر ما يزداد من العقل فيزداد من الافعال الجميلة فكيف
10 صار قلّة العقل هو سبب سخاء الزنج وقد اقررتم لهم بالسخاء ثم
ادّعيتم ما لا يُعرف وقد وقّفناكم على ادحاض حجّتكم فى ذلك
بالقياس الصحيح وهذا القول يوجب ان يكون الجبان اعقل من
الشجاع والغادر اعقل من الوفىّ وينبغى ان يكون الجزوع اعقل من
الصبور فهذا ما لا حجّة فيه لكم بل ذلك هبة فى الناس من الله
15 والعقل هبة وحسن الخلق هبة والسخاء والشجاعة كذلك، وقد
قالت الزنج للعرب من جهلكم انكم رأيتمونا لكم اكفاء فى الجاهليّة
فى نسائكم فلما جاء عدل الاسلام رأيتم ذلك فاسدًا ونبا الرغبة
عنكم مع انّ البادية منّا ملاء ممّن قد تزوّج ورأس وساد ومنع
الذمار وكنفكم من العدوّ، قال وقد ضربتم بنا الامثال وعظّمتم
20 امر ملوكنا وقدّمتموهم فى كثير من المواضع على ملوككم ولو لم
تروا الفضل لنا فى ذلك عليكم لما فعلتم وقال النمر بن تولب

---

a) Cod. ins. ان.

أَتَى مُلْكَهُ مَا أَتَى تُبَّعًا  وَأَبْرَهَةَ ٱلْمَلِكَ ٱلْأَعْظَمَا

فرفعه على ملوك قومه وقال لبيد بن ربيعة a

لَو كَانَ حَيٌّ فِي ٱلْحَيَاةِ مُخَلَّدًا  فِي ٱلدَّهْرِ أَدْرَكَهُ أَبُو يَكْسُومِ

وهذا شيء من وصف الفضل لم يوصف احد بمثله  قالوا وما

قدّمتم به ملوكنا على ملوككم قولكم b 5

غَلَبَ ٱللَّيَالِي خَلْفَ آلِ مُحَرِّقٍ  وَكَمَا فَعَلْنَ بِتُبَّعٍ وَبِهِرْقَلِ

وَغَلَبْنَ أَبْرَهَةَ ٱلَّذِي أَلْفَيْنَهُ  قَدْ كَانَ خَلَّدَ فَوْقَ غُرْفَةِ مَوْكِلِ

فقدّم ابرهة واراد التسوية، قالوا ومن الحبشة عكيم بن عكيم

الحبشيّ وكان افصح من العجّاج وكان علماء اهل الشأم ياخذون

عنه كما اخذ علماء اهل العراق عن المنتجع بن نبهان، وكان 10

المنتجع سنديًّا فى اذنه خرتة وقع الى البادية وهو صبيّ فخرج افصح

من رؤبة، فلما قال حكيم بن عيّاش الكلبيّ

لَا تَفْخَرَنَّ بِخَالٍ مِن بَنِي أَسَدٍ  فَإِنَّ أَكْرَمَ مِنْهَا ٱلزَّنْجُ وَٱلنُّوبُ

اعترض عليه عكيم الحبشيّ فقال

وَيَوْمَ غُمْدَانَ كُنَّا ٱلْأُسْدَ قَد عَلِمُوا  وَيَوْمَ يَثْرِبَ كُنَّا فِحْلَةَ c ٱلْعَرَبِ 15

وَلَيْلَةَ ٱلْفِيلِ اذ طَارَتْ قُلُوبُهُمُ  وَكُلُّهُم هَارِبٌ مُوفٍ عَلَى قَتَبِ d

مِنَّا ٱلنَّجَاشِي وَذُو ٱلعِقْصَيْنِ e صِهْرُكُمْ  وَجَدُّ أَبْرَهَةَ ٱلحَامِي أَبِي طَلَبِ

هَبْنِي غَفَرْتُ لِعَدْنَانَ تَهَكُّمَهُمْ  فَمَا لِحِمْيَرَ وَٱلمِقْوَالِ فِي ٱلنَّسَبِ

خَمَّارَةٍ f جُمِعَتْ مِن كُلِّ مَحْرَبَةٍ g  جَمْعَ ٱلشُّبَيْكَةِ نُونَ ٱلزَّاخِرِ ٱللَّجِبِ

---

a) Diwân (Khalidi) p. ٨٣. b) Jâcut IV, 688; Labid (Brockelm.) XLII, 18. c) Cod. فحلة. d) Cod. فتب. e) Sic cod. pro ذو العقيصتين cf. TA IV, 408. f) Cod. hic s. p. g) Sic cod. h. l., infra مُحْزَوة; optio est inter مُحَرَّثة et مَجْزَرة.

غمدان حصن كان ينزله الملك الذى يكون على اليمن وكان عجيبًا فلما ملكت الحبشة اليمن اخربته الاّ بقايا هدمها عثمان بن عفّان رضه فى الاسلام وقال ينبغى لمآثر الجاهليّة ان تمّحى، وكان فى الحصن مصنعة عليها قبّة من طلق وفيها يقول خلف الاحمر

5 وَمَصْنَعَةُ ٱلطَّلْقِ أَوْنَى بِهَا عَوَادِى ٱلْأَحَابِيشِ بِٱلصَّيدَنِ

وفيها يقول قدامة *حكيم المشرق[a] وكان صاحب كيميا

فَأَوْقَدَ فِيهَا تَارَةً وَلَوَ آنَّهَا أَقَامَتْ كَعُمْرِ ٱلدَّهْرِ لَمْ تَتَصَرَّمِ

لان الطلق لو اوقد عليه الف عام لم يسخن[b] وبه يتطلّى[c] النفّاطون اذا أَرَادُوا الدخول فى النار وقال لبيد[d]

10 أَصَاحِ تَرَى بَرِيقًا هَبَّ وَهْنًا كَمِصْبَاحِ ٱلشَّعِيلَةِ فِى ٱلذُّبَالِ

أَرِقْتُ لَهُ وَأَنْجَدَ بَعْدَ هَدْءٍ[e] وَأَصْحَابِى عَلَى شُعَبِ ٱلرِّحَالِ

يُضِىءُ رَبَابُهُ[f] فِى ٱلْمُزْنِ حُبْشًا قِيَامًا بِٱلْحِرَابِ وَبِٱلْإِلَالِ[g]

وقال ذلك لبيد لانهم اذا اقبلوا بحرابهم ورماحهم وقسيّهم وسيوفهم وراياتهم وخيولهم وخولهم مع سواد الوانهم وضخم ابدانهم رايت هولا

15 لم تر مثله ولم تسمع به ولم تتوهّمه واما قوله

وَيَوْمَ يَثْرِبَ كُنَّا فِحْلَةَ ٱلْعَرَبِ

فانّ مسرف بن عقبة المرّى حين كان اباح المدينة زعموا انه قد كان هناك امر قبيح من السودان والجند وفى ذلك يقول شاعر من شعراء مصر

20 فَسَائِلْ مُسْرِفَ ٱلْمُرِّىَّ عَنْكُم غَدَاةَ أَبَاحَ لِلْجُنْدِ ٱلْعَذَارِى

---

a) Sic legi sec. K. al-Hayaw. cod. بن حكيم المشرقى.
b) Cod. يسخن. c) Cod. نيطلا. d) Diw. p. 123 seq.
e) Cod. هدى. f) Cod. رباره. g) Cod. وبالللالى.

فَـمَـازَجَكم عَلَى حَنَقٍ زُنُوجٌ وَفَـزٌّ الـشَّـامُ كَالأُسْدِ الضَّوَارِى
وَدَاقِـعُ وَهِـزٌ وَالـفُرْسُ عَنْكُم وَرَأْسُ الحَبْشِ يحكُمُ فِى دَمَارِ
فَأَفْسَدَ نَسْلَـكُـم سَوَادُ لَوْنٍ وَأَيْـرٌ مِثْلُ غُـرْمُـولِ الحِمَارِ

فذكر اباحة الحبش لليمن كما ذكر اباحة مسرف للمدينة واما قوله

خَمَّارة جُمِعَت مِن كلّ محزوه[a] جَمْعَ الشُّبَيكَةِ نُونَ الزّاخِرِ اللّجِب 5

فانه ذهب الى ما تقول الرواة ان حمير كانت خمّارة واما الشُّبَيكة فانه اراد الشَّبَكة وقال السودان فهذا فضل فينا ولم يصلّ النبىّ صلّعم قطّ على[b] جنازة او قبر الّا النجاشى فانّه صلّى عليه وهو بالمدينة وقبر النجاشى بالحبشة، قالوا والنجاشى هو كان زوّج امّ حبيبة بنت ابى سفيان من النبىّ صلّعم ودعا خالد بن سعيد 10 فجعله وليّها واصدق عن النبىّ صلّعم اربع مائة دينار، قالوا وثلاثة اشياء جاءتكم من قبلنا منها الغالية وهى اطيب الطيب وافخره واكرمه ومنها النعش وهو استر للنساء واصون للحرم ومنها المصحف وهو اوقى لما فيه واحصن له وابهى واهيأ، قالوا ونحن اهول فى الصدور واملأ[c] للعيون كما ان المسوّدة اهول فى العيون 15 واملأ للصدور من المبيّضة وكما ان الليل اهول من النهار قالوا والسواد ابدًا اهول وانّ العرب لتصف الابل فتقول الصُهب سُرع والحُمر غُزر والسُود بُهى[d] فهذا فى الابل قالوا ودُهم الخيل ابهى واقوى والبقر السود احسن وابهى وجلودها انفع واثمن وابقى والحمر السود اثمن واحسن واقوى، وسُود الشاء ادسم[e] البانًا واكثر زبدًا 20

---

*a*) Sic cod. cf. supra ٦٩ g. *b*) Cod. الّا. *c*) Cod. واملى.
*d*) Cod. والسو بهى aliter T. A. s. بهى Raghib Isp. II, 383.
*e*) Cod. ut vid. ارسم.

والدبس اغزر من الخمر، وكل جبل وكل حجر اذا كان اسود كان
اصلب صلابة واشدّ يبوسة والاسد الاسود لا يقوم له شىء وليس
من التمر شىء احلى حلاوة من الاسود ولا اعمّ منفعة ولا ابقى
على الدهر والنخيل اقوى ما تكون اذا كانت سُود الجذوع وجاء
5 عليكم بالسواد الاعظم وقال الانصارىّ a

أَدِينُ وَمَا دَيْنِى عَلَىَّ بِمَغْرَمٍ   وَلٰكِنْ عَلَى الشُّمِّ الطِّوالِ b القَرَاوِحِ
عَلَى كُلِّ خَوَّارٍ كَأَنَّ جُذُوعَهَا   طُلِينَ بِقَارٍ أَوْ بِدَمٍ ذَبَائِحِ

قالوا واحسن c الخضرة ما ضارع السواد قال الله جلّ وعزّ d وَمِن
دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ثمّ قال لمّا وصفهما وشوّق اليهما e مُدْهَامَّتَانِ قال
10 ابن عبّاس خضراوان من الرىّ سوداوان وليس فى الارض عود احسن
خشبًا ولا اغلى ثمنًا ولا اثقل وزنًا ولا اسلم من القوادح ولا اجدر ان
نشب فيه الخطّ من الابنوس ولقد بلغ من اكتنازه والتيامه ومُلوسَتِه
وشِدّة تداخله انّه يرسب فى الماء دون جميع العيدان والخشب
ولقد غلب بذلك بعض الحجارة اذ صار يرسب وذلك الحجر لا
15 يرسب والانسان احسن ما يكون فى العين ما دام اسود الشعر
وكذلك شعورهم فى الجنّة واكرم ما فى الانسان حدقتاه وهما سوداوان
واكرم الاكحال الاثمد وهو اسود ولذلك جاء ان الله يدخل
جميع المؤمنين الجنّة جُردًا مُردًا مكحّلين وانفع ما فى الانسان له
كبده التى بها تصلح معدته وينهضم طعامه وبصلاح ذلك قوام
20 بدنه والكبد سوداء، وانفس ما فى الانسان واعزّه سُويداء قلبه وهى
علقة سوداء تكون فى جوف فؤاده تقوم فى القلب مكان الدماغ

---

*a*) I. e. Sowaid i. as-Samit cf. T. A. II, 205. *b*) T. A. الجلاد. *c*) Cod. وحسن. *d*) Qor. LV, 62. *e*) Ibid. 64.

من الراس، ومن اطيب ما فى المرأة واشهاه شَفَتاها للتقبيل واحسن ما تكونان اذا ضارعتا السواد وقال ذو الرمّة

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ   وَفِي اللِّثَاتِ *a* وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ

واطيب الظلّ وابرده ما كان اسود وقال الراجز

سُودٌ غَرَابِيبُ كَأَظْلَالِ الحَجَرِ   وقال حميد بن ثور *b* 5

ظَلِلْنَا الَى كَهْفٍ وَظَلَّتْ رِكَابُنَا   الَى مُسْتَكِفَّاتٍ لَهُنَّ غُرُوبُ

الَى شَجَرٍ أَلْمَى الظِّلَالِ كَأَنَّهُ   رَوَاهِبُ أَحْرَمْنَ الشَّرَابَ عُذُوبُ

وجعل الله الليل سكنا وجماما والنهار للكسب والكدّ، والذى يدلّ على انّ السواد فى وجه آخر مقرون بالشدّة والصرامة والهيج والحركة 10 انتشار الحيّات والعقارب وشدّة سُمومها بالليل وهيج السباع واستكلابها بالليل وتحرّك الاوجاع وظهور الغيلان هذه كلّها بالليل قالوا واشبهنا الليل من هذا الوجه قالوا وابلغ ما يكون القائلة وأشفاها للنفس واسرع لمجيئها اذا اردتها وابطأ لذهابها اذا كرهتها ما كان منها فى الظلمة عند اسبال الستور واغلاق الابواب قالوا وليس 15 لون ارسخ فى جوهره واثبت فى حسنه من سواد وقد جرى المثل فى تبعيد الشيء لا يرى ذلك حتى يبيضّ القار وحتى يشيب الغراب وهو العَرَض الملاء *c* عند الحكماء واكرم العطر المسك والعنبر وهما اسودان واصلب الاحجار سودها، وقال ابو دهبل الجمحىّ يمدح الازرق المخزومىّ وهو عبد الله بن عبد شمس بن المغيرة *d*

20 فَانَّ شُكْرَكَ عِنْدِي لَا انْقِضَاءَ لَهُ   مَا دَامَ بِالجَزْعِ *e* من لُبْنَانَ جَلْمُودُ

أَنْتَ المُمَدَّحُ وَالمُغْلَى بِهِ ثَمَنًا   اذ لَا تُعَاتَبُ *f* صُمٌّ *g* الجَنْدَلِ السُّودُ

---

*a*) Cod. اللثاة. *b*) T. A. sub كفّ, لمى. *c*) Cod. الملاء. *d*) Agh. VI, 162. *e*) Agh. بالهضب. *f*) Agh. تمدّح. *g*) Cod. (male) صخر.

والعرب تفتخر بسواد اللون فان قال فعلام ذلك وهى تقول فلان
هجان وازهر وابيض واغرّ قلنا ليس تريد بهذا بياض الجلد انّما
تريد به كرم الجوهر ونَقَاءه وقد فخرت خضر محارب بانّها سُود
والسود عند العرب الخضر وقال شمّلح بن ضرار*a*

5 وَرَاحَتْ رَوَاحًا مِن زَرُودٍ فنَازَعَتْ   زُبَالَةَ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا

وقال الراجز

حَتَّى ٱنْتَصَانِي ٱلصُّبْحُ مِن لَيْلٍ خَضِرْ   مِثْلَ ٱنْتِضَاء البَطَلِ السَّيْفَ الذَّكَرْ
*نَضْوَ هَوًى بَالٍ عَلَى نَضْوِ سَفَرْ*b*

وهم يُسَمّون الحديد اخضر لانّه صُلب *لانه الاخضر*c* أسود وقال

10 الحارث بن حلّزة*d*

اذْ رَفَعْنَا الجِمَالَ مِن سَعَفِ ٱلْبَحْرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الحِسَاءُ
فَهَزَمْنَا جَمْعَ ٱبْنِ أُمِّ قُضَاعٍ*e*   وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

وقال الحارثىّ وهو يفتخر بانه من الخُضر

فِي خُضْرِ قَيْسٍ نَمَانِي كُلُّ ذِي فَخَرٍ   صَعْبِ المَقَادَةِ آبِي الضَّيْمِ شَعْشَاعِ

15 وبنو المغيرة خضر بنى مخزوم قال عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة
ابن المغيرة المخزومىّ ويقال انّها للفضل بن العبّاس اللهبىّ*f*

وَأَنَا الأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي   أَخْضَرَ الجِلْدَةِ فِي بَيْتِ العَرَبْ
مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا   يَمْلَأُ الدَّلْوَ اِلَى عَقْدِ ٱلْكَرَبْ

وخضر غسّان بنو جفنة الملوك قال الغسّانىّ

---

*a*) Bekri s. زبالة. *b*) Addidi e Hayaw. *c*) Sic cod. sed haec verba sine dubio sunt delenda: Hayaw.: ويسمون بعد الحديد اخضر والحمام اخضر والسماء خضراء. *d*) Moall. 35, 56. *e*) Sic cod.: Moall. ثم حُجرا اعنى ابن امّ قطام. *f*) Agh. XIV, 178.

انّ الحَضَارِمَةَ الخُضْرَ الّذِينَ وَدَوْاه a  أَهْلَ البَرِيصِ ثَمَانِى مِنْهُمُ الحَكَمْ

وقد ذكره b حسّان او غيره الخضر من بنى عكيم حين قال c

وَلَسْتَ مِن هَاشِمٍ فِى بَيْتِ مَكْرُمَةٍ  وَلَا بَنِى جُمَحَ الخُضْرِ الجَلَاعِيدِ

قالوا وكان ولد عبد المطّلب العشرة السادة دُلْمًا ضخما نظر اليهم

عامر بن الطفيل يطوفون كانّهم جمال جون فقال بهاولاء تمنع 5

السدانة وكان عبد الله بن عبّاس ادلم ضخما وآل ابى طالب اشرف

الخلق وهم سُود وأُدم ودُلم، قالوا وقال النبىّ صلّعم بُعِثتُ الى

الاحمر والاسود وقد علمت انه لا يقال للزنج والحبشة والنوبة بيض

ولا حمر وليس لهم اسم الا السود، وقد علمنا ان الله عزّ وجلّ

بعث بنبيّه.... d كافّة والى العرب والعجم جميعًا فاذا قال بعثت الى 10

الاحمر والاسود ولسنا عنده حمر ولا بيض وقد بعث الينا فانما

عنانا بقوله الاسود ولا يخرج الناس من هذين الاسمين فان كانت

العرب من الاحمر فقد دخلت فى عداد الروم والصقالبة وفارس

وخراسان وان كانت من السُود فقد اشتُقّ لها هذا الاسم من

اسمنا وانّما قيل لهم وهم أُدم وسُمر سُود e حين دخلوا معنا فى جملتنا 15

كما تجعل العرب الاناث من الذكور ذكورًا واذا كان النبىّ صلّعم

يعلم ان الزنج والحبشة والنوبة ليسوا بحمر ولا بيض وانهم سود

وقد بعثه الله تعالى الى الاسود والاحمر فقد جعلنا والعرب سواء

ونكون نحن السود دونهم فان كان اسم السود f وقع علينا فنحن

السُودان الخُلّص والعرب اشباه الخُلّص فنحن المقدّمون فى الدعوة 20

---

a) Hayaw. غدوا (K ut recepi). b) Cod. ذكرت. c) Cf. Diwân (Bombay 1281) p. 29. d) In cod. lac. indicatur; supplendum الى بنى آدم vel tale quid. e) Cod. وسود. f) Cod. اسود.

واذا كان اسمهم محمولًا على اسمنا اذ كنّا وحدنا يقال لنا سود ولا
يقال لهم سود الّا ان يكونوا معنا، قالوا وانتم ترون كثرة العدد
مجدًا ونحن اكثر الناس عددا وولدًا قالوا ونحن صنفان النمل
والكلاب قالوا ولو عدلتم بالنمل العرب كلّها لأرْبت عليها
5 فكيف اذا قرنت اليها الكلاب ثم كيف اذا ضممتم اليها الحبشة
والنوبة وفزّان ومرو وزاغاوة وغير ذلك من انواع السودان وليست
قحطان من عدنان فى شىء ونحن بالحبشة اشبه وارحامنا بهم
امسّ من عدنان بقحطان وان ذكرتم اختلاف اللغات فان لغة
عَجُز هوازن *a* وقد تختلف اللغات والاصل واحد وقد تتّفق
10 والنجر مختلف ومن دخل اوائل خراسان واواخرها واوائل الجبال
وفارس واواخرها علم ان اللغات قد تختلف لاختلاف طبائع
البلدان والاصل واحد، قالوا وانتم لم تروا الزنج الذين هم
الزنج قطّ وانما رأيتم السبى يجىء من سواحل قنبله *b* وغياضها
واوديتها ومن مهنتنا وسفلتنا وعبيدنا وليس لاهل قنبله جمال
15 ولا عقول وقنبله اسم الموضع الذى تُرقون *c* فيه سفنكم الى ساحله
لانّ الزنج ضربان قنبله ولنجويّه *b* كما ان العرب ضربان قحطان
وعدنان وانتم لم تروا من اهل لنجويّه احدًا قطّ لا من السواحل
ولا من اهل الجوف *d* ولو رايتموهم نسيتم الجمال والكمال فان
قلتم وكيف ونحن لم نَرَ زنجيًّا قطّ له عقل صبىّ او امرأة قلنا

---

*a*) Sic cod.; inserendum: على خلاف لغة فصحاء الحجاز cf. supra p. ٥, 9. *b*) Sic cod. hic et infra cf. Bayân II, 63, 6 a. f. ubi textus Petr. haec habet: منهم الزنج قبيله (sic) كناجويه (sic) والنمل والكلاب وتكفو (وتكفوا Bulaq) ونينو (وثينوا Bulaq) cf. annot. *c*) Cod. برقون tunc منه. *d*) Cod. الحوف.

لكم ومتى رايتم من سبى السند والهند قومًا لهم عقول وعلم
وادب واخلاق حتى تطلبون ذلك فيما سقط اليكم من الزنج وقد
تعلمون ما فى الهند من الحساب وعلم النجوم واسرار الطبّ والخرط
والنجر والتصاوير والصناعات الكثيرة العجيبة فكيف لم يتّفق لكم
مع كثرة ما سبيتم منهم واحدٌ على هذه الصفة وبعُشر هذه الصفة 5
فان قلتم اهل الشرف والعقل والعلم انما ينزلون الواسطة ويقرب
دار الملك وهاولاء حاشية *a* واعلاج واكرة ونُزّال السواحل والآجام
والفُيوض *b* والجزائر من اكّار ومن صيّاد قلنا وذلك من رايتم ومن *c* لم
تروا منّا وجوابنا هو جوابكم لنا قالوا ولو ان الزنجىّ والزنجيّة
اذا تناكحا بقيت اولادُهما بعد الحيض والاحتلام ببلاد العراق كانوا 10
قد غلبوا على الدار بالعدد والجلد والعلم والتدبير ولكن ولد
الهندىّ والهنديّة والرومىّ والروميّة والخراسانىّ والخراسانيّة يبقون
فيكم وفى بلادكم كبقاء ابائهم وامّهاتهم ولا يبقى ولد الزنجيّين
بعد الحيض والاحتلام على انّا لا نصيب فى عشرة آلاف *d* واحدًا
يبلغ ما ذكرت الّا ان يضرب الزنجىّ فى غير الزنجيّات والزنجيّة 15
فى غير الزنج ولو لا انّ الزنجىّ والزنجيّة قليلا ما يلدان *e* من
الغرائب والغرباء لكنّا على كلّ حال سنرى لرجال الزنج نسلًا كثيرًا
ولكن الزنجيّة لا تكاد تنشط لغير الزنجىّ قالوا وكذلك البيضان
منكم لا يكادُون ينشطون لطلب النسل من الزنجيّات والزنجيّة
ابضًا من الزنج اسرع لقاحًا منها من الابيض قالوا وانتم لا تكادُون 20
تعدّون ممّن ولد له من صلبه مائة ولد الا ان يكون خليفةً

*a*) Cod. حاشيته. *b*) Cod. والنعوص. *c*) Cod. وما.
*d*) Cod. العف. *e*) Sic legi pro بريدان codicis.

فيكون ذلك لكثرة الطّروقة ولا تجدون ذلك فى سابركم والزنج
لا تستكثر هذا ولا تستعظمه لكثرته فى بلادهم لانّ الزنجيّة تلد
نحوًا من خمسين بطنًا فى نحو من خمسين عامًا فى كلّ بطن اثنين
فيكون ذلك اكثر من تسعين لانه يقال ان النساء لا يلدن اذا
5 بلغن الستين الّا ما يحكى عن نساء قريش خاصّة والزنج احرص
مَن خلق الله على نسائهم ونساؤهم لهم كذلك وهنّ اطيب من
غيرهنّ ‏ قَالُوا فتأمّلوا قولنا واحتجاجنا فانّا قد روينا الاخبار
وقلنا الاشعار وعرفناكم وعرفنا الامم وقد كان الفرزدق اعلم الناس
بالنساء وكان قد جرب الاجناس كلّها فلم يجد مثلهنّ ولذلك
10 تزوّج امّ مكّيّة الزنجيّة فاقام عليها وترك النساء للذى وجد عندها
وفى ذلك يقول *a*

يَا رُبَّ خَوْدٍ مِن بَنَاتِ ٱلزَّنْجِ ‏ تَمْشِى بِتَنُّورٍ شَدِيدِ ٱلْوَهْجِ
أَخْثَمَ *b* مِثْلَ ٱلْقَدَحِ ٱلْخَلَنْجِ

وكانت دنانير بنت كعبويه الزنجىّ عند اعشى سليم وكانت
15 شديدة السواد فرآها يومًا وقد خضبت يديها بالحنّاء واكتحلت
بالاثمد فقال *c*

تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِهَا ‏ فَتَخْضِبُ ٱلحِنَّاءَ مِن مُسْوَدِّهَا
كَأَنَّهَا وَٱلْكُحْلُ فِي مِرْوَدِهَا ‏ تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا

فلما سمعت ذلك قالت

20 وَأَقْبَحُ مِن لَوْنِي سَوَادُ عِجَانِهِ ‏ عَلَى بَشَرٍ كَالْقَلْبِ أَوْ هُوَ أَنْصَعُ

---

*a*) Agh. XIX, 21. *b*) Cod. اجثم Agh. اكعب. *c*) Agh. XVIII, 36 (ubi Dibilo poetae ascribuntur).

فَسَمَّوْهُ اسود وصاح به الصبيان فطلّقها وقد كان صبيحة عرسها قال
انّ الدَّنانير تكونُ سوداء فقالت

بَيَاضُ الرَّأْسِ أَقْبَحُ مِن سَوَادِى   وَشَيْبُ الحَاجِبَيْنِ هُوَ الفُضُوحُ

فامسك عنها حينا ثمّ عاودها فلمّا فضحته طلّقها، قالوا وان
نظر البيضان الى نساء السودان بغير عين الشهوة فكذلك السُودان 5
فى نساء البيضان على انّ الشهوات عاداتٌ واكثرها تقليد من ذلك
ان اهل البصرة اشهى النساء عندهم الهنديّات وبنات الهنديّات
والأَغْوار واليمن اشهى النساء عندهم الحبشيّات وبنات الحبشيّات
واهل الشام اشهى النساء عندهم الروميّات وبنات الروميّات وكل قوم
فانّما يشتهون a جلبهم وسبيهم الّا الشاذّ وليس على الشاذّ قياس 10
قالوا اطيب الأفواه نكهةً واشدّها عذوبة واكثرها ريقا افواه الزنج
والكلاب من بين السباع اطيب افواها منها   قالوا والسواد ملاوم
للعين واذا اعتلّت فخيف عليها لم يكن لها دواء خير من القعود
فى الظلمة وفى يد صاحبها خرقة سوداء فالسواد للابصار وخير ما
فى الانسان البصر   قالوا والسودان اكثر من البيضان لانّ اكثر 15
ما يَعُدّ البيضان فارس والجبال وخراسان والروم والصقالبة وفرنجة
والابر وشيئا بعد ذلك قليلاً b غير كثير، والسودان يعُدّون الزنج
والحبشة وفزان وبربر والقبط والنوبة وزغاوة ومرو والسند والهند
والقمار والدبيلا c والصين وماصين والبحر اكثر من البرّ وجزائر البحر
ما بين الصين والزنج مملوّة سودان كسرنديب وكله وامَل c وزابج d 20
وجزائرها الى الهند الى الصين الى كابل وتلك السواحل   قالوا وكان

---

*a*) Cod يشهون. *b*) Cod. قليل. *c*) Sic cod. cf. annot.
*d*) Coniect. cod. وبرنج.

الاعمى الاشنيام يقول السودان اكثر من البيضان والصخر اكثر
من الوحل والرمل اكثر من التراب والماء المالح اكثر من العذب
قالوا ومنّا العرب لا من البيضان تقرب الوانهم من الواننا والهند
اسعر a ألوانا من العرب وهم من السودان ولانّ النبىّ صلّعم قال
5 بُعثت الى الاحمر والاسود وقد علم الناس ان العرب ليست بحمر
كما ذكرنا قبل هذا قال فهذا المفاخر لنا وللعرب على جميع البيضان
ان احبّت ذلك العرب وان كرهته b فانّ المفخر لنا بالذى ذكرنا
على الجميع   قالوا ولو لم نكثركم الّا بالزابج وحدها لفضلناكم
بهم فضلًا بيّنا وذلك ان ملك الزابج ان غضب على اهل مملكته
10 ولم يتّقوه بالخراج بعث الف سنبوقة فى كلّ سنبوقة الف رجل على
ان لا c يجلّدونهم ولا يقاتلونهم ولكن يامرهم ان يقيموا ابدًا فيهم حتى
يتّقوهم بالخراج فيكون ما ياكلون ويشربون ويغذون ويلبسون اضرّ عليهم
من مقدار الخراج المرار الكثيرة فان اتّقوهم بالخراج والّا ارسل اليهم الف
سنبوقة اخرى فلا يجد ذلك الملك بُدًّا من أن يتّقيه بكلّ ما
15 طلب ولا يامن ان يغضب فياتى عليه وعلى اهل مملكته   قالوا
ولقد نزل ملك الزابج على خليج مرّة والخليج فراسخ فى فراسخ
فبينا هو على مائدته وفى سرادقه على شاطى الخليج اذ سمع
صارخة فقال ما هذا وقطع d الأكل قالوا امراة سقط ابنها فى هذا
الخليج فاكله التمساح قال وفى مكان انا فيه شىء يشاركنى فى
20 قتل الناس ثم وثب فاذا هو فى الخليج فلما رآوه الناس سقطوا
عن آخرهم فخصخصوه e وهو فراسخ فى فراسخ حتى اخذوا كلّ

---

a) Cod. سعر.   b) Cod. اكرهته.   c) Addidi.   d) Cod. ووقع.
e) Cod. فحصحصوه.

تمساح فيه اخذ يد فيقال انّ اهل الزابج واغبابها *a* اكثر من شطر
اهل الارض، قالوا وآخر العمران كلّه سودان وما استدار من
اقاصى العمران اكثر من اهل الواسطة كطوق الرحا الذى يلى الهواء
الذى هو اوسع واكثر ذرعًا ممّا قصر عنه من ذلك الرحا وليُعتبر
ذلك بالجناح المطيف لا يرى احدٌ ذرعه مع قلّة عرضه ونجده اكثر 5
ذرعًا من نفس الدار وليس خلف الزابج بيضان وكذلك جميع
بلاد السودان الساكنة فى الاطراف وفى آخر اطواق العمران قالوا
فهذا دليل على انّا اكثر، واذا كنّا اكثر كنّا الفخر وقد قال شاعركم

وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُ حَصًا وَإِنَّمَا ٱلعِزَّةُ *b* لِلْكَاثِرِ

قالوا والقبط جنس من السودان وقد طلب منهم خليل الرحمان 10
الولد *c* فوُلد له منهم نبىّ عظيم الشأن وهو ابو العرب اسماعيل عم
وطلب النبىّ صلّعم منهم الولد وولد له ابراهيم وكناه به جبريل
قالوا والحجر الاسود من الجنّة والنحاس اذا اشتدّ سواده كان اثمن
واجود فمن استنكر لون السواد فما فى فرنجة والروم والصقالبة من
افراط سبوطة الشعر والرقّة والصهوبة والحمرة فى شعر الراس واللحية 15
وبياض الحواجب والاشفار اقبح واسمج وليس فى السودان مُغرَب
ليس المغرب الّا فيكم ولا سواء من لم تُنصحه الارحام ومن جازت
به حدّ التمام قالوا ولنا بعد معرفة بالتفلسف والنظر ونحن
اثقف الناس ولنا فى الاسرار حجّة ونحن نقول انّ الله تعالى لم
يجعلنا سودًا تشويها بخلقنا ولكن البلد فعل ذلك بنا والحجّة فى 20
ذلك ان فى العرب قبائل سودًا *d* كبنى سليم بن منصور وكلّ من

---

*a*) Cod. s. p. *b*) Cod. العَزّة. *c*) Addidi. *d*) Cod. سود.

نزل الحرّة من غير بنى سليم .كلّهم سود وانهم ليتّخذون المماليك للرعى والسقاء والمهنة والخدمة من الأشبانيّين *a* ومن الروم نساءهم *b* فما يتوالدون ثلاثة ابطن حتى تنقلهم الحرّة الى الوان بنى سليم ولقد بلغ من امر تلك الحرّة ان ظباءها ونعامها وهوامّها وذئابها 5 وثعالبها وشاءها وحميرها وخيلها وطيرها كلّها سُود والسواد والبياض انما هما من قبل خلقة البلدة وما طبع الله عليه الماء والتربة ومن قبَل قرب الشمس وبعدها وشدّة حرّها ولينها وليس ذلك من قبل مسخ ولا عقوبة ولا تشويه ولا تفضيل على انّ بلاد بنى سليم تجرى مجرى بلاد الترك ومن راى ابلهم ودوابّهم وكلّ شىء لهم رآه شيئا 10 واحدًا وكل شىء لهم تركىّ المنظر وربما راى الغزاة دون العواصم اخلاط غنم الروم فلا يخفى عليهم غنم الروم من غنم الشامْ للروميّة التى يرونها فيها، وقد ترى الناس ابناء الاعراب والاعرابيّات الذين وقعوا الى خراسان فلا تشكّ انهم علوج القرى وهذا موجود فى كلّ شىء وقد نرى جراد *c* البقل والريحان وديدانهما خُضرًا *d* ونرى 15 قمل راس الشابّ سودًا ونراها اذا ابيضّ راسه بيضًا ونراها اذا خُضِبَ *e* حُمرًا فليس سوادنا معشر الزنج الّا كسواد بنى سليم ومن عددنا عليكم من قبائل العرب فى صدر هذا الكلام وما افراط سواد من اسودّ من الناس *f* كافراط بياض من ابيضّ من الناس وكذلك السمرة المتولّدة من بينهما وكذلك الزىّ والهيئات 20 وكذلك الصناعات وكذلك المطاعم والشهوات وقد ذكر الشاعر حين

---

*a*) Cod. الاشابنيّين. *b*) Cod. نسايهم. *c*) Cod. جراز Haiw. دود البقل وجرادها وذبابها. *d*) Cod. خضر. *e*) Cod. خضبت. *f*) Cod. male ins. ولا.

مدح اسيلم بن الاحنف الاسدىّ سواد اليمانية فقال *a*

أُسَيْلِمُ ذَاكُم لَا خَفًا بِمَكَانِهِ   لِعَيْنٍ تداجى *b* أَوْ لِأُذْنٍ تَسَمَّعُ

مِنَ ٱلنَّفَرِ الشُّمِّ *c* ٱلَّذِينَ اذَا ٱنْتَمَوا   وَهَابَ الرِّجَالُ حَلْقَةَ البَابِ قَعْقَعُوا

جَلَا *d* الأَذْفَرُ الأَحْوَى مِنَ المِسكِ فَرْقَهُ   وَطِيبُ الدِّهَانِ رَاسَهُ وَهْوَ أَنْزَعُ

اذَا ٱلنَّفَرُ السُّودُ اليَمَانُونَ *e* حَاوَلُوا   لَهُ حَوْكَ بُرْدَيْهِ أَرَقُّوا وَأَوْسَعُوا   5

وقد عاب بعض البيضان عبد بنى جعدة بلونه فقال

قَدْ عَابَ لَوْنِيَ أَقْوَامٌ فَقُلْتُ لَهُم   مَا عَابَ لَوْنِيَ الَّا مُفْرِطُ الحُمقِ

اِن كَانَ لَوْنِيَ فِيهِ دُعْجَةٌ كَلَفٌ   حَزْنُ ٱلاهَابِ فَإِنِّى أَبْيَضُ الخُلُقِ

أُرْضِى الصَّدِيقَ وَأَحْمِى الطَّعْنَ *f* مُعْتَرِضًا

صَدْرَ القَنَاةِ *وَاكْنِى كُنْهَ السَّرِقِ *g*   10

وكانت أمراة عمرو بن شاس تجفو عرارا *h* بن عمرو وكان ابن سوداء فقال عمرو بن شاس فى ذلك وفى صفة ابناء الحبشيّات والزنجيّات *i*

أَلَم يَاتِهَا أَنِّى صَحَوْتُ وَأَنَّنِى   تَخَشَّعْتُ حَتَّى مَا أُعَارِمُ مَنْ عَرَمْ

وَأُطْرِقُ اطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَو يَرَى   مَسَاغًا لِنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَزَمْ

أَرَادَتْ عِرَارًا بِالهَوَانِ وَمَن يُرِدْ   عِرَارًا لَعَمْرِى بِالهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ   15

فَإِنَّ عِرَارًا اِنْ *k* يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ   فَإِنِّى أُحِبُّ الجَوْنَ ذَا المَنْكِبِ العَمَمْ

---

*a*) Bokhalâ 256 Baiân I, 149 II, 138 Kamil p. 103 Haiaw. p. 715. *b*) Sic cod.: Baiân تدجى تدجا (P ترجى) Haiaw. K تدجّى V ترجى deest hic versus in Kamil. *c*) Baian etc. البيض. *d*) Cod. جرى et mox فوقه. *e*) Cod. السمانين. *f*) Cod. الطعن. *g*) Sic cod. *h*) Cod. غراز infra عزاز et عَرار. *i*) Agh. X, 64. *k*) Cod. لم.

فَإِنْ كُنْتِ مِنّى أَوْ تُحِبّيِنَ شِيمَتِى     فَكُونِى لَهُ كَالسَّمْنِ a رُبَّتْ b لَهُ الأَدَمْ
وَإِلّا فَبِينِى مِثْلَ مَا بَانَ رَاكِبٌ     يُزَوِّدُ c خَمْسًا لَيْسَ فِى سَيْرِهِ أَتَمْ d

واما الهند فوجدناهم يقدّمون فى النجوم والحساب ولهم الخطّ الهندىّ
خاصّة ويقدّمون فى الطبّ ولهم اسرار الطبّ وعلاج فاحش الادواء
5 خاصّة ولهم خرط التماثيل ونحت الصور بالاصباغ *تجد من e
المحاريب f واشباه ذلك ولهم الشطرنج وهى اشرف لعبة واكثرها
تدبيرا وفطنة ولهم السيوف القلعيّة وهم العب الناس بها واحذقها
ضربًا بها ولهم الرقى النافذة فى السموم وفى الاوجاع ولهم غناء معجب
ولهم الكنكلة وهى وتر واحد يمرّ على قرعة فيقوم مقام اوتار العود
10 والصنج ولهم ضروب الرقص والخفّة ولهم الثقافة g عند الثقاف خاصّة
ولهم معرفة المناصفة ولهم السحر والتدخين والدمازكيه h ولهم خطّ
جامع لحروف اللغات وخطوط ايضا كثيرة ولهم شعر كثير وخُطَب
طوال وطبّ فى الفلسفة والأدب وعنهم أُخذ كتاب كليله ودمنه ولهم
راى ونجدة وليس لاحد من اهل الصين i ما لهم ولهم من الرأى
15 الحسن والاخلاق المحمودة مثل الأخلّة والقرون والسواك والاحتباء
والفرق والخضاب وفيهم جمال وملح واعتدال وطيب عرق والى
نسائهم تضرب الامثال ومن عندهم جاءوا الملوك بالعود الهندىّ الذى
لا يعدله عود ومن عندهم خرج علم الفكر وما اذا يتكلّم به على
السمّ لم يضرّ واصل حساب النجوم من عندهم اخذه الناس خاصّة

---

a) Cod. كالشمس cf. Ibn Qotaiba, Schoarā ٢٥٣. b) Cod. رتّت.
c) Cod. بزود. d) Cod. اثم. e) Sic cod.: leg. تتّخذ فى?
f) Cod. المحارب. g) Cod. الثعافه et mox الثعاف. h) Sic
cod. fort. leg. والنرماذكيه. i) Cod. الصبر.

وآدم عمّ انما هبط من الجنّة فصار ببلادهم، قالوا ومن مفاخر الزنج حسن الخلق وجودة الصوت وانك لتجد ذلك فى القيان اذا كنّ من بنات السند وخصلة اخرى انه لا يوجد فى العبيد اطبخ من السند هو اطبع a على طيب الطبخ b كلّه، ومن مفاخرهم ان الصيارفة لا يولّون اكيستهم وبيوت صروفهم الا السند واولاد 5 السند لانهم وجدوهم *انفذ فى c امور الصرف واحفظ وآمن ولا يكاد احد ان يجد صاحب كيس صيرفيّ ومفاتيحه ابن روميّ ولا ابن خراسانيّ d ولقد بلغ من تبرّك التجار بهم ان صيارفة البصرة وبنادرة البربهارات لمّا رأوا ما كسب فرج ابو روح السنديّ لمولاه من المال والارضين اشترى كلّ امرئ منهم غلامًا سنديّا طمعًا فيما 10 كسب* ابو روح لمولاه قال كان عبد الملك بن مروان يقول الادغم e سيّد اهل المشرق يعنى عبيد الله بن ابى بكرة وكان اشدّ السودان سوادًا وايّاه يعنى عبد الله بن خازم حيث يقول

حَبَشِيٌّ حَبَشَتْهُ حَبَشَه

فهذا جملة ما حضرنا من مفاخر السودان وقد قلنا قبل هذا فى 15 مفاخر قحطان وسنقول فى فخر عدنان على قحطان فى كثير ممّا قالوا ان شاء الله

تمّ كتاب فخر السودان على البيضان

---

a) Cod. اطبخ. b) Cod. الطبع. c) Cod. انفذ من.
d) Cod. خراسان. e) Cod. s. p.

# كتاب التربيع والتدوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عمرو *a* بن بحر الجاحظ كان احمد بن عبد الوهّاب مفرط القصر
ويدّعى انه مفرط الطول وكان مربّعا وتحسبه لسعة جُفرته واستفاضة
خاصرته مدوّرا وكان جعد الاطراف قصير الاصابع وهو فى ذلك
يدّعى السباطة والرشاقة وانه عتيق الوجه اخمص البطن معتدل
5 القامة تامّ العظم وكان طويل الظهر قصير عظم الفخذ وهو مع قصر
عظم ساقه يدّعى انه طويل الباد رفيع العماد عادىّ القامة عظيم
الهامة قد أُعطِىَ البسطة فى الجسم والسعة فى العلم وكان كبير
السنّ متقادم الميلاد وهو يدّعى انه معتدل الشباب حديث الميلاد
وكان ادّعاؤه لاصناف العلم على قدر جهله بها وتكلّفه للابانة عنها
10 على قدر غباوته عنها وكان كثير الاعتراض لَهِجا بالمراء شديد
الخلاف كلفا بالمجاذبة *b* متتايعا فى العنود مؤثرا للمغالبة مع اضلال
الحجّة والجهل بموضع الشبهة والخطرفة عند *قصر الزاد *c* والعجز عند
التوقّف والمحاكمة مع الجهل بثمرة المراء ومغبّة فساد القلوب ونكد
الخلاف وما فى الخوض من اللغو الداعى الى السهو وما فى المعاندة

---

*a*) Cod. عمر. *b*) Cod. بالمجازبة. *c*) ? In cod. legitur قصد آل nam propter laesuram paginae tres fere litterae perierunt.

من الاثر الداعى الى النار وما فى المجاذبة a من النكد وما فى
التغالب من فقدان الصواب وكان قليل السماع غمرا ومُخْفيًّا غفلا
لا ينطق عن فكر وثيق باوّل خاطر ولا يفصل بين اعتزام الغمر
واستبصار المُحقّق يعدّ اسماء الكتب ولا يفهم معانيها ويحسد العلماء
من غير ان يتعلّق فيهم بسبب وليس فى يده من جميع الآداب 5
الّا الانتحال لاسم الادب فلما طال اصطبارنا حتى بلغ المجهود منّا
وكدنا نعتاد b مذهبه ونألَفُ c سبيله رأيت ان اكشف قناعه
وابدى صفحته للحاضر والبادى وسكّان كلّ ثغر وكلّ مصر بأن
اسئله عن مائة مسئلة اهزأ فيها واعرف الناس مقدار جهله وليسئله
عنها كلّ من كان فى مكّة ليكفّوا عنّا من غَربه d وليردّوه بذلك 10
الى ما هو اولى به كانه لم يسمع بقولهم اذا عزّ اخوك فهُن ولم يسمع
بقول e النبىّ صلعم فى السائب بن صيفى هذا شريكى الذى لا
يشارى ولا يمارى ولا بقول عثمان اذا كان لك صديق فلا تماره
ولا تشاره ولا بقول ابن ابى ليلى لا امارى اخى امّا ان اكذبه وامّا
ان اغضبه ولا بقول ابن عمر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى 15
يترك المراء وهو محقّ وكانه لم يسمع بقول الشاعر
خِلَافًا عَلَيْنَا مِن فَيَالَةِ رَايِهِ   كَمَا قِيلَ قَبْلَ اليَوْمِ خَالِفْ فَتُذْكَرَا
ولم يسمع بقول الاوّل
رَآهُ مُعِدًّا لِلخِلَافِ البَيِّنِ
ولا بقول الآخر 20

---

a) Cod. المجازبة ut supra. b) Cod. بعناد. c) Cod. s. p.
d) Cod. عزبه. e) Cod. فول.

لَنَا صَاحِبٌ مُولَعٌ بِالخِلَافِ   كَثِيرُ المِرَاءِ قَلِيلُ الصَّوَابِ
أَلَجُّ لَجَاجًا مِنَ الخُنْفَسَاءِ   وَأَزْهَى اذَا مَا مَشَى مِن غُرَابِ
وقالوا فلان اخلف من بول الجمل ولذلك قال الشاعر
وَأَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ البَعِيرِ فَانَّهُ   اذَا قِيلَ لِلاقْبَالِ أَقْبَلَ a أَدْبَرَا
5 قال رجل لزهير البابى اين b تبت c المراء قال عند اصحاب الاهواء
وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عَرَضا للخُصُومات اكثر
التنقّل وكان عمر بن هبيرة يقول اللهمّ انى اعوذ بك من المراء وقلّة
خيره ومن اللجاج وتندّم اهله وقال بعض المذكورين اللهمّ انّا
نعوذ بك من المراء وقلّة خيره وسوء اثره على اهله فانه يهلك المروءة
10 ويذهب المحبّة ويفسد الصداقة ويورث القسوة ويصرى على الفاحشة
حتى يصير المُوجِز d خَطِلًا والحليم نَزِقًا والمتوقّى خَبُوطًا والصدوق
كذوبا والمراء من اسباب الغضب واقرب ما يكون الرجل من غضب
الله اذا غضب كما انه اقرب ما يكون من رحمة الله اذا سجد لقول
الله عزّ وجلّ e وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ وقال لقمان لابنه ايّاك والمراء فانه
15 لا تُعقل حكمته ولا تؤمن لهجته f وقال آخر المراء غضبة b والصمت
حكمة ولو كان المراء محلا والفخر أُمًّا ما أُلقحا الّا الشرّ وقال الشعبىّ
انى لأستحيى من الحقّ أَن اعرفه ثم لا ارجع اليه وقال ابن عيينة
قال الحسن ما رأيت فقيهًا قطّ يدارى ولا يمارى انما ينشر حكمته
فان قُبلت حمد اللّه وان رُدّت حمد الله، براهيم g بن اسماعيل بن
20 عائذ h من المبارك بن سعيد قال قال مجاهد صحبت رجلا من

---

a) Cod. اعبَل. b) Cod. s. p. c) Cod. ىىت. d) Cod. الموحد. e) Qor. XCVI, 19. f) Cod. لعحه. g) Sic cod. ut vid. h) Cod. عايد.

قريش ونحن نريد الحجّ فقلت له يوما هلمّ نتفاتح الرأى فقال دع الودّ كما هو فعلمت والله ان القرشىّ قد غلبنى وقال اسحاق الموصلىّ كثرة الخلاف حرب وكثرة المتابعة غشّ،

بسم الله الرحمن الرحيم، اطال الله بقاءك واتمّ نعمته عليك وكرامته لك قد علمتُ حفظك الله انّك لا تحسد على شىء حسدك على حسن القامة 5 وضخم الهامة وعلى حَوَر العين وجودة القدّ وعلى طيب الاحدوثة والصنيعة المشكورة وان هذه الامور هى خصائصك التى بها تكلف ومعانيك التى بها تلهج وانّما يحسد ابقاك الله المرء شقيقه فى النسب وشفيعه فى الصناعة ونظيره فى الجوار على طارف قدره او تالد حظّه او على كرم فى اصل تركيبه ومجارى اعراقه وانت تزعم انّ هذه 10 المعانى خالصة لك مقصورة عليك وانّها لا تليق الّا بك ولا تحسن الّا فيك وان لك الكلّ وللناس البعض وانّ لك الصافى ولهم المشوب هذا سوى الغريب الذى لا نعرفه والبديع الذى لا نبلغه فما هذا الغيظ الذى انضجك[a] وما هذا الحسد[b] الذى اكمدك وما هذا الاطراق الذى قد اعتراك وما هذا الهمّ الذى قد اضناك وهل 15 رأيت اخسر صَفْقة ولا اوهن قوّةً ممّن يجرى العتاق مع الكوادن والروائع مع الحواسر[c] وممّن حاكم من يسالمه وجانب من يقلّده وهل رأيت مكينا يقلق[d] ومصنوعًا له يسخط وهل زدت على[a] ان اطمعت فى نفسك ومكّنت للشبهة فى امرك وانشأت للخامل ذكرًا وللوضيع قدرًا انك لا تعرف الامور ما لم تعرف اشباهها ولا 20 عواقبها ما لم تعرف اقدارها ولن يعرف الحقّ من يجهل الباطل

---

a) Cod. افضحك. b) Addidi. c) Cod. الحوامر. d) Cod. يقلف.

ولا يعرف(a) الخطاء من يجهل الصواب ولا يعرف الموارد من يجهل
المصادر فانظر *لمّ تسالمت(b) النفوس مع تفاوت منازلها ولم
تجاذبت عند تقارب مراتبها ولم اختلف الكثير واتّفق القليل ولم
كانت الكثرة علّة للتخاذل والقلّة سببًا للتناصر وما فرق ما بين
5 المجاراة والتحاسد وبين المنافسة والتغالب فانّك اذا عرفت ذلك
استرحت منّا ورجوت(c) ان تستريح منك وكيف يعرف السبب
من يجهل المسبّب وكيف يعرف الوصل من يجهل الفصل(d) وكيف
يعرف الحجّة من الشبهة والغدر من الحيلة والواجب من الممكن
والمعقول(e) من الموهوم(f) والمحال من الصحيح والاسرار المجهولة من
10 ذوات الدلائل الخفيّة وما يعلم ممّا لا يعلم وما يعلم باللفظ دون
الاشارة ممّا لا يعلم الّا *بالاشارة دون اللفظ(g) وما يُعلم معتقدًا(h)
ولا يُعلم مكيناً(i) *ممّا يعلم مكيناً(k) ولا يعلم معتقدًا وما المستغلق
الذى يجوز ان يفارقه استغلاقه والمستبهم الذى لا يفارقه استبهامه
ومن هو طائر مع العوامّ حيث طارت وساقط معها حيث سقطت
15 مع الزّراية عليها والرغبة عنها قد ظلمها(l) بفضل ظلمه لنفسه وجرى
معها بقدر مناسبتها لقدره فاعرف الجنس من الصنف والقسم
من النصف وفرق ما بين الذمّ واللوم وفصل ما بين الحمد والشكر
وحدّ الاختيار من الامكان والاضطرار من الايجاب وسنعرفك من
جملة ما ذكرنا بابًا انت اليه احوج وهو علينا اردّ   اعلم ان

a) Cod. معنى. b) C فى مسالمة. c) C ورجونا. d) C ins. بل كيف. tunc habet وكيف يعرف الحدود من لم يسمع الفصول. e) Cod. والعقل. f) Cod. والموسوم. g) Cod. باللفظ دون الاشارة. h) C معتمدا. i) C مكيفا. k) C om. l) C طلبها et mox طلبه.

الحسد اسم لما فضل عن المنافسة كما ان الجبن اسم لما فضل عن
التوقّى والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والسرف ما جاوز الجود[a]
وانت جُعلت فداك لا تعرف هذا ولو ادخلتك الكير ونفخت
عليك الى يوم ينفخ فى الصُور وهل فى الارض اقرار اثبت او دليل
اوضح او شاهد اصدق من شاهدى[b] على ما ادّعيتَ لنفسك 5
*من الرفعة[c] معما ظهر من حسدك لاهل الصنعة وهل تكون بعد
ذلك الّا فاسدَ الحسّ ظاهر العنود او جاهلا بالمحال وبعد ابقاك
الله فانت[d] فى يدك قياس لا ينكسر[e] وجواب لا ينقطع ولك حدّ
لا يفلّ وغرب لا ينثنى وهو قياسُك الذى اليه تنسب ومذهبك
الذى اليه تذهب ان[f] تقول وما علىّ ان رآنى الناس عريضًا واكون 10
فى حكمهم غليظا وانا عند الله طويل جميل وفى الحقيقة مقدود
رشيق وقد علموا ابقاك الله انّ لك مع طول[g] البادّ راكبًا طول
الظهر جالسًا ولكن بينهم فيك اذا قمت اختلاف وعليك لهم اذا
اضطجعت مسائل ومن غريب ما أُعطيت وبديع ما اوتيت انّا لم
نر مقدودًا واسعَ الجفرة غيرك ولا رشيقًا مستفيض الخاصرة سواك 15
فانت المديد وانت البسيط وانت الطويل وانت المتقارب فيا شعرا
جمع الاعاريض ويا شخصا جمع الاستدارة والطول بل ما يهمّك
من اقاويلهم ويتعاظمك من اختلافهم والراسخون فى العلم *والناطقون
بالفهم[h] يعلمون ان استفاضة عرضك قد ادخلت الضيم على ارتفاع
سمكك وانّ ما ذهب منك عرضًا قد استغرق ما ذهب منك طولًا 20

---

*a*) In cod. supra scriptum est السخاء. *b*) C ins. عليك. *c*) Cod. والرفعة. *d*) Cod. وانت. *e*) C يكسر et mox بقطع. *f*) C او. *g*) Addidi e C et Berol. *h*) Solum in C.

ولئن اختلفوا فى طولك لقد اتّفقوا فى *a* عرضك وان *b* قد سلّموا لك بالرغم *c* شطرًا ومنعوك بالظلم شطرا فقد حصّلت *d* ما سلّموا وانت على دعواك فيما لم يسلّموا ولعمرى ان العيون لتخطىّ وان الحواسّ لتكذب وما الحكم القاطع الا للذهن وما الاستبانة الصحيحة الا
5 للعقل اذ كان *e* زمامًا على الاعضاء وعيارا على الحواسّ وممّا يُثبت ايضًا ان ظاهر عرضك مانع من إدراك حقيقة طولك قول ابى دواد الايادىّ فى ابله *f*

سَمِنَتْ وَٱسْتَحَشَّ أَكْرُعُهَا لَا     النَّىُّ نَىٌّ وَلَا السَّنَامُ سَنَامُ

وقول رافع بن هريم *g*

10 أَدَقُّ شَوَاةَا عِنْدَ بُهْرَةِ جَوْفِهَا     سَنَامٌ كَقَصْرِ الهَاجِرِيِّ مُقَرْمَدُ

ولو لم يكن من العجب الّا انّك اوّل من تعبّده *h* الله بالصّبر على خطاء الحسّ وبالشكر على صواب الذهن لقد كنت فى طولك *آيةً للسابلين *i* وفى عرضك منارًا للمصلّين *k* وقد تظلّم *l* المربوع مثلى *m* من الطويل مثل محمّد ومن القصير مثل احمد اذ زعم محمّد انه انما
15 افرط فى الرّشاقة ونسب الى القَصافة لان افراط طوله غمر الاعتدال من عرضه وزعم احمد انه انما افرط فى العرض ونسب الى الغلظ لانّ افراط عرضه غمر الاعتدال *من طوله *n* وكلاهما يحتاج الى الاعتذار *o* ويفتقر الى الاعتلال والمربوع بحمد الله قد اعتدلت

---

*a*) Cod. على. *b*) C وان. *c*) C بالزعم. *d*) C حصلك.
*e*) C كانا. *f*) TA. (sine auct.) sub حش Ibn Qot. Schoarâ ١٣٣, 7.
*g*) Cod. هرم cf. quae ann. Wüstenf. ad Jacût II, 487. *h*) Cod.
عود C تعبده. *i*) C غاية للعالمين. *k*) Cod. للمصلين.
*l*) C تكلم. *m*) Cod. om. *n*) Addidi. *o*) Codd. الاعتذال.

اجزاوه فى الحقيقة كما اعتدلت فى المنظر فقد استغنى بعزّ a الحقيقة
عن الاعتذار وبحكم الظاهر عن الاعتلال وقد سمعنا من يذمّ
الطوال كما سمعنا من يزرى على القصار ولم نسمع احدًا ذمّ المربوع
ولا ازرى عليه ولا وقف عنده ولا شكّ فيه ومن يذمّه الّا من ذمّ
الاعتدال ومن يزرى عليه الّا من ازرى على الاقتصاد b ومن 5
ينصب للصواب الظاهر الّا المعاند ومن يمارى فى العيان c الّا الجاهل
*بل من d يزرى على احد e بتفاقم التركيب وبسوء التنضيد مع
قول الله جلّ ثناوه f مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ وبعد
فاىّ قدّ اردى g واىّ نظام افسد من عرض مجاوزٍ للقدر وطولٍ
مجاوز للقصد ومتى لم يضرب العرض بسهمه على قدر حقّه وياخذ 10
الطول من نصيبه على مثل وزنه خرج الجسد من التقدير وجاوز
التعديل واذا خرج من التقدير تفاسد واذا جاوز التعديل تباين
ولئن h جاز هذا الوصف وحسن هذا النعت كان i *لقاسم التمّار
من الفضيلة k ما ليس لاحمد بن عبد الوهّاب وهذا كلّه بعد
ان يصدّقوك l على ما ادّعيتَ لطولك فى الحقيقة واحتججت به 15
لعرضك فى الحكومة على m انك باعتلالك لما ينفيه العيان واستشهادك
لما تنكره الاذهان متعرّض للصدق من المتكرّم n ومتحكّك بالحكم o
من المتغافل واىّ صامت لا ينطقه هذا المذهب واىّ ناطق لا

---

a) C بعد. b) Cod. tunc ins. ولا من ازرى عليه الّا من الطوال ازرى على القصار. c) Cod. العيار. d) Cod. ومن. e) Cod. احمد. f) Qor. LXVII, 3. g) Cod. ازرى. h) C ولو. i) Cod. ان. k) C solum لابراهيم بن السندى. l) Cod. تصدق فولى. m) C كما. n) Cod. المنكر. o) Codd. بالحلم.

يغريه هذا القول واذا كان هذا ناقصًا لعزم المتسلّم a فما ظنّك
بعادة المتكلّف فأُنشدك اللّه ان تغرى بك السفهاء او تنقص b عزائم
الحكماء وما ادرى حفظك الله فى اىّ الامرين انت اعظم اثمًا وفى
ايّهما انت افحش ظلمًا ابتعرّضك للعوامّ ام بافسادك حكم الخواصّ
5 وبعد فما يحوجك الى هذا وما يدعوك اليه واشباهك من القصار
كثير ومن ينصرك منهم غير قليل وقد رأيتك زمانًا تحتجّ بالنعمان
ابن المنذر وبضمرة بن ضمرة وبمجّاعة بن مرارة وبمجّاعة بن سعر c
وباوفى بن زرارة وبعبد الله بن الجارود وبعلباء بن الهيثم وبسعيد
ابن قيس وبابى اليسر كعب بن عمرو وبحسكة بن عتّاب وبمخارق
10 ابن غفار وبعمران بن حطّان وبيوسف بن عمر وباياس بن معاوية
وبمعن بن زائدة وبعقبة بن سلم وبرجال ناهيك بهم رجالاً وباعلام
كفاك بهم أعلامًا ورايتك تقول ان كان الفضل فى النكاية او فى
الشدّة والصلابة فقصار كلّ شىء اشدّ ضررًا وادقّ مدخلًا واظهر قوّة
وجلدًا كالحجارة اصلبها الحصى وكالحيّات اقتلها الافعى وكالبعوض
15 اضرّها القِرقِس d وكالعقارب اقتلها الجرّارات وكذلك احرار الطير وبغاثها
وصغار البراغيث وكبارها وقلتَ ان كان الفضل فى العدد فمنّا
ياجوج وماجوج ومنّا الذرّ والفراش ومنّا الدعاميص والبعوض
والرمل والتراب وقطر السحاب واحتججتَ بان الحسن والفضل لصغار
ما فى الانسان كالناظرين والاثنيين وحبّة القلب وامّ الدماغ وزعمت
20 ان الانسان اذا طال جسمه وامتدّ شخصه اسرع الانهدام الى
بدنه والانحناء الى ظهره وان القصير لا ينقوّس ظهره e ولا يميل

a) Cod. المستسلم. b) Cod. تنقض. c) Cod. سعد.
d) Berol. الحجرجس. e) Berol. صلبه.

عنقه ولا يضطرب شخصه ولا تعوجّ عظامه ويسعُه كلّ باب ويقطعه
كل ثوب ولا تخرج رجلاه من النعش ولا تفضلا عن الفراش وهو بعد
اخفّ على القلوب واخلط بالنفوس وابعد من السماجة *a* وادخل
فى كل باب ملاحة وقلتَ وتقول الناس ما هو الّا فلفلة وما هو الّا
زنبقة *b* وما هو الّا شرارة *c* وما لسانه الّا لسان ضبّة ولم ازل اراك 5
تقدّم العرض على الطول وتزعم ان الارض لم توصف بالعرض دون
الطول الّا لفضيلة العرض على الطول وذلك كقول الشعراء ووصف
العلماء وقال الشاعر

كَأَنَّ بِلَادَ ٱللّٰهِ وَهْيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الخَائِفِ المَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلِ

ولم يقل كانّ بلاد الله وهى طويلة وقال آخر 10

وَفِى ٱلْأَرْضِ لِلمَرْءِ ٱلْعَرِيضَةِ مَذْهَبٌ

ولم يقل الطويلة وقال

وَلَا تَحْسُدَانِى بَارَكَ ٱللّٰهُ فِيكُمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ ذَاتِ العَرْضِ أَنْ تُوسِعَا لِيَا

وقال الراجز

تَقْطَعُ أَرْضًا وَتُلَاقِى أَرْضَا إِنَّ ٱلْبِلَادَ غَلَبَتْنِى عَرْضَا

ولم يقل طولا وقلت لولا فضيلة العرض على الطول لما وصف الله 15
الجنّة بالعرض دون الطول حيث يقول جلّ ثناؤه *d* وَجَنَّةٍ *e* عَرْضُهَا
كَعَرْضِ *f* السَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ فهذه براهينك الواضحة ودلائلك الظاهرة
ولو لم يكن فيك من الرضى والتسليم ومن القناعة والاخلاص الّا
انّك ترى انّ *g* ما عند الله خير لك ممّا عند الناس وانّ الطول
الخفىّ احبّ اليك من الطول الظاهر لكان فى ذلك ما يشهد *h* لك 20

---

*a*) Cod. s. p. *b*) Sic cod. Berol. رسقه. *c*) Berol. شرره. *d*) Qor. LVII, 21. *e*) Cod. s. و. *f*) Cod. om. tunc habet السموات. *g*) C om. *h*) C يقضى.

بالانصاف ويحكم لك بالتوفيق وانا ابقاك الله اعشق الصافك كما
اتعشّق المراة لحسناء*a* واتعلّم خضوعك للحقّ كما اتعلّم التفقّه
في الدين ولربّما ظننت ان جورك انصاف قوم آخرين وان تعقّدك
سَماح رجال منصفين وما اظنّك صرت الى معارضة الحجّة بالشبهة
5 ومقابلة * الاضطرار بالاختيار*b* واليقين بالشكّ واليقظة بالحُلم الّا
للّذى خُصصت به من ايثار الحقّ وأُلهمته من فضيلة الانصاف
حتى صرتَ احوجَ ما تكون الى الانكار انعتَ ما تكون بالاقرار
واشدَّ ما تكون الى الحيلة فقرا اشدّ ما تكون للحجّة طلبًا الّا ان
ذلك بطرف ساكن وصوت خافض وقلب جامع وجاش رابط وبنيّة
10 حسنة وارادة تامّة مع غفلةِ كريمٍ وفطنةِ عليمٍ ان انقطع خصمك
تغافلتَ وان خرف ترفّقت غير منخوب ولا منشغّب ولا مدخول
ولا مشترك ولا ناقص النفس ولا واهن العزم ولا حسود ولا منافس
ولا مغالب*c* ولا معاقب *تُنفّلُ*d* الحزّ وتصيب الفصل*e* وتقرب
البعيد وتظهر الخفىّ وتميّز الملتبس وتلخّص المشكل وتعطى المعنى
15 حقّه من اللفظ كما تعطى اللفظ*f* حقّه من المعنى وتحبّ المعنى اذا
كان حيًّا يلوح وظاهرًا يصيح وتبغضه مستهلكا بالتعقيد ومستورا
بالتغريب*g* وتزعم ان شرّ الالفاظ ما غرّق المعانى واخفاها وسترها
وعمّاها وان راقت سمع الغمر واستمالت قلب الريّض اعجب
الالفاظ عندك ما رقّ وعذب وخفّ وسهل وكان موقوفا على معناه

---

*a*) Cod. fere الحباء. *b*) C الاختيار بالاضطرار. *c*) C متغالب.
*d*) Cod. وتَفُلّ C يغل et mox ويصيب et sic in seq^s 3^a pers.
*e*) C المفصل. *f*) Cod. المعنى. *g*) Cod. بالغريب.

ومقصورا عليه دون ما سواه لا فاضل *ولا مقصر ولا مشترك a ولا
مستغلق قد جمع خصال البلاغة واستوفى خلال المعرفة فاذا كان
الكلام على هذه الصفة وأُلّف على هذه الشريطة لم يكن اللفظ
اسرع الى السمع b من المعنى الى القلب وصار السامع كالقائل والمتعلّم
كالمعلّم وخفّت المؤونة واستغنى من الفكرة وماتت الشبهة وظهرت 5
الحجّة واستبدلوا بالخلاف وفاقا وبالمجاذبة موادعة وتهنّؤا c بالعلم
وتشفّوا d ببرد اليقين واطمأنّوا بثلج الصدور وبان المُنصف من المُعاند
وتميّز الناقص من الوافر وذلّ المخطل e وعزّ المحصّل وبدت عورة
المُبطِل وظهرت براءة المحقّ وقلت والناس وان قالوا فى الحسن
كانه طاقة ريحان وكانه خوط بان f وكانّه قضيب خيزران g وكانّه غصن 10
بان وكانّه رمح ردينىّ وكانّه صفيحة يمانية وكانّه سيف هندوانىّ
وكانّها جانّ وكانّها h جَدْل i عنان فقد قالوا كانّه المشترى وكانّ
وجهه دينار هرقلىّ وما هو الا البحر وما هو الا k الغيث وكانه الشمس
وكانّها h دارة قمر l وكانها الزهرة وكانّها دُرّة وكانّها غمامة وكانها
مهاة فقد تراهم وصفوا المستدير والعريض باكثر ممّا وصفوا به 15
* القضيف والطويل m وقلتَ وجدنا الافلاك وما فيها والارض وما عليها
على التدوير دُون التطويل كذلك الورق والتمر n والحَبّ والثمر o
وقلتَ والرمح وان طال p فان التدوير عليه اغلب لانّ التدوير

a) Cod. solum ومشترك. b) Cod. المعنى. c) Cod. وتهيبوا C ورهبوا. d) Cod. وتعفوا C وتقنعوا. e) Cod. المخطل.

f) C آس. g) Cod. ريحان. h) C وكانه. i) Cod. جذل. k) Cod om. l) C القمر. m) In cod. subscriptum القصف والطول C والطويل s. و. n) C om. o) Cod. والشجر C والثمر والشجر. p) C طالت et sic in seqq. saepius fem.

قائم فيه موصولا a ومفصّلا والطول لا يوجد فيه الا موصولا وكذلك
الانسان وجميع الحيوان وقلتَ ولا يوجد التربيع الا فى المصنوع
دون المخلوق * وفيما أُكرِهَ b على تركيبه دون ما خُلِّىَ وسُوِّمَ
طبيعته وعلى ان كل مربّع c ففى جوفه مدوّر فقد بان المدوّر بفضله
5 وشارك المطوّل فى حصّته ومن العجب انّك تزعم انّك طويل فى
الحقيقة ثم تحتجّ للاستدارة والعرض فقد اضربت عمّا عند الله
صفحًا ولهجت بما عند الناس فاما حَوَر العين فقد انفردت بحسنه
وذهبت ببهجته وملحه الّا ما ابانك الله به من الشُّكلة فانّها لا تكون
فى اللئام ولا تفارق الكرام وقال الشاعر
10 وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ شُكْلَةِ عَيْنِهَا   كَذَاكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ شُكْلٌ d عُيُونُهَا
وقال آخر
وشُكْلةُ عَيْنٍ لَوْ حُبِيتَ بِبَعْضِهَا   لَكُنْتَ مَكَانَ النَّجْمِ مَرْأًى ومَسْمَعَا
فامّا سواد الناظر وحسن المحاجر وهدب الاشفار ورقّة حواشى الاجفان
فعلى اصل عنصرك ومجارى أَعْرَاقك وامّا ادراكك الشخص البعيد
15 وقراءتك الكتاب الدقيق ونقش الخاتم قبل الطبع e وفهم المشكل
قبل التامّل مع وهن الكبر وتقادم الميلاد ومع تخوّن الايّام وتنقّص
الازمان فمن توتياء الهند وترْكِ f الجماع ومن الحميّة الشديدة وطول
استقبال الخضرة فانت g يا عمّ حين تصلح ما افسد الدهر وتسترجع
ما اخذت منك الايّام لكما قال الشاعر
20 عَجُوزٌ تُرَجِّى أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً   وَقَدْ لَحِبَ الجَنْبَانِ وَٱحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ

---

a) C موصلا et sic infra. b) Cod. وما اكثره. c) C مرتفع.
d) Cod. شكلا C om. hunc versum et versum sequentem.
e) C الطابع. f) C ولنترك. g) Cod. وانك.

تَدُسُّ إلى العَطّارِ مِيرَةَ أَهْلِها وَهَلْ *a* يُصْلِحُ العَطّارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ
وكيف أطمع *b* فى نزوعك بعد *c* اللجاج وقد *منعتنيه قبله *d* وكيف
ارجو اقرارك جهرًا وقد ابيته سرًّا وكيف تجود به صحيحًا مُطمعاء *e*
وقد بخلت به مريضا مُوئِسًا وكيف يرجو خيرك من يراك تطاول ابا
جعفر وتخاشنه *f* وتنافره وتراهنه ثم لا تفعل ذلك الّا فى المحافل 5
العظام وبحضرة كبار الحُكّام ثم تستغرب ضحكا من طمعه فيك
وتعجّب الناس من مجاراته لك واشهد بعد انّك تخاشن عمرو
ابن بحر الجاحظ وتعاقله ثم تظارفه *g* وتطاوله وتغنّى مع مخارق
وتنكر فضل زُرزُر *h* وتستجهل النظّام وتستبرد الاصمعىّ وتستغبى
قيس بن زهير وتستخفّ الاحنف بن قيس وتبارز *i* ابا الحسن 10
على بن ابى طالب رضه ثم تخرج من حدّ الغلبة *k* الى حدّ المراء *l*
ومن حدّ الأحياء *m* الى حدود الموتى هذا وليس لك مساعد ولا
معك شاهد واحد ولا رأيت احدًا يقف *n* فى التحكم عليك
*او ينظر *o* تحقيق دعواك ولا رأيت مبصرا *p* يخلّيك من التانيب
ولا مؤنّبا يخلّيك من الوعيد ولا متواعدًا *q* يخلّيك من الايقاع ولا 15
مُوقعا يرثى لك ولا شافعا يشفع فيك يا عمّ لِمَ تحملنا على الصدق
ولِم تجرّعنا مرارة الحقّ ولِمَ تعرضنا لاداء *r* الواجب ولِمَ

---

*a*) Djahiz in Rasâyil ولن. *b*) C يطمع. *c*) C عن. *d*) C (sic) سقيته قبل اللحجاج. *e*) Cod. مطيعا. *f*) Cod. وتجاشنه C وتحاشنه et mox cod. تتخاشن C تتحاسن. *g*) Cod. نطارفه. *h*) C زبزب. *i*) Cod. وتبارى. *k*) C الغليه. *l*) Cod. المَره C المرة. *m*) Cod. العيا. *n*) Cod. نقذ C اتفق. *o*) C وينتظر. *p*) C منكرا. *q*) C موعدا. *r*) Cod. الى ادا.

تستكثر من الشهود عليك ولِمَ تحمل الاخوان على خلاف
محبّتهم *لك قبلُ a اجعل بَدَل ما تجنى على نفسك ان تجنى
على عدوّك وبَدَل ما تضطرّ الناس الى b ان يصدفوا فيك ان تضطرّهم
الى ان يمسكوا عنك ولم b ولا بدّ يرحمك الله لمن فاته الطول من c
5 ان يلقى بيده الى التهلكة او من ان يقول بخلاف ما يجد فى
نفسه فوالله انّك لجيّد الهامة وفى ذلك خلف *من حسن d القامة
وانك لحسن الخطّ وفى ذلك عوض من حسن اللفظ *وانك لقليل
الشيب قليل البول b وانك لتجد مقالا وانك لتعدّ خصالا فقل
معروفًا فانّا من اعوانك واقتصد فانّا من انصارك وهات فانك لو اسرفت
10 لقلنا قد اقتصدت ولو جُرت لقلنا قد اهتديت ولكنّك تجىء
بشىء تكاد السموات تتفطرن منه وتنشقّ الارض وتخرّ الجبال
هدًّا ولو e غششناك f لساعدناك ولو نافقناك لاغريناك ولربّما
عذرتك ولان جانبى لك فاقول خرف الشيخ اذا كان جادًّا وعبث
ان كان هازلا وقد يعجل الخرف الى g احدث منك سنًّا ويبطئ
15 عن اطول منك عمرًا بل من هذا الذى يعدّ من السنين ما تعدّ
وبلغ من الكبر ما بلغت وعند من يدرك h هذا العلم الا عند
النجوم او عند ابليس الرجيم بل من يعرف ذلك الّا فاطر
السموات والارض لو عرفت عقبان خطفة i ونسور السراة واحناش
الرمل وعير العانة وورشان الغابة وشبوخ اليمامة وهرّمى فرغانة
20 انّك لا تعدّ عمر نوح عمرًا ولا النجوم يومًا وانك قد فتّ التاربخات k

---

a) C solum فيك. b) C om. c) Cod. om. d) C لحسن.
e) C لو. f) Cod. عششناك. g) Cod. على. h) Cod. يدرك.
i) Sic cod. legendum videtur طخفة. k) Cod. التاريحار (sic).

وجزت حساب الباوراتa واستقللت الاحقاب وخرجت من خطوط
الهند لما استطالت باعمارها ولا فرحت بطول ايّامها فيا عقيد
الفلك كيف امسيت ويا قوّة الهيولى كيف اصبحت ويا نسر لقمان
كيف ظهرت ويا اقدم من دوس ويا اسنّ من لُبَد ويا صقيّ
المستقرّc ويا صاحب المُسْنَد حدّثنى كيف رأيت الطوفان ومتى 5
كان سيل العرم ومذ كم مات عوج ومتى تبلبلت الألسن وما
حبس غراب نوح وكم لبثتم فى السفينة ومذ كم كان زمان الخُنان
ويوم السُلّان ويوم خَزاز ووقعة البيداء هيهات ابن عاد وثمود
واين طسم وجديس واين اميم ووبار واين جرهم وجاسم ايّام كانت
الحجارة رطبة واىّ كلّ شىء ينطق ومذ كم ظهرت الجبال ونصب 10
الماء عنّ النَجَف واىّ هذه الاودية اقدم انهر بلخ او النيل ام
الفرات ام دجلة او جيحان ام سيحان ام مهران واين تراب هذه
الاودية واين طين ما بين سُفُوح الجبال الى اعاليها فى اىّ بحر كُبِسَت
واىّ هبطة اشحنت وكم نشأ لذلك من ارض وحَدَث من عين
جُعِلْتُ فداك من ابو جرهم ومن رهط الدجّال وهل تعرف له 15
شبيهًا ابنd طويس وما قصّة ابن صائد وممّن سوسىe المنتظر
وخبرنى عن هرمس اهو ادريس وعن ارميا اهو الخضر وعن يحيى
ابن زكريّا اهو ايليا وعن ذى القرنين اهو الاسكندر ومَن ابوه ومَن
امّه ومَن قيرىf وعبيرىf ومَن جلندىg ومَن أولاد الناس من

a) Cod. s. p. Hayaw. Köpr. 1, 2 ut recepi V البـاواراتـ Tha'âlibi, Modhaf البيورات v. Baih. (Schwally) p. 7. b) Sic cod. c) Cod. المستقر (sic). d) Cod. عين. e) I. e. Sosjans; cod. (fere) سمويو infra دشوى Hayaw. سومى (D.I. سوشر). f) Cod. s. p. g) Cod. جلدى et sic infra.

السعالى وما للحوش من الابل وخبرنى عن قحطان ألعابر هو ام
لاسماعيل وعن قضاعة ألمعدّ بن عدنان ام لملك من حمير ومتى
تخزّعت خزاعة ومتى طوت المناهل طىّء ومن *ابن ننصر وما
تلك السبيل a وما قصّة الزهرة وما شأن سُهيل وما القول فى هاروت
5 وماروت وما شان الاربيانة وما قصّة الفارة وجُرم الوزغة وما احسان
الحمامة وما تغريط العظاية وما حسب الضفادع وما تسبيح الصرد
وما عداوة ما بين الديك والغراب وما صداقة ما بين الجنّ والارضة
*ومن اين لها الماء a وما بلغ من عقل الهدهد واين قبر امّه ولم
نتنت ريحه وخبرنى عن الامّة التى مُسخت ثمّ فُقدت ممّن كانت
10 والى اىّ شىء صارت آخذت برًّا ام بحرًا فان كانت بحريّة افهى
الجرىّ وان كانت برّيّة افهى الضباب وما آوى وما حُبين وما عرس
وما اوبر وما وردان وما قصّة الطراثيث b وما سبب كون السنانير
وما علّة خلق الخنزير وكيف اجتمع فى الذبابة سمّ وشفاء وكيف
لم يقتل الافعى سمّها وكيف لم يحرق الشمس ما عند قرصها
15 وخبرنى عن الابدال اهم اليوم بالعرج ام ببيسان c ام كما كانوا
متفرّقين وخبّرنى اكلّهم موالٍ ام كلّهم عرب ام هم اخلاط وما فعل
صاحب انطاكية ولِمَ اقيم سلمان بعد بلال او من جُعل بعد
سلمان ومن عشائرهم واين دورهم واين اهلوهم وكيف لم يتنقّدموهم
وينتفقّدوهم وكيف صارت بيسان لسان الارض يوم القيامة وكيف
20 صارت كبد الحوت اوّل طعام اهل الجنّة ولم تسمّى يونانًا وهل
الرجفة من حركته وهل الزلزلة من تنقّله وما الخسف وكيف

---

a) Sic cod. nescio quid vult. b) ? Cod. الطرايب cf. Maid. (Freytag) XVI, 24. c) Cod. ببلسان.

شاهدت المسخ على طول الايّام انقلبت خلقتهم ام صار ذلك ضربةً واحدةً وهل عاشوا ام أُبلسوا او تُركوا ثلاثا ثمّ ابطلوا وهل كانوا يتعارفون بعد المسخ ويعرفون بعض a ما قد نزل بهم بعد القلب وخبرنى عن بحار نيطس وعن قُبيس وعن الاصمّ وعن المظلم وعن جبل الماس وعن الباكى b وعن قاف واين كُنْتَ علمَ الجحاف 5
ومُذ كم كان زمن الفطحل واين كان مُلك الازد واين كان من مُلك الاشكان واين كانا من مُلك بنى ساسان واين كان خرّم اردشير من استاشف c واين كان ابرويز من انوشروان واين جذيمة من تُبّع واين القَنتجب d من بلهرة واين بغبور من قيصر وخبرنى عن الفراعنة اهم من نسل العمالقة وعن العمالقة اهم من قوم 10
عاد وخبّرنى اهم من عاد الأُولى او من عاد الأُخرى وخبرنى عن عطارد الهندىّ وجوابه لعطارد السّماوىّ حين هبط اليه من فلكه وهل جرى بينهما الّا ما سمعنا ومذ كم كان ذلك وخبرنى كيف كان اصل الماء فى ابتدائه فى اوّل ما أُفرغ فى اناثه اكان بحرًا اجاجًا استحال عَذبًا زلالًا ام كان زلالًا عَذبا استحال اجاجًا بحرًا خبّرنى 15
كيف صار الماء ابعد من الفلك ولا يكون الّا فى بطن الارض وهو اشبه بالهواء كما انّ الهواء اشبه بالنار وكيف يكون احقّ بالوسط والارض ابعد من شبه الفلك وكيف طمع جعلت فداك الدهرىّ فى مسئلة العلاة e والمطرقة وفى البيضة والدجاجة مع تقادم ميلادك ومُرور الاشياء على بدنك وكيف كان بدئ امر البُدّ فى الهند 20
وعبادة الاصنام فى الأُمم وقصّة عمرو بن لحىّ f فى العرب وخبرنى

---

*a*) Cod. بعد. *b*) Coniect. cod. (fere) الباحى cf. Qazwînî I, 104. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. الفنتجب. *e*) Cod. الغلاة. *f*) In cod. correctum e لحا.

عن عناق بنت آدم وعن *ميسرة ومنشّرة a وعن مهنه ومهنيئه b
وعن *نهما وطيحما a ومذ كم عمرت جزيرة العرب ومذ كم بادت
يونان وعن فصل ما بين السند والهند والميد c وعن جميع
من هلك بالرعاف وعن من افنام النمل وعن من اجحف بهم السيل
5 وعن اصحاب النعمان كم صنفهم وما تقول فى الرجم السماوىّ اكان
من عظام البرد ام كحجارة الطير الابابيل التى خلقت من سجّيل
وخبّرنى عن معنى الفرات على حقّه وصدقه وعن نضوب البحر
وعن تنقّص الارض ولم عمل الفلك فى هذا العالم وليس بينهما
شبه وهلّا عمل فيه بقدرة منه وهل يجوز ان يعمل شىء فى شىء
10 الّا والآخر يعمل فيه     وخبرنى مذ كم كان الناس امّةً واحدةً ولغاتهم
متساوية وبعد كم بطن اسودّ الزنجىّ وابيضّ الصقلبىّ d ولم صار
اللون اسرع تنقّصًا من الجمود e ولم كان الولد يجىء على شبه ما
فى ابيه من الامور الحادثة فى بدنه عن غير القديمة فى اصل
تركيبه ومع ذلك لم يولّد صبىّ قط فى العرب مجنونًا وما هذه
15 الخاصّيّة التى منعت من هذا المعنى وفى كم تمّت لكلّ فرقة بعد
التبلْبُل لغتُها واستفاض لسانها f     خبرنى جعلت فداك ايّما اطول
عمرًا الناس ام عير العانة ام الحيّة ام الضبّ ومتى تستغنى الحيّة
عن الغذاء ومتى ينتفع الضبّ بالنسيم ومتى ينقطع النسر عن
السفاد وكيف صار البغل لا ينسل وهو ولد الرمكة من العير وكذلك
20 السِمع لا ينسل وهو ولد الضبع من الذئب والراعبىّ ينسل وهو

---

*a*) Sic cod. cf. ann. *b*) Cod. مهينه. *c*) Cod. s. p. *d*) In cod. supra scriptum est الصقلانى. *e*) Cod. (ut vid.) الجمون. *f*) Cod. شانها.

ولد الحمام من الورشان والبختى ينسل وهو من ولد العراب من
الفوالج *a* ولِمَ يسمع فى الظلف اذا اختلفت ولَمْ يسمع فى الحافر
ولا فى الخفّ اذا اختلف   وخبرنى عن الزرافة امن ولد الناقة
ام من الضبع وعن الشبّوط امن ولد البنّى من الزَجَر وخبّرنى ما
عنقاء مغرب وما ابوها وما امّها وهل خلقت وحدها ام من ذكر 5
وانثى ولم جعلوها عقيما وجعلوها انثى ومتى تمهد لذلك الصبىّ
ومتى تظلّ بجناحها شيعة الامام ومتى يلقى فى فيها اللجام ومتى
يباع له الكبريت الاحمر ويساق اليه جبل الماس   وخبرنى عن
بناء سور الابلّة وعمّن حيّر لحيرة ومن انشأ بنيان مصر ومن صاحب
كردبنداذ *b* ومدينة سمرقند وخبّرنى عن البناء الذى يضاف بالمدائن 10
الى سامّ اهو لسام وعن تدمر اهو لسليمان واين ملك اخاذ *c* بن
عمرى من ملك نمرود الخاطئ واين وقع ملك ذِى القرنين من ملك
سليمان وقد كنتُ اطال الله بقاءك فى الطول زاهدًا وعن القصر
راغبا وكنتُ امدح المربوع واحمد الاعتدال ولا والله ان يقوم خير
الاعتدال بشرّ قصر العمر ولا جمال المربوع بما يفوت من منفعة 15
العلم فاما اليوم فيا ليتنى كنت اقصر منك واضوى واقلّ منك
واوهى *d* وليس دعائى لك بطول البقاء طلبا *e* للزيادة ولكن على جهة
التعبّد *f* والاستكانة فاذا سمعتنى اقول اطال الله بقاءك فهذا المعنى
اريد واذا رايتنى اقول لا أخلى الله مكانك فالى هذا المعنى اذهب
وقد زعموا جُعلت فداك انّ *كلّ ما *g* طال عمره من الحيوان زائد 20

---

*a*) Cod. القوالج.   *b*) Cod. كربندار.   *c*) Cod. اخاد.   *d*) C وافهى.   *e*) C om.   *f*) Cod. العبد.   *g*) Cod. من اكل ما اللحم et mox وزاد pro زائد.

فى شدّة الاركان وفى طول العمر وصحّة الابدان كالورشان والضباب وحمر الوحش وكلحم النسر لمن اكله ولحم *a* الحيّة لمن استحلّه فان كان هذا الامر حقًّا وكان هذا العلاج نافعا وكنت له مستعملا وفيه متقدّما وتراه رأيا *وان كنت عنه غنيًّا *b* اخذنا منه بنصيب وتعلّقنا 5 منه بسبب وكيف لى بذلك وانا صغير الاذن واذنك اذن ابى سهيل وانا دقيق العنق وعنقك عنق قاسم التمّار وانا صغير الراس وراسك راس جالوت *c* وفيك امران غريبان وشاهدان بديعان *d* جواز الكون والفساد عليك وتعاور النقصان والزيادة ايّاك جوهرك *e* فلكىّ وتركيبك ارضىّ ففيك طول البقاء ومعك دليل الفناء فانت 10 علّة للمتضادّ وسبب للمتنافى وما ظنّك بخلق لا تضرّه الاحالة ولا يفسده التناقض جُعلت فداك ما لَقِى منك الذهب واىّ بلاء دخل بك على الخمر كانا يتبيهان بطول العمر ويبهجان ببقاء الحسن وبانّ الدهر يحدث لهما الجدّة اذا احدث لجميع الاشياء الخلوقة *f* فلمّا ارى حسنك على حسنهما وغمر طول عمرك اعمارهما ذلّا بعد 15 العزّ وهانا بعد الكرامة وما لى فيك قول الّا قول الاعرابىّ حين أضلّ الطريق فى الظلمة فلما عرف قصده عند طلوع القمر رفع راسه شاكرًا وهو يقول ما اقول رفعك الله وقد رفعك ام اقول جمّلك الله وقد جمّلك ام اقول عمّرك الله وقد عمرك ولكن اقول وهل انطقُ إن نطقتُ الّا رجيعًا واقولُ ما قلتُ الّا لَغْوًا وقد زعم ناس ممّن 20 ينتحل الاعتبار ويتعاطى الحكمة ويطلب اسرار الامور ليس شىء

---

*a*) Cod. وكلحم. *b*) C om. *c*) Cod. الجالوت. *d*) Cod. وهذان يرفعان. *e*) Cod. وجوهرك. *f*) Cod. الاخلوقه.

ممّا يساكن الانسان فى منزله وربعه وفى داره وموضع منقلبه الّا
والانسان يفضله فى طول العمر وفى البقاء على وجه الدهر كالحمام
والدجاج والسنانير والكلاب والبقر والغنم والحمير والخيل والجواميس
والابل وزعموا انّ اقصرها اعمارًا العصافير وانّ اطولها اعمارًا البغال
وانّ العلّة فى طول بقاء البغل قلّة السفاد وفى قصر عمر العصافير 5
كثرة السفاد وان ممّا يقضى بهذه العلّة ويثبت هذه القضيّة
ما يعمّ الخصيان من طول العمر ويعمّ الفحولة من قصر العمر وما
ارى حفظك الله بهذا القياس باسًا فى ظاهر الراى وما اجده بعيدًا
فى اغلب الظنّ ولو كنت اقتل ذلك علما واعلمه يقينا لكان احبّ
الامور الىّ ان يكون لى فيه سلف صدق وامام لا يغلط وان احكيه 10
عن معدَّل واسنده الى مقنع فَقُلْ نسمعْ a وأَشِر نتبعْ يعجبنى
جُعلت فداك منك * بغض الشهرة b ودبيبك فى غمار الحشويّة
استغناءً بنفسك وصونًا لقدرك ومعرفةً بما أُعطيت وثقةً بالذى
أُوتيت وما اقلّ بحمد الله ما سبقك به ابليس وما ايسر ما فاتك
به آدم فزاد الله شاكرك نعمةً وناصرك عزّةً وقد ذكرت الرُواة فى 15
المعمّرين اشعارًا وصنعت فى ذلك اخبارا ولم نجدْ على ذلك شهادةً
قاطعةً ولا دلالة قائمة ولا نقدر على ردّها بجواز معناها ولا على
تثبيتها اذ لم يكن معها دليل يثبتها وقد تعرف ما فى الشكّ
من الحيرة وما فى الحيرة من القلق وما فى القلق من النصب وما
فى النصب من طول الفكرة وما فى طول الفكرة من الوحشة وما فى 20
طول الوحشة من التعرّض للوساوس والخفقة c وما فى اتعاب القلب

---

a) Cod. يسمع et mox بتتبع sed puncta add. alia manus.
b) Cod. نعض الشهوة. c) Cod. s. p.

وانضاء النفس من كلال الحدّ وما فى الالحاح من دواعى الضجر وما
فى الجهل من النقص وما فى نزاع النفس من الكدّ واقتح لبينك
بابًا نسترِحْ اليه واقم له عَلَما نقف a عنده فقد علمت ما ذكُروا
من عمر نابغة بنى جعدة ومالك b ذى الرُقَيبة ونصر بن دهمان
5 وابن بُقيلة الغسّانى والربيع بن ضبيع c ودويد d بن نهد e وانت
ابقاك الله تعرف ميلاد اباتهم واجدادهم وقبائلهم وعمائرهم واصولهم
واجذامهم فخبّرنى اكذبوا ام صدقوا ام اقتصدوا ام اسرفوا فامّا f ما
رووا لاجسام الناس من الطول والعرض وثبّتوا g لهم من السمن
والعظم والضخم سوى ما نطق به الكتاب عن اجسام عاد فالشاهد
10 على كذبهم حاضر والدليل على فساد عقولهم ظاهر كالذى رأينا
من اقدار سيوف الاشراف وازجّة رماح الفرسان وكنيجانّ الملوك
التى فى الكعبة وكضيق ابوابهم وقصر سمك عتب دُرَجهم فى قصورهم
العاديّة ومدنهم العدمليّة ويدلّ على ذلك الجرونُ h التى كانت
مقابرهم وابوابُ مدافنهم فى بطونِ أَرَضيهم وشَعَف جبالهم ومطاميرُهم
15 ومَواضعُ قناديل كنائسِهم ومجالسِهم وبيوتِ عباداتِهم وملاعبِهم
من قِمَمِ رؤوسهم ولو حصرنا من الشواهد على ما ادّعوا من اعمارهم
مثل الذى حصرنا من الشواهد على تكذيبهم فى طول قاماتهم اذًا
لما عنّيناك ولا ابتذلناك وعلى انه لو كان السبب فى طول قاماتهم
وضخم ابدانهم تقادم ميلادهم وحدّة قوّة الارض قبل ان تخلق
20 وشبابها قبل ان تهرم لكان ينبغى لمن كان قبلهم ان يكون اعظم

---

*a*) Cod. يقف. *b*) Sic legi cum Goldz. Abh. II p. 66 cod. وملك. *c*) Cod. ضبيغ cf. Goldz. l.l. p. 4. *d*) Cod. ودريد. *e*) Cod. نهده. *f*) Cod. واما. *g*) Cod. وبينو. *h*) Cod. الخزور.

منهم ولكان نقصان من بعدهم ممّن يلى عصرهم ومن يلى اولائك
على حساب ذلك وخبرنى ابقاك الله من كان بانى *a* ريلم ومن
انشأ كعبة نجران ومن صاحب غمدان ومن بانى تدمر ومن صاحب
الهرمين ومنذ كم بُنيت مارب واين كان الابلق الفرد *من
المشقّر *b* واين قصر النوبهار من قصر سنداد ومن صاحب عقرقوف 5
ولِم قَضَيْتَ جُعلت فداك لجمعة الايادية *c* على بنت الخسّ *ولابن
شرية *d* على شقّ *e* وللنخّار *e* على *ابن النطّاح *f* *ولابن الكيّس *g*
على ابن *h* لسان الحمّرة واين كانت الزبّاء من ملكة سبا واين
خاتون *i* من بوران واين جلندى *k* من اسباذ *e* واين مريم من
افعى واين كان لقيم من لقمان واين كان كرز *e* بن علقمة من 10
مجزّز *l* المدلجىّ واين كان رافع المخشّ *m* من دعيميص الرمل
وخبرنى عن عظامة *n* اقاليم الخراب *e* وعن خلاء شقّ الجنوب *e*
أذلك قائم مذ دار الفلك وكان النموّ *e* او الدُوَل بينهما مقسومة
والايّام عليهما موقوفة ولِمَ قدّمتَ اقليم دوس على اقليم بابل
وخبرنى عن الشُهُب أتكون نهارًا ام تكون ليلًا ولِم قدّمتَ الرومَ 15
فى الصنعة على اهل الصين ولِم قدّمت تنبّت *o* على الزابج ولِم
فضّلت السكون على الحركة ولِم جعلت الكون فسادًا والافتراق

---

*a*) Cod. على. *b*) Cod. والمشقر. *c*) Cod. الاباذنه. *d*) Cod. ولاسربه. *e*) Cod. s. p. *f*) Sic sine dubio legendum; cod. ابن السطاع Hayaw. V ابن السطاح Hayaw. K. et Bayān I, 137 (cod. P.) ابو السطاح اللخمى. *g*) Cod. وللكيس. *h*) Cod. om. *i*) Coniect. cod. خابور. *k*) Cod. جلدى cf. supra p. ١٠١ ult.

*l*) Cod. مجزّر. *m*) Cod. المحنش cf. Bokh. p. ٤٩. *n*) Cod. عطام. *o*) Cod. (sic) دعب; cf. supra p. ٨ ult.

اجتماعًا قد وجدتك*a* جُعلتُ فداك خفت ان تكون ابن صائد
ورجوت ان تكون الدجّال ولعلّك دابّة الارض وما ادرى لعلّك
سوشى*b* ولست بحمد الله لخصر والذى لا اشكّ فيه انّك غير
المسيح واظنّ روحك روح شيقره*c* بل روح بلعدبوب*d* بل روح
5 دكالا وانك الاركون المنتظر واحتمل لى مسئلة واحدة ولا اعود
وساجعلها طويلة ولا ازيد كَمْ بين ودّ وسواع ويغوث ويعوق
وبين مناة والعزّى والغبغب*f* وعائم وبين مناف ونُهم وسعد
ومنهب*e* ومذ كم نكح اساف نائلة ومذ كم مسخا فى الكعبة
وخبرنى عن برهوت وبلهوت وعن الجابية وموضع الطاغية*e* وعن
10 سيف*e* الصاعقة ومن القى ذلك الى الرافضة وما كان مال قارون
وما كان كنز النطف ولمن كانت الملهه*g* وما قرط مارية وما اصل
مال ابن جدعان وكيف كان مشورة*e* امّه وخبرنى عن ذلك
المال الذى من اخذ منه ندم ومن تركه ندم جُعلت فداك قد
شاهدت الانس مذ خلقوا ورأيت الجنّ قبل ان يُحْتَجَبُوا*h* ووجدت
15 الاشياء بنفسك خالصة وممزوجة وأغفالا وموسومة وسالمة ومدخولة
فما يخفى عليك الحجّة من الشبهة *ولا السقم من الصحّة ولا
الممكن من الممتنع ولا المستغلق من المستبهم*i* ولا النادر من البديع
ولا شبه الدليل من الدليل وعرفت علامة الثقة من علامة الريبة وحتى
صارت الاقسام عندك محصورة والحدود محفوظة والطبقات معلومة

---

*a*) Cod. وجعك. *b*) Cod. دشوى cf. supra p. ١٠١, 16. *c*) Cod. شعرفل (sic); edidi sec. K. al-hayaw. *d*) Sic cod. s. p. Hayaw. دلعربوث. *e*) ? Cod. s. p. *f*) Cod. والعبعب. *g*) Sic cod. vel الممه l. اليتيمة? *h*) Cod. ىاحىىاحىوا. *i*) Solum in C.

والدنيا بحذافيرها مصوّرة ووجدت السبب كما وجدت المسبّب
وعرفت الاعتلال كما عرفت الاحتجاج وشاهدت العلل وهى تُولَّد
والاسباب وهى تُصنع فعرفت المصنوع من المخلوق والحقيقة من
التمويه فما تقول فى الرئىّ وما تقول فى الروّيا وما تقول فى اكسير
الكيمياء وما تقول فى كيموس الصنعة وما تقول فى الزجر وما تقول 5
فى الفراسة وما تقول فى الفال وما تقول فى الطيرة وما تقول فى
*سمت الطلْم[b] وما تقول فى معنى المركه[b] وما تقول فى النجوم وما
تقول فى الخيلان وما تقول فى اسرار الكفّ وما تقول فى النظر فى
الاكتاف وما تقول فى قرض الفارة وما تقول فى لحاح الخنفساء وما
تقول فى دوائر الراس وفى أَوْضَاح الخيل وفى النمس[a] والسوُّر وفى 10
الديك الافرق والسنّور الاسود وفى البول فى النفق وفى الاطلاع فى
عادىّ الآبار وفى النوم بين البابين وما تقول فى النمنمة وفى الرتيمة
وفى تعليق كعب الارنب وفى حلى السليم وفى البلايا والولايا وما
تقول فى الهامّ والاستمطار بالسَلَع والعُشَر وما تقول فى شقّ البرقع
وفى حدر الرداء وفى كىّ الصحيح عن ذى العرّ وفى فقوّ العين 15
للسواف وفى نزع المسرة[b] للعاره[c] وما تقول فى الآمر والناهى والمتربّص
وفى النطيح[d] والقعيد والسانح والبارح وما تقول فى وطىّ المقلات
للقتْلى وفى دماء الملوك للكَلْبى وما تقول فى صرع الشيطان وفى تلوّن
الغيلان وفى عزيف الجنّان وفى ظهور[a] العُمّار وفى طاعتهم للعزائم وفى
*رئىّ المامور الحارثىّ[e] وعتيبة[a] بن الحارث[a] اليربوعىّ وما فصل *ما بين[f] 20

---

a) Cod. s. p. b) Sic cod. c) Sic cod. vel للعاده.
d) Cod. المطح. e) Cod. دى المامور الجانى cf. Wiener Zeitschr. VII, 184 ann. f) Addidi.

العرّاف والكاهن والحازى والمتبوع وما تقول فى تحوّل ابليس فى صورة
سراقة المدلجىّ وفى صورة الشيخ النجدىّ   وخبرنى عن شنقناق a
وشيصبان وعن سملقة b وزوبعة وعن المُذهب والسعلاة وعن
دركودر c ودركاداب d واين كان مسحل شيطان الاعشى من عمرو
شيطان المنخّل e قد والله عافانا اللهُ f بك وابتلى g وانعم بك وانتقم h
فدحّاء i لمن زهد فيك وسقيًا لِمَن رغب اليك وويل لمن جهل
فضلك بل الويل لمن انكر فضلك انك جعلت فداك كما لم تكن
فكنت كذا لا تكون بعد ان كنت وكما زدت فى الدهر الطويل
فكذا تنقص فى الدهر الطويل اذ كلّ طويل فهو قصير وكلّ متناهٍ فهو
قليل فايّاك ان تظنّ انّك قديم فتكفر وايّاك ان تنكر انّك محدث
فتشرك فانّ للشيطان فى مثلك أطماعا لا يصيبها فى سواك ويجدْ فيك k
عللا لا يجدها فى غيرك ولستَ جُعلت فداك كابليس وقد تقدّم
الخبر فى بقائه الى انقضاء امر العالم وفنائه ولولا الخبر لما قدّمته
عليك ولا ساويته بك وانت احقّ من عذر واوّل من ستر ولو
ظهر لى لما سالته كسؤالى ايّاك ولما ناقلته الكلام كمناقلتى لك وان
كان فى التجانب l مثلك فهو فى النصيحة على خلافك ولانّك ان
منعت شيئًا فمن m طريق التاديب او التقويم وهو ان منع منع
بالغشّ g والارصاد وانت على حال شكل ونحن نرجع الى اصل
ونلتقى الى اب ويجمع بيننا دين   وخبرنى عن الشقّ n وعن

---

*a*) Cod. شقبان tunc وسمصان. *b*) Cod. شملقه. *c*) Sic cod. Hayaw. دسكوبر. *d*) Sic cod. Hayaw. دركاذاب *e*) Cod. المتخل. *f*) Cod. om. sed additur in margine. *g*) Cod. s. p. *h*) Cod. واسقم. *i*) Cod. فرحا (sic). *k*) Cod. بك. *l*) Cod. المحارب. *m*) Cod. من. *n*) Cod. الشعب.

وافواق وعن النسناس وعن دوالباى وعن الكركدن وعن عنقاء
مغرب وعن الكبريت الاحمر وعن ثور الله فى الارض وحدّثنى عن
شعب رضوى وعن جبال حِسمَى ومتى ترى الماء الاسود والجوّ a
الاكلف والطين الازرق وكيف ذلك النمر وهل يظما ذلك الاسد وهل
باض الخفّاش وهل آمنت الحبارى ومتى تتعلّم ما فى الجفر وتحكم 5
ما فى الزبر وما فعل ناخل وبار ونعاج ابى المرقال وما الحجّة فى الرجعة
والقول فى المناسخة ومن ايں قلتم بالنداء a ومن ايں جعلتم العلم
فعلا والزيادة فلتنا a وما القول فى النفس وخبرنى ما السحر وما
الطلسم وما الدنهش b وما الخلقطير c وما الهيكل وما الطوالق وما
قولكم فى اللبان d الذكر وفى مراعاة المشترى ولمَ توحّشوا من الناس 10
ولمَ باتوا بالبراح واقاموا بالخراب واغتسلوا بالماء القراح ولمَ قدّموا
التصديق وأخّروا الصرّة e ولمَ اجابوا واكرموا ولمَ منعوا وقتلوا
وخبرنى من خانق الغريض وقاتل سعد يوم النفق f ومن الذى
استهوى عمرو بن عدىّ ومن صاحب عمارة بن الوليد ومن يصرع
منكم الاصحّاء ومن يبرئ المرضى ويستهوى العقلاء وعن فصل ما بين 15
الشيطان والجنّىّ وما بين الجنّ والحنّ ومن طعامه الجدف وخبرنى
عن اشعار الهاتف وما يسمع بالليل من جواثب الاخبار وخبّرنى
عن النميرىّ a صاحب الورقة وعن تميم الدارىّ g صاحب الردم
وخبرنى عن شقلون h وعن اهرمن وعن * كان وكان ومرة i وايددش k
وافردش l وابر شارش m وابر بارش n وخونرث بام a وكيف صارت 20

a) Cod. s.p. b) Cod. الدبهش v. ann. c) Cod. الخلقطر cf. annot.
d) Cod. السار. e) ? Cod. الصبره ut vid. f) Cod. النعف. g) Cod.
الدارمى. h) Cod. شغلور. i) Sic cod. vid. ann. k) Cod. ادىدرش s. و.
l) Cod. وابدرش m) Cod. وادر شارش. n) Cod. وادى نارس.

خونرث a هذا اهو العوالم b وايّما اكثر ياجوج ام ماجوج وايّما اقصر وايّما اطول اعمارًا وايّما افضل منكر او نكير وايّما اخبث c هاروت ام ماروت واىّ حوت ابتلع يونس واىّ حيّة ابتلعت المهلّب ومن اىّ حيّة c كانت سفينة نوح ولم مَلُحَ الحمض ولم طُوّقت 5 الحمامة وما فرق ما بين الطاس والكاس وما كان سبب اتّخاذ الاقبية وما سبب صنعة الزجاج وما قصّة الرخام اكيمياء او مخلوق ولم امتنع عمل الذهب والزجاج اعجب منه ومن صاحب المينا وتودين d الحجارة ومن صاحب التلطيف c ومن صاحب النوشادر وما تقول فى التنّين c وفى فرانق الأسد وما صداقة ما بين الخنفساء 10 والعقرب وما بال السواد يصبغ ولا ينصبغ وما بال البياض ينصبغ ولا يصبغ ومن صاحب الاصطرلاب ومن صاحب القرسطون c ولم اسئلك عن الحدّاد وانّما سالتك عن الفيلسوف وعن علّته فى المدّ والجزر وخبرنى عن جواهر الارض وعن جمع القار اشىء مفروغ c من خلقه ام ارض يستحيل اليه ولم عمل بعض السمّ فى العصب 15 وبعضه فى الدم وبعضه فيهما جميعا ولم كان بعضه سمّ نجّاز وبعضه سمّ جهّاز ولم صار لا يقتل مع العادة وقتل قبل العادة ألانّ الطبائع تنكر الشىء الغريب ام لانه ضدّ فى نفسه وكيف صار مع ريق الافعى ريق بعض الناس فى القتل وفى ايّهما سمّ ولم خالف c البيش c فى العصب والدم ولم يقتل العقرب انسانًا ويقتله 20 آخر ولم صارت الافعى قاتلة وتاكلها القنافذ ولا تضرّها وياكلها الاروى فلا يتاذّى بها ولم صارت الهنديّة تقتل كل شىء ولا يقتلها

a) Cod. حربره (sic). b) Cod. الهوالم. c) Cod. s. p. d)? Cod. وودىس (sic).

شىء ولا يستمريها *a* شىء ولم خالف النيل جميع الاودية فى
النقصان والزيادة ولم بلغت جِريَتُه *a* الشمال *a* ولم صار اقصاه كادناه
ومتى يُدَالُ *a* منه ومتى يحوّله *a* الامام وقد علمت جعلت
فداك ان الخبر اذا صحّ اصله وكان للناس علّة فى نشره كان فى
الدلالة على الحقّ كالعيان وفى الشفاء كالسماع على انّ الخبر لا يعرف 5
به مكيّف الامور لكن يعرف به جُمَل الاشياء الّا خبرك فانك لا
تحتاج الى اشارة ولا الى اعادة ولا الى تفسير حتى يقوم خبرك فى
الشفاء وفى *b* كيفيّة الشىء مقام العيان وقد كنت اتعجّب من
*محمّد بن *c* عبد الملك واقول ما تقولون فى رجل لم يقل قط بعد
انقضاء خصومته وذهاب خصمه لو كنتُ *e* قلتُ كذا كان افضل لو *d* 10
كنتُ لم اقل كذا كان امثل *فما بال عفوه اكثر من جهدكم
وبديهته ابعد من اقصى فكرتكم *e* فلمّا رايتُك علمتُ انّك
عذاب صبّه الله على كلّ رفيع ورحمة انشاها لكلّ وضيع فخبّرنى
ما جرى بينك وبين هرمس فى طبيعة الفلك وعن سماعك من
افلاطون وما دار *فى ذلك *c* بينك وارسطوطليس *f* واىّ نوع *g* 15
اعتقدت *h* واىّ شىء اخترت فقد ابَت نفسى غيرك وابت ان
تتشفّى الّا بخبرك ولولا انى اكلف *i* برواية الاقاويل واغرم *k* بمعرفة
الاختلاف *ولا استجيز *l* مسألتك *m* عن كلّ شىء وابتذالك فى كلّ
امر لما سمعت من احد سواك ولما انقطعت الى احدٍ *c* غيرك واعلم

*a*) Cod. s. p. *b*) Cod. فى *c*) C om. *d*) C او.
*e*) Sic C; cod. وانه يبلغ بعفوه ما يبلغه غيره بجهده ثم يكون بديهته اكثر من فكرنا. *f*) Cod. وارسطالس. *g*) Cod. شىء.
*h*) Cod. indistincte. *i*) C كلف. *k*) C ومغرم. *l*) C والى لاستجيز. *m*) Cod. ما بلك.

جُعلت فداك انّى لم ارد بمزاحك الاّ ضحك *a* سنّك ولا كانت
غايتى فيك الاّ لأُنفق *b* عندك وقد كنت *c* خفت الاّ اكون وقفت
على حدّه واشفقت من المجاوزة لقدره والمزاح باب ليس المخوف
فيه التقصير ولا يكون الخطا فيه من جهة النقصان وهو باب متى
5 فتحه فاتح وطرّق له مطرّق لم يملك من سدّه مثل الذى يملك
من فتحه ولا يخرج منه *d* بقدر ما كان قدّم فى نفسه لانه باب
اصل بنائه على الخطاء ولا يخالطه من الاخلاق الا ما سخف ومن
شانه التزيّد وان يكون صاحبه قليل التحفّظ ولم نر شيئًا ابعدَ
من شىء ولا اطول له صحبةً ولا اشدّ خلافًا ولا اكثر خلطًا من
10 الجدّ والمزاح والمناظرة والمراء قال القعقاع بن شور ليس لمزّاح مروّة
ولا لمارٍ خلّة وقال معاوية المزاح هو الشنارة *b* الاصغر وقال الحسن
ابن حىّ *e* المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى وعاب
عمر بعض العظماء فقال ذاك رجل فيه دعابة وقال الشاعر

وَجِدُّ القَوْلِ يقْدُمُهُ المزاحُ

15 وقال الآخر

رُبَّ كَبِيرٍ سَاقَهُ صَغِيرُ

وقال الآخر

رُبَّ جِدٍّ سَاقَهُ اللَّعِبُ

فان كنت لم اقصر عن الغاية ولم اتجاوز حدّ النهاية فبما اعرف

---

*a*) C ان اضحك. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod om. *d*) C om. cod. (sic) منه له sed indistincte nam pagina laesa est. *e*) Mostazraf II, 303 haec verba habet nomine profetae.

من يُمن *a* مكالمتك ومن بركة مكاتبتك ومن حسن تقويمك
وجودة تثقيفك وان كنت قد اخطأت الطريق وجاوزت حدّ
المقدار فما كان ذلك عن جهل بفضلك ولا انكارٍ لحقّك ولكن
حدود الاشياء اذا خفيت ومقاديرها *b* اذا اشكلت ولم يكن مع
الناظر فيها مثل تمامك ولا مع المتكلّف لها مثل كمالك دخل 5
عليه من التخلّل بقدر عجزه ويسلم منه بقدر نفاذه *c* نعم ولو كان
من العلماء الموصوفين والادباء المذكورين ومن المزاح جعلت فداك
باب مكر *d* وجنس خدع يتّكل *e* المرء فى اساءته الى جليسه واسماعه
لصديقه على ان يقول مزحتُ وعلى ان يقول عند المحاكمة لعبتُ *f*
وعلى ان يقول من يغضب من المزاح الّا كزّ الخلق ومن يرغب 10
عن المفاكهة الّا ضيّق العطن وبعد فمتى اعدّت النفس عذرًا *e*
كانت الى القبيح اسرع ومتى لم تعدّه كانت عنه ابطأ ومن اسباب
الغلط فيه ومن دواعى الخطا اليه انّ كثيرًا ممن تمازحه يضحك
وان كنت قد اغضبته ولا يقطع *e* مزاحك وان كنت قد اوجعته
وان حقد ففى الحقد الداء وان عجل فذاك البلاء وان قلت فما 15
ادخلك فى شىء هذا سبيله وهكذا جوهره وطريقه قلت لانى حين
امنت عقاب الاساءة ووثقت بثواب الاحسان وعلمت انه لا
يُقصّ *g* الّا على العمد ولا يعذّب *h* الّا على القصد صار الامن *i* سائقا
والامل قائدًا واىّ عمل اردّ واىّ متجر اربح مما جمع السلامة

---

*a*) Cod. s. p. C ut recepi. *b*) Cod. ومقادرها. *c*) Cod. نفاده. *d*) Cod. دكد (sic) et om. باب C مكد. *e*) Cod. s. p. *f*) C عبثت. *g*) Cod نعصى C تنقص. *h*) Cod. بعدر L نقرب. *i*) Cod. الامر.

والغنيمة والأمن والميرة *a* ولو كان هذا ذنبا لكنتَ شريكى فيه *b*
ولو كان تقصيرًا لكنتَ سَبَبِى اليه لانّ دوام التغافل شبيه بالاهمال
وترك التعريف يورث الاغفال والعفو المتتابع *c* والبشر *d* الدائم
يؤمنان من المكافاة ويذهبان بالتحفّظ ولذلك قال عيينة بن حصن
5 لعثمان بن عفّان *رضّه عمر *e* كان خيرًا لى منك ارهبنى *f* فاتقانى *g*
واعطانى فاغنانى *h* وان كنت اجترأت عليك فلم اجترئ *i* عليك
الّا بك *k* وان كنت اخطأت فلم اخطى عليك الا لك لان حسن
الظنّ بك والثقة بعفوك *سبب الى قلة *l* التحفّظ وداعية الى ترك
التحرّم *m* وبعد فمن وهب *n* الكبير فكيف يقف عند الصغير ومن
10 لم يزل يعفو العمد كيف يعاقب على السهو ولو كان عظم قدرى
هو الذى عظّم ذنبى لكان عظم قدرى هو الذى شفع *o*
لى ولو استحققت عقابك باقدامى عليك مع خوفى لك استوجب *p*
عفوك عن اقدامى عليك لحسن ظنّى بك على انى متى اوجبت
لك العفو فقد اوجبت لك الفضل ومتى اضفت اليك العقاب فقد
15 وصفتك بالانصاف ولا اعلم حال الفضل الا اشرف من حال العدل
والحال التى توجب لك الشكر الا ارفع من الحال التى توجب لك
الصبر وان *q* كنت لا تهب عقابى لحرمتى فهبه لاياديك عندى فانّ

---

*a*) C والمتوبة. *b*) Cod. om. *c*) C الشائع. *d*) Cod. والبشر. *e*) Cod. om. cf. Osd IV, 167 I. Qot. Maārif 155. *f*) C رهبنى. *g*) Cod. s. p. Berol. فابقانى. *h*) Cod. واعمانى (sic). *i*) Cod. احمر. *k*) C به. *l*) Cod. سببا لى قلة Berol. سبب لقلة. *m*) C التحرز. *n*) Berol. يهب. *o*) B يشفع. *p*) Cod. s. p. tunc عفوتك. *q*) Cod. فان.

النعمة تشفع فى النعمة فان لم تفعل ذلك للحرمة فافعله لحسن
الاحدوثة وان لم *تفعل ذلك *a* لحسن الاحدوثة فعد الى حسن
العادة وان لم تفعله لحسن العادة فاتِ ما انت اهله *b* واعلم انى
وايّاك متى تحاكمنا الى كرمك قضى لى عليك ومتى ارتفعنا الى
عقلك *c* حسن العفو عنى عندك وفصل ما بيننا وبينك وفرق ما 5
بين قدرنا وقدرك انّا نسىء وتغفر ونذنب وتستر ونعوج وتقوّم
ونجهل وتحكم *d* وانّ عليك الانعام وعلينا الشكر ومن صفاتك ان
تفعل ومن صفاتنا ان نصف فاذا فعلت ما تقدر عليه *من
العقاب كنت كمن فعل ما يقدر عليه *e* من التعرّض وصرت
ترغب عن الشكر كما رغبنا عن التسليم وصار التعرّض لعفوك 10
بالامل *f** باطلا والتعرّض لعقابك بالخوف حقًّا ورغبتَ عن النبل
والبهاء وعن السودد والسنا وصرت كمن يشفى غيظا او يداوى
حقدًا او يظهر القدرة او يحبّ ان يذكر بالصولة ولم تجدهم ابقاك
الله يحمدون القدرة *g* الا عند استعمالها فى الخير ولا يذمّون العجز
الّا لما يفوت به *e* من اتيان الجميل وانّى لك بالعقاب وانت خير 15
كلّك *h* ومن اين اعتراك المنع وانت انهجت *i* الجود لاهله وهل
عندك الا ما فى *e* طبعك وكيف لك بخلاف عادتك ولم تستنكره
نفسك على المكافاة وطباعك الصفح ولم تكدّها بالمنافسة ومذهبها
المسامحة فسبحان *k* من جعل اخلاقك وفق اعراقك وقولك وفق

---

*a*) Berol. تحام على tunc حسن. *b*) Berol. ins. وا[لو] لا تدع الانصاف الّا لانك فوقه لكان ذلك واجبا وفى حكم الكرم لازما.
*c*) C عدلك. *d*) Cod. وتعلم. *e*) Cod. om. *f*) Cod. بالامن.
*g*) Cod. العتنه. *h*) Cod. نلك. *i*) Cod. s. p. *k*) C سبحان.

عملك ومن جعل ظنّك اكثر a من يقيننا وفراستك اثبت من عياننا
وعفوك ارجح من جهدنا وبداهتك اجود من تفكّرنا وفعلك ارفع
من وصفنا وغيبتك اهيب من حضور السادة وعتبك b اشدّ من
عقاب c الظلمة وسبحان من جعلك تعفو عن المتعمّد وتتجافى d
5 عن عقاب المصرّ وتتغافل عن المبادى e وتصفح عن المتهاون حتى
اذا صرت الى من ذنبه نسيان وتوبته اخلاص وهفوته نكر f وشفيعه
حرمة g ومن لا يعرف الشكر الا لك والانعام الا منك ولا العلم الا
من تأديبك ولا الأخلاق h الّا من تقويمك ومن لم يقصر فى بعض
طاعتك الا لما راى من احتمالك ولا نسى بعض i ما يجب لك الا لما
10 داخله من تعظيمك صرت تتوعّد بالصرم وهو دليل كلّ بليّة وتستعمل
الاعراض وهو قائد كلّ هلكة وقد علمت انّ عتابك اشدّ من
الصريمة وان تانيبك اغلظ من العقوبة وانّ منعك اذا منعت فى
وزن اعطائك اذا اعطيت وان عقابك على حسب ثوابك وان
جزعى من حرمانك فى وزن سرورى بفوائدك وان شين غضبك
15 كزين رضاك وان موت ذكرى بانقطاع سببى منك كحياة ذكرى
مع اتّصال سببى لك وما لى اليوم عمل انا اليه اسكن ولا شفيع
انا به اوثق من شدّة جزعى من عتبك وافراط هلعى من خوفك
ولستَ ممّن اذا جاد بالصفح ومنّ بالعفو لم يكن لصاحبه منه الّا
السلامة والّا النجاة من الهلكة بل تشفع k ذلك بالمراتب الرفيعة
20 والعطايا الجزيلة والعزّ فى العشيرة والهيبة فى الخاصّة والعامّة مع

---

a) Berol. اقوى. b) Cod. وعقابك C وعينك. c) Berol. عذاب.
d) Berol. وتجافى Cod. وتتجاوز. e) C المناوى Berol. البادى cod.
المبادر. f) Cod. et C s. p. Berol. سهو. g) Cod. بحرمة.
h) Berol. add. المحمودة. i) Solum in C. k) Cod. ut vid. تسوغ (sic).

طيب الذكر وشرف العقب ومحبّة الناس واما ذكرى القدّ والخرط
والطول والعرض وما بيننا وبينك فى ذلك من التشاجر والتنازع
والتحاكم والتنافر فانّ الكلام قد يكون فى لفظ الجدّ * ومعناه معنى
الهزل كما يكون فى لفظ الهزل ومعناه معنى الجدّ a ولو استعمل
الناس الدعابة b فى كلّ حال والجدّ فى كلّ مقال وتركوا التسميح 5
والتسهيل وعقدوا اعناقهم c فى كلّ دقيق وجليل لكان السفه صراحًا
خيرًا لهم والباطل محضًا اردّ عليهم ولكن لكلّ شىء قدر ولكلّ
حال شكل فالضحك فى موضعه كالبكاء فى موضعه والتبسّم فى
موضعه كالقطوب فى موضعه وكذلك المنع والبذل والعقاب والعفو
وجميع القبض والبسط فان ذممنا المزاح ففيه لعمرى ما يذمّ وان 10
حمدناه ففيه ما يحمد وفصل ما بينه وبين الجدّ ان الخطاء الى المزاح
أسرع وحاله بحال السخف اشبه فامّا ان يذمّ حتى يكون كالظلم
وينفى حتى يصير كالغدر فلا لانّ المزاح ممّا يكون مرّةً قبيحًا
ومرّةً حسنًا والظلم لا يكون مرّةً قبيحًا ومرّةً حسنًا فاذا ملنا d
الى الجدّ ورغبنا عن الهزل وتركنا المزح e وجلسنا للحكمة فقد اغناك 15
الله عن الحجّة كما سلّمك من الشبهة ولم يكلّفك f الاحتجاج
كما رغب بك عن الاعتلال فاصبحت لا محتجًّا ولا محجوجًا
ولا غفلا ولا موسومًا ولا ملومًا ولا معذورًا ولا فيك اختلاف ولا
بك حاجة الى ائتلاف وليس مع العيان وحشة ولا مع الضرورة
وجمة g ولا دون اليقين وقفة h وهل فى تمامك ريب *حتى تعالج i 20

---

*a*) C pro his وهو مزاح. *b*) C الدمانه. *c*) C om. *d*) C صرنا.
*e*) C المزاح. *f*) C نكلفك et mox نرغب. *g*) Cod. رحمه.
*h*) Cod. سعه.. *i*) Cod. فتعلج.

بالحجّة وهل ردّ فضلك جاحد حتى يثبت بالبيّنة *a* وهل لك
خصم فى العلم او ندّ فى الفهم او مُجارٍ فى الحكم *b* او ضدّ فى العزم
وهل يتبلّغك *c* الحسد او يضرّك العين وتسمو اليك المُنَى او يطمع
فيك طامع *d* او يتعاطى شاوك بلغ *وهل يطمع فاضل ان يفوقك
5 او يأنف شريف ان يقصر دونك او يتخشع عالم ان يأخذ عنك *e*
وهل غاية الجميل الّا وصفك وهل زين البليغ الّا مدحك وهل
يامل الشريف الّا اصطناعك وهل يقدّر *f* الملهوف الّا غياثك *g* وهل
للطول عرض سواك وهل للغوانى *h* مَثَل غيرك وهل للمانح *i* رجز الّا
فيك وهل يحدو الحادى الّا بذكرك *k* فلولا ان يأخذ الواصف
10 بنصيبه منك وبحصّته من الصدق وبسهمه من الشكر لكان الاطناب
عندهم فى وصفك لغوًا *وكان شقيق الكلام عجزًا *e* ولكانّ تكلّفه
فضلًا ومن هذا الذى يضعه ان يكون دونك ويتحن *l*
بالتسليم لك او *m* يعدّ اقراره احسانا وخضوعه انصافا وهل تقع
الابصار الّا عليك وهل تعرف الاشارة الّا اليك *امن الشبيه
15 لك فى منزلتك الست خلف الاخيار وبقيّة الابرار *e* واىّ امرك ليس
بغاية *n* واىّ شىء منك ليس فى النهاية وهل فيك شىء يفوق
شيئًا او يفوقه شىء او يقال لو لم يكن كذا لكان احسن ولو
كان كذا لكان اتمّ واين الحسن الخالص والجمال الفائق *o* والملح
المحض والحلاوة *p* التى لا تستحيل والتمام الذى لا يحيل الّا فيك

---

*a*) C بالصيغة. *b*) Berol. الحلم. *c*) C Berol. يبلغك. *d*) C طاغ. *e*) Solum in Berol. *f*) Berol. يرجوا. *g*) Cod. عيانك. *h*) Cod. للعواى Berol. للغواى. *i*) C للمادح. *k*) Cod. بك. *l*) Cod. s. p. Berol. او يمتهن C وتهاجى. *m*) Berol. ولم. *n*) Cod. لغاية. *o*) Berol. البارع. *p*) Cod. والملاحة.

او عندك او لك او معك *خالصة لك ومقصورة عليك لا تليق الّا
بك ولا تحسن الّا فيك فلك منه الكلّ وللناس البعض ولك الصافى
وللناس المشوب هذا سوى الغريب الذى لا نعرفه والبديع الذى
لا نبلغه *a* لا بل اين الحسن المصمت والجمال المفرد والقدّ العجيب
والكمال الغريب والملح المنثور والفضل المشهور الّا لك وفيك وهل 5
على ظهرها جميل حسيب او عالم اديب *b* الّا وظلّك اكبر من
شخصه وظنّك اكثر من علمه واسمك افضل من معناه وحلمك *c* اثبت
من نجواه *d* *وصمتك افضل من نحواه وهل فى الارض حليم سواك
وهل اظلّت الخضراء ذا لهجة اصدق منك وهل حملت النساء
اجلّ منك *a* ولربّما رايت الرجل حسنا جميلا وحلوًا مليحا وعتيقا 10
رشيقا وفخما نبيلًا ثمّ لا يكون موزون الاعضاء ولا مقدود *e*
الأجزاء وقد يكون ايضا الاقدار متساوية *f* وغير متقاربة ولا
متفاوتة ويكون قصدا ومقدارا عدلا وان كانت دقائق خفيّة لا
يراها الّا الالمعىّ ولطائف غامضة لا يعرفها الّا الذكىّ فامّا الوزن
المحقّق *g* والتعديل المصحّح *h* والتركيب الذى لا يفضحه التفرّس 15
ولا يحصره *i* التعنّت *k* ولا يتعلّل جاذبه ولا يطمع فى التمويه ناعته *l*
فهو الذى خُصصت به دون الآنام ودام لك على الايّام وكذا الحسن
اذا كان حرًّا مرسلا وعتيقا مطلقًا لا يتحكّم عليه الدهر ولا يذبله
الزمان *m* ولا يحتاج الى تعليق التمائم ولا الى الصون والكنّ ولا الى

---

*a*) Solum in Berol. *b*) Berol. اريب. *c*) Cod. حملك. *d*) Cod. فحواه. *e*) Cod. ins. وغير متساوية و.... *f*) C معتدل Berol. معدل. *g*) C التحقيق (l. الحقيق). *h*) C الصاحيح. *i*) C بصرّه. *k*) Berol. التعيب C التغيب. *l*) Cod. عاسه L غايته. *m*) Berol. ins. ولا يغيره الحدثان.

المناقيش *a* والكحل ولو لم يكن لحسن وجهك الاّ انه قد سهّل فى
العيون تسهيلا وحبّب الى القلوب تحبيبا وقرّب الى النفوس تقريبا
حتى امتزج بالارواح وخالط الدماء وجرى فى العروق وتمشّى فى
العظم *b* بحيث لا يبلغه السمّ ولا الوهم ولا السرور الشديد ولا
5 الشراب الرقيق لكان فى ذلك *c* المزيّة الظاهرة والفضيلة البيّنة *d*
ولو لم يكن لك الاّ انّا لا نستطيع ان نقول فى الجملة وعند
الوصف والمدحة هو احسن من القمر *واضوء من الشمس وابهى
من الغيث *e* ولهو احسن من يوم الحلبة وانّا *f* لا نستطيع ان
نقول فى التفاريق *g* كانّ عنقه ابريق فضّة *h* وكانّ قدمه لسان
10 حيّة وكانّ عينه *i* ماويّة وكانّ بطنه قبطيّة وكانّ ساقه برديّة وكانّ
لسانه ورقة وكانّ انفه حدّ سيف وكانّ حاجبه خُطّ بقلم وكانّ
لونه الذهب وكانّ عوارضه البُرد *k* وكانّ فاه خاتم وكانّ جبينه
هلال *ولهو اطهر من الماء وارقّ طباعا من الهوى *e* ولهو امضى من
السيل واهدى من النجم لكان فى ذلك من البرهان *النيّر
15 والدليل البيّن *l* وكيف لا يكون كذلك وانت الغاية فى كلّ فضل
والنهاية *m* فى كلّ شكل واما قول الشاعر

يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حَسَنًا اذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرًا

وقول الدمشقيّين ما تأمّلنا قطّ تأليف مسجدنا وتركيب محرابنا
وقبّة مصلّانا الا اثار لنا التامّل واستخرج لنا التفرّس غرائب حسن

---

*a*) C Berol. المنقاش. *b*) Berol. العظام. *c*) Berol. ins. البرهان والمزية النيّر والدليل البيّن tunc. *d*) B الواضحه. *e*) Solum in C. *f*) Cod. ولانا. *g*) Cod. s. p. *h*) Cod. om. *i*) C وجهه. *k*) Cod. (sic) العَرد. *l*) Cod. solum البيّن. *m*) Berol. C والمثل.

لم نعرفها وعجائب صنعة لم نقف عليها وما a ندرى اجواهر
مقطّعاته اكرم فى الجواهر b ام جواهر تنضيدات اجزائه فى تنضيد
الاجزاء فانما ذلك معنى مسروق منى فى وصفك ومأخوذ * من
كتبى d فى مدحك والجملة e التى تنفى الجدال وتقطع القيل والقال
انى لم ارك قطّ الّا ذكرت الجنّة ولا رأيت اجمل الناس فى عقب 5
رؤيتك الّا ذكرت النار والعجب ايّها السامع انى مقصّر واذا رايته
علمت انى فيما يجب له مفرط f وهو رجل طينته حرّة وعرقه
كريم ومغرسه طيّب ومنشؤه محمود غذى بالنعمة وعاش فى الغبطة
وارهفه التاديب والطفه طول التفكّر وخامره الادب وجرى فيه ماء
الحياء *واحكمته التجارب وعرف العواقب g فافعاله كاخلاقه واخلاقه 10
كاعراقه *وعادته كطبيعته وآخره كاوّله تحكى اختياراته التوفيق
ومذاهبه التسديد لا يعرف التكلّف ويرغب عن التجوّز h وينبل
عن ترك الانصاف ولا يمتنع عليه معرفة المبهم ولا يلتحج i باستبانة
المشكل *يتخيّر من الالفاظ ارقّها مخرجا ومن المعانى ادقّها مسلكا
واحسنها قبولا واجودها وقوعا واتمّها اطماعا باقوى الكلام واوجزه 15
واعذبه واحسنه يقلّل عدد حروفه ويكثر عدد معانيه ومن الفعل
بعد ذلك اكمله تحقيقا اذا اقبل هبناه واذا ادبر اغتبناه
مع تمكّنه وعقله وسعة صدره وبعد g ولا يعرف الشكّ الّا فى

---

*a*) Cod. ولا. *b*) Cod. om *c*) Cod. اجزائه. *d*) Cod. منى. *e*) Cod. والحكمة. *f*) Berol. مقصر مفرط. Legendum esse videtur pro مقصّر quod praecedit مفرط et hic مقصّر. *g*) Solum in Berol. *h*) Cod. التحرز C التجرد. *i*) ? Cod. يسحج L ينحجح.

غيره ولا العىّ الّا سماعًا فمن يطمع فى عيبك بل من يطمع فى
قدرك وكيف وقد اصبحت وما على ظهرها خود الّا وهى تعثر
بلسمك ولا قينة الّا وهى تغنّى بمدحك ولا فتاة الّا وهى تشكو
تباريح حبّك ولا محجوبة الّا وهى تنقب الخروق لممرّك ولا عجوز
5 الّا وهى تدعو لك ولا غيور الّا وقد شقى بك فكم من كبد حرّى
منضجة ومصدوعة مُفرّتة وكم حشا خافق وقلب هائم وكم
عين ساهرة واخرى جاهدة واخرى باكية وكم عَبرى مُولّهَة وفتاة
معذّبة قد اقرح قلبها الحزن واجهد *a* عينها الكمد قد استبدلت
بالحلى العطلة وبالانس الوحشة وبالتكحيل المَرَه فاصبحت والهة
10 مبهوتة وهائمة مجهودة بعد طرف ناصع وسنّ ضاحك *b* وغنج
ساحر *c* وبعد ان كانت نارًا تتوقّد وشعلة تتوهّج ولبس *حسنك
ابقاك الله الذى تبقى معه توبة او تصحّ معه عقيدة او يدوم معه
عهد او يثبت معه عزم او يمهل صاحبه للتثبّت *d* او يتّسع
للتخيّر او ينهنهه زجر او يهذّبه خوف هو اعزّك *e* الله شىء ينقض
15 العادة ويفسخ المُنّة ويُعجل عن الرويّة ويسطرح بالعُرَى وتُنسى
معه العواقب ولو ادركت ابن الخطّاب لصنع بك اعظم ممّا
صنع بنصر بن الحجاج ولركبك باعظم ممّا ركب به جعدة
السلمىّ بل لدعاه الشُغل بك الى ترك التشاغل بهما والغيظ عليك
الى الرحمة لهما فمن كان عيب حسنه الافراط والطعن عليه من
20 جهة الزيادة كيف يرومه عاقل او ينتقصه عالم *فلا تعجب ان
كنت نهاية الهمّة وغاية الامنيّة فان حسن الوجه اذا وافق حسن

---

*a*) C واجمد Berol. واخمد. *b*) Cod. ضاحكه. *c*) Solum in C. *d*) Cod. المثبت. *e*) Berol. C ابقاك.

القوام وجودة الراى وكثرة العلم وسعة الخلق والمغرس الطيّب
والنصاب الكريم والطرف الناصع واللسان البيّن والنعمة البهجة *a*
والمخرج السهل والحديث المونق مع الاشارة الحسنة
والنبل فى الجلسة والحركة الرشيقة واللهجة الفصيحة والتمهّل فى
المحاورة والهدّ *b* عند المناقلة والبديه البديع والفكر الصحيح والمعنى 5
الشريف واللفظ المحذوف والايجاز يوم الايجاز والاطناب يوم
الاطناب يقلّ الحزّ ويصيب الفصل ويبلغ بالعفو ما يقصر عنه الجهد
كان اكثر لتضاعف الحسن واحقّ بالكمال والحمد والتاج بهىّ
وهو على راس الملك ابهى والياقوت كريم حسن وهو على جيد المرأة
الحسناء احسن والشعر الفاخر حسن وهو من فم وان كان *c* قول 10
المنشد فريضة من نجته ومختبره *d* فقد ابلغ الغاية وقام على النهاية *e* وما
ندرى فى اىّ الحالين *f* انت اجمل *g* وفى اىّ المنزلتين انت اكمل *h*
اذا فرقناك او *i* اذا جمعناك واذا *k* ذكرنا كلّك او *l* اذا تأمّلنا بعضك
فاما كفّك فهى التى لم تخلق الاّ للتقبيل والتوقيع وهى التى يحسن *m*
بحسنها كلّ ما اتّصل بها ويحتال بها كلّ ما صار فيها كما اصبحنا 15
وما ندرى آلكأس فى يدك احسن ام القلم ام الرمح * الذى
تحمله *m* ام المخصرة ام العنان الذى تمسكه او السوط الذى تعلقه
وكما اصبحنا وما ندرى اىّ الامور المتّصلة برأسك احسن وايّها
اجمل واشكل اللمّة ام مخطّ اللحية ام الاكليل ام العصابة ام التاج
ام العمامة ام القناع ام القلنسوة فامّا *n* قدمك فهى التى يعلم الجاهل 20

*a*) Berol. الهجة. *b*) Berol. والهد. *c*) Berol. ins. من.
*d*) Berol. فريضة من نحمه ومختبره. *e*) Haec solum in Berol.
*f*) B الحالتين. *g*) Berol. احمد. *h*) Cod. اوفى. *i*) Berol. ام.
*k*) Berol. ام اذا. *l*) Cod. om. *m*) Berol. om. *n*) C Berol. واما.

كما يعلم العالم ويعلم البعيد الاقصى كما يعلم القريب الادنى
انّها لم تخلق الّا لمنبر ثغر عظيم او ركاب طرف كريم واما فوك a فهو
الذى لا ندرى اىّ الذى تتفوّه b به احسن واىّ الذى يبدو منه
اجمل الحديث ام الشعر ام الاحتجاج ام الامر والنهى ام التعليم والوصف
5 وعلى انّنا ما ندرى اىّ السنتك ابلغ واىّ بيانك اشفى اقلمك ام
خطّك c ام لفظك ام اشارتك ام عقدك وهل البيان الّا لفظ او خطّ او
اشارة او عقد وانت *فى ذلك فوقهم d والحمد لله وواحدهم واعيذك بالله
*وانت تجوز الغاية وتفوق النهاية e وقد علمنا ان القمر هو الذى يضرب
به الامثال ويشبّه به اهل الجمال وهو مع ذلك يبدو ضئيلًا نضوًا
10 ومعوجًّا شختًا وانت ابدًا قمر بدر فخم f غمر ثمّ g مع ذلك
يحترق فى السرار ويتشأم به فى المحاق ويكون نحسًا كماّ يكون
سعدًا ويكون نفعا كما يكون ضرًّا ويقرض الكتّان ويشحب h
الالوان ويخمّ فيه اللحم وانت دائم اليمن i ظاهر السعادة k ثابت
الكمال شائع النفع تكسو من اعراه وتكنّ من اشحبه وعلى انه قد
15 محق حسنه المحق وشانه الكلف وليس بذى توقّد واشتعال ولا
خالص البياض ولا متلألئ ويعلوه برد l ويكسوه ظلّ الارض m ثم لا
يعتريه ذلك الّا عند كماله وليلة فخره n واحتفاله وكثيرًا ما يعتريه
الصغار من بخار البحار وانت ظاهر التمام دائم الكمال سليم
الجوهر كريم العنصر نارىّ التوقّد هوائىّ الذهن درّىّ o اللون

---

*a*) Cod. C قولك. *b*) C Berol. تغوه. *c*) Cod. ابلغ. *d*) Berol. solum فوق الناس. *e*) Solum in Berol. *f*) Berol. وبحر C وفخم. *g*) Berol. ins. هو. *h*) Cod. s. p. *i*) Cod. اللون. *k*) Cod. العادة et mox ins. دائم اليمن. *l*) B الغيم. *m*) C om. *n*) Cod. s. p. Berol. بدره. *o*) C يرى (برى?).

روحانىّ البدن وان احاجّوا عليك*a* بالجزر والمدّ احتججت عليهم
بالعلم والحلم وبان طاعتك اختيار واعتبار*b* وطاعته طباع واضطرار
وبانّ له سيرة قد قصر عليها ومنازل لا يجاوزها لا تمكنه البدوات
وليس فى قواه فضل للتصرّف وعلى ان ضياءه مستعار من الشمس
وضياؤك عاريّة عند جميع الخلق فكم بين المعير والمستعير والمتبيّن*c* 5
والمتحيّر*d* وبين العالم ومن لا حسّ فيه ولا زالت الارض بك مشرّفة
والدنيا معمورة ومجالس الخير ماهولة ونسيم الهواء طيّبا وتراب
الارض عبقا ان تفتّيْت*e* فالرشاقة والملح*f* وان تنسّكت*g* فالرهبانيّة
والاخلاص وان تزرّنت*h* فَتَهْلانُ ذُو الهَضَبَاتِ مَا يَتَحَلْحَلُ وطباعك
جُعلت فداك طباع الخمر الّا انك حلال كلّك وجوهرك جوهر الذهب 10
الّا انك روح كما انت وقد حويت خصال الياقوت الّا ما زادك
الله عليه واخذت خصال المشترى الّا ما فضّلك الله به وجمعت خلال
الدرّ الّا ما خصصت به دونه فلك من كلّ شىء صفوته ولبابه وشرفه
وبهاؤه وهل يضرّ القمر نباح الكلب وهل يزعزع النخلة سقوط
البعوضة عليها*i*، فاما القول فى المزاح فقد بقى اكثره ومضى اقلّه 15
وقد ذهب الناس فى المزاح الى معانٍ متضادّة وسلكوا منه فى طرق
مختلفة فزعم بعضهم ان جميع المزاح خير من جميع الجدّ وزعم
آخرون ان الخير والشرّ عليهما مقسومان وان الحمد والذمّ بينهما
نصفان وسنانى على جمل هذه الاقاويل ثم نذكر ما نقول ان شاء

---

*o*) C ﻻ. *p*) Cod. واحتنار ceteri om. *c*) Sic Berol. C Cod. ut vid. والميسر. *d*) Cod. والمتخير. *e*) Cod. بفسب Berol. تفيبيت C هبت. *f*) Berol. والقد. *g*) Cod. دسكب. *h*) Cod. s. p. B مزحت. *i*) Addidit Berol.

الله فاما المحامى على الهزل والمفضّل للمزح فانه قال اوّل ما اذكر من
خصال الهزل ومن فضائل المزح انه دليل على حسن الحال وفراغ
البال وان الجدّ لا يكون الّا من فضل حاجة والمزح لا يكون الّا
من فضل غنى وان *الجدّ غضب a والمزح جمام والجدّ مبغضة
5 والمزح محبّة وصاحب الجدّ فى بلاء ما كان فيه وصاحب المزح فى
رجاء الى ان يخرج منه والجدّ مولم وربّما عرّضك لاشدّ منه والمزح
ملذّ وربّما عرّضك لالذّ منه فقد شاركه فى التعريض للخير والشرّ
وباينه بتعجيل الخير دون الشرّ وانما تشاغل الناس ليفرغوا وجدّوا
ليهزلوا كما تذلّلوا ليعزّوا وكدّوا ليستريحوا وان كان المزح انّما
10 صار معيّبا والهزل مذموما لان صاحبه لا يكون الّا مَعْرِضًا لمجاوزة
القدر ومخاطرا بمودّة الصديق فالجدّ داعية الى الافراط كما ان
المزاح داعية الى مجاوزة القدر والتجاوز *للحقّ قاطع b بين
القرينين c فى جميع النوعين فقد ساواه المزح فيما هو له وباينه
فيما ليس له وان كان المزح قبيحًا لانه يورث الجدّ فاقبح من
15 المزح ما صيّر المزح قبيحا واذا صار المزح قبيحا لان الذى يكون
بعده الجدّ ولم يصر الجدّ قبيحا لان الذى بعده المزح كان الجدّ
فى هذا الوزن اقبح من المزح وكان المزح على هذا التقدير d
احسن من الجدّ لان ما جعل الشىء قبيحا اقبح من الشىء كما
ان ما جعل الشىء حسنا احسن من الشىء وامّا الذى عدل
20 بينهما فانه زعم ان المزح فى موضعه كالجدّ فى موضعه كما ان المنع
فى حقّه كالبذل فى حقّه قال ولكلّ شىء موضع وليس شىء يصلح

a) C الغضب جدّ Cod. s. p. b) C وللجد قالع. c) C الفريقين. d) Cod. التقدير.

فى كلّ موضع وقد قسم الله الخيرة على المعدلة واجرى جميع
الامور الى غاية المصلحة وقسط اجزاء a المثوبة b على العزيمة b
والرخصة c وعلى الاعلان والتقيّة فامر بالمداراة كما امر بالمباداة وجوّز
المعاريض كما امر بالافصاح وسوّغ فى المباح كما *سدّد فى المفروض d
وجعل المباح جمامًا للقلوب وراحة للابدان وعونا على معاودة 5
الاعمال فصار الاطلاق كالحطّة e والصبر كالشكر وليس للانسان من
الخيرة فى الذكر شىء الّا وله فى النسيان مثله ولا فى الفطنة شىء
الّا وله فى الغفلة مثله ولا فى السرّاء f شىء الّا وله فى الضرّاء مثله ولو
لم يرزق الله العباد الّا بالصواب محضًا وبالصدق صرفًا *ومرّ الحقّ g
صفحا لهلك h العوامّ وانتقض امر الخواصّ i ولو ذكر الانسان كلّ 10
ما انسيه* لشقى ولو جدّ فى كلّ شىء لأنتكب k وقد يكون الذكر
للهلكة l سلّما *كما يكون النسيان للسلامة سببا m وسبيل المزاح
والجدّ كسبيل المنع والبذل وعلى ذلك مجرى جميع القبض والبسط
فهذا وما قبله جمل n اقاويل القوم ونحن نعوذ بالله ان نجعل
المزح فى الحملة كالجدّ فى الجملة بل نزعم ان بعض المزح خير من 15
بعض الجدّ وعامّة الجدّ خير من عامّة المزح o والحقّ ان يُنْصَح p
عن بعض المزح ويُحتَجّ لجمهور الجدّ وكيف لنا بذمّ جميع المزح
معما نحن ذاكرون قال الشاعر

---

a) Cod. احر. b) Cod. s. p. c) Cod. وعلى الرخصه. d) C شدد امر المقروض Cod. الغروض pro المفروض. e) C كالخطر. f) Cod. السر et mox الصر. g) Cod. s. p. h) C لهلكت. i) C الخاص. k) Cod. s. p. C مما لا تنكث. l) C الى الهلكه. m) Solum in C. n) Cod. مجمل. o) C الهزل. p) Cod. نصح.

وَذُو بَاطِلٍ ان شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ

وقال آخر

أَخُو الجِدِّ اِنْ يَجْدُدْ فَمَا مِنْ وَتِيرَةٍ   لَدَيْهِ وَاِنْ يَهْزِلْ يُعَلِّلْكَ بَاطِلُهْ

وان كانوا قد تسمّوا بعابس وعبّاس وشتيم وكالح وقاطب وحرب
5 ومرّة وصخر وحنظلة وحزن a وحجر وقرد وخنزير فقد تسمّوا
بالضحّاك والبطّال وبسّام وهزّال ونشيط وقد مزح رسول الله صلّعم
ولا يقال كان فيه مزاح *وكذلك لا b يقال مزّاح وكذلك c الائمّة
ومن هزل فى بعض الحالات من اهل الحلم d والوقار فما رُوِى عنه
صلّعم قوله يابا عُمير ما فعل النُغير وقوله لا تدخل الجنّة عجوز
10 وقوله زوجك الذى فى عينه بياض وقد كان علىّ رضّه يمزح وقال
عمر انّا اذا خلونا كنّا كاحدكم وقد كان عمر عبوسًا قطوبًا *وقد كان
زياد مع كلوحه وقطوبه e يمازح اهله فى الخلاء كما يجدّ فى الملا
وكان الحجّاج مع عتوّه وطغيانه وتمرّده وشدّة سلطانه يمازح ازواجه f
ويرقّص صبيانه وقال له قائل *انّما يمازح g الاميرُ اهله فقال h والله
15 ان تَرونى i الّا شيطانًا والله لربّما رابتْنى i وانا اقبّل رِجلَ i احداهنّ
فقد ذكرنا خير العالمين وجلّة من خيار المسلمين وجبّارا عنيدا
وكافرًا لعينًا وبعد فمن حرم المزاح وهو شعبة من شعب السهولة
وفرع من فروع الطلاقة وقد اتانا رسول الله صلّعم بالحنيفيّة السمحة
ولم يأتنا بالانقباض والقسوة وامر بافشاء السلام وبالبشر عند
20 التلاقى وامر بالتوادد k والتصافح والتهادى قالوا وكان يضحك i رسول

---

a) Cod. وحزن.   b) C ولا.   c) C وكذا.   d) Cod. العلم.
e) Cod. male ins. فيه.   f) Cod. اولاده.   g) C ايمازح.
h) C قال.   i) Cod. s. p.   k) Cod. دالمرارر ut vid.

الله تبسّما وقالوا كان لا يستغرق ضحكًا وقال دقّقواa على صاحبكم
وقال هذه ايّام اكل وشرب وتعلّلb وسمع جوارى تضرب الكَبَر عند
عائشة فلم ينكر وضحك من قيافة مجزّز المدلجىّ ومن الاعرابىّa
صاحب الدجّالc قد اعتذرنا فى معصيتك والخلاف على محبّتك
مرّة بالمزح ومرّة بالنسيان ومرّة بالاتّكال على عفوك وعلى ما هو اولى 5
بك *على انى لم ارد بمزاحك الّا ضحك سنّك انظر هل هرمت الّا فى
طاعتك وهل اخلقنى الّا معاناة خدمتكd *وفى الجملةe انا لو تعمّدنا
ثم صررنا ثم انكرنا لكان فى فضلك ما يتغمّدناf وفى كرمك ما يوجب
التغافل عنّاg فكيف وانّما سهونا ثم تذكّرنا *ثم اعتذرناh ثم
اطنبنا فان تقبل فحظّك اصبت ولنفسك نظرت وان لم تقبل 10
فاجهد* جهدك ثم اجهد جهدك ولا ابقى الله عليك ان ابقيت
ولا عفا عنك ان عفوت واقول كما قال اخو بنى منقرi

فلاk بُقْيَا عَلَىَّ تَرَكْتُمَانِي وَلٰكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النِّبالِ

والله لان رميتنى ببجيلة لارمينّك بكنانة ولئن نهضت بصالح *بن
علىّl لانهضنّ باحمد بن خلف وباسمٰعيل بن علىّ ولئن صلت 15
علىّ بسليمانm بن وهب لادمغنّك بالحسنn بن وهب ولئن
تهت علىّ بمنادمة جعفر الخيّاط لانيهنّn عليك بجسّةo وهب
الدلّال وانا ارى لك ان تقبل العافية وترغبp الى الله تعالى فى

a) Cod. s. p. b) Cod. وبعال. c) Cod. الرحال. d) Solum in Berol. e) Cod. والجلة. f) Berol. C يتغمده. g) Berol. C عنه. h) C واعتذرنا. i) Hayaw. Vind. f. 44 a. Poeta est اللعين المنقرى Khizān. I, 531. k) Cod. فلا. l) Ita C; Cod. وربحى [v. Vl.: an leg. بصالح بن الحى (cf. Fihrist 178)?] m) Cod. بسلم. n) Cod. بحسن. o) Sic C Cod. s. p. p) Cod. ورعب.

طول a السلامة واحذر البغى فانّ مصرعه وخيم واتّق الظلم فانّ
مرعاه وبيل واياك ان تتعرّض لجرير اذا هجا وللفرزدق اذا فخر
ولهرثمة اذا دبّر ولقيس بن زهير اذا ماكر b وللاغلب اذا كرّ ولطاهر
اذا صال ومن عرف قدره عرف قدر خصمه ومن جهل قدر نفسه
5 لم يعرف قدر غيره وقد رعيت لك حقّ نبيذك وحسن شرابك
وان كان فوق العيوق ودونه ببيض الانوق وحقّ نوتبيائك وان
بعثت c به ممزوجًا فكيف لو بعثت c به خالصًا وعليك بالجادّة فانّه
خير لك ودع البنيّات فانّه امثل لك فانت والله يا اخى تعلم علم
الاضطرار وعلم الاختيار وعلم الاخبار انّى اشدّ منك عقلًا
10 واظهر منك حزمًا d والطف كيدًا واكثر علمًا واوزن حلمًا واخفّ
روحًا *واكرم عينا واقل غشًا واحسن قدًّا وابعد غورا e* وانصع
طرفا واكثر ملحًا وانطق لسانا واحسن بيانا واجهر جهارة واحسن
اشارة f وانت رجل تشدو من العلم وتنفق g من الاخبار وتموّه
نفسك وتغرّ من قدرك وتتهيّأ بالثياب وتتنبّل h بالمراكب وتتحبّب
15 بحسن اللقاء ليس عندك الّا ذلك فلم تزاحم البحار بالجداول
والاجسام بالاعراض وما لا يتناهى بالجزء الذى لا يتجزّأ فامّا البادّ
والقامة فمن يعدّل بين القناة والكرة ومن يمثّل بين النخلة والدّكّان i
وبين رحى الطحّان وسيف يمان وانما يكون التمثيل بين اتمّ
الخيرين وانقص الشرّين وبين المتقاربين دون المتفاوتين فامّا الخلّ
20 والعسل والحصاة والجبل والسمّ والغذاء والفقر والغنى فهذا ما لا

---

a) C om. b) C مكر. c) Cod. s. p. Addidi به. d) Codd. حرما. e) Solum in C. f) Cod. اسارة tunc ادب s. و. g) Codd. وتنقف. h) Cod. وتنبّل. i) C والدكل.

يخطئ فيه الذهن ولا يكذب فيه الحسّ * والخطاء ثلاث خطاء
الحسّ *a* وخطاء الوهم وخطاء الراى كلّ ذلك سبيله التنبيه والتذكير
والتقويم والتانيب والعهد نوع واحد وسبيله القمع والحصر *b* والضرب
والقتل واوّل ذلك ان يهجره *c* صاحب الحكمة ولا يُطمعه فى وعظ
ولا مجالسة وقد رأيت من يعاند الحقّ اذا كانت المعرفة به 5
استنباطًا ولم أرَ من يعاند الحقّ اذا كانت المعرفة به عيانا وانت
لا ترضى بجحد العيان حتى تدعو اليه ولا ترضى بالدعاء اليه حتى
تعادى فيه ولا ترضى بالعداوة فيه حتى تكون لك فيه الرئاسة
ولا ترضى بالرئاسة دون السابقة ولا بالطارف دون التالد ولا
بالتالد دون الأعراق التى تسرى *d* والمواليد التى تنمى ولا 10
ترضى أن تكون أوّلًا حتى تكون آخِرًا ولا بالمداراة دون المباداة
ولا بالجدال دون القتال وحتى ترى انّ التقيّة حرام وانّ التقصير
كفر وحتى لو كنت امام الرافضة لقُتلْت فى طَرْفة ولو قُتلت فى طرفة
لهلكت الأُمّة لانّك رجل لا عقبَ لك والامامة اليوم لا تصلح فى
الاخوة ولو صلحت فى الاخوة كانت تصلح فى ابن العمّ ثمّ 15
انّها دنت *e* من الارحام * بعد ذلك *f* فصارت لا تصلح الّا فى
الولد وفى هذا القياس انّها بعد اعوام لا تصلح الّا ببقاء الامام
نفسه الى آخر الابد وهذا هو علّة المناسخة *g* وانت رافضىّ ولم
يكن هذا عندك فاهدِ لى *h* الآن من خالص التوتياء كما اهديت
لك *i* باب التناسخ وانت ترى القتل فى حقّ المعاندة شهادة وترى 20

---

*a*) Solum in C. *b*) C والحظر. *c*) Cod. بهرجه. *d*) Cod. بسوى. *e*) Cod. s. p. *f*) C شيئا. *g*) C اصحاب التناسخ. *h*) C om. *i*) C اليك.

انّ مباينة المنصفين فى تعظيم العنود سعادة وان الرئاسة فى دفع الحقائق مرتبة وان الاقرار بما يظهر للعيون ضعة وانّ الشهرة *a* بالمبالغة رفعة اظهر القوم عندك حجّة ارفعهم صوتا واخلقهم للتوبة اصلبهم وجهًا واحسنهم تقيّة اقلّهم تحرّجا واكثرهم عندك انصافًا اشدّهم 5 شغبا تعسف المتهوّد وتكلف بالتجموح وتصافى الوقّح والاديب عندك من يعيب احاديث الجلساء واعترض على نوادر الاخوان وغمز فى قفا النديم ونصب للعالم وابغض العاقل واستثقل الظريف *b* وحسد على كلّ نعمة وانكر كلّ حقيقة جُعلت فداك انما اخرجك من شىء الى شىء واورد عليك الباب بعد الباب لان من شأن 10 الناس ملالة الكثير واستثقال الطويل وان كثرت محاسنه وجمّت فوائده وانّما اردت ان يكون استطرافك للتالى *c* قبل ان ينقضى *d* استطرافك للماضى لانك متى كنت للشىء منتظرًا وله متوقّعًا كان احظى لما يرد عليك واشهى لما يهدى عليك وكلّ منتظر معظّم وكلّ مأمول مكرّم وكلّ ذلك رغبةً فى الفائدة وصبابةً بالعلم وكَلَفًا 15 بالاقتباس وشحًا على نصيبى منك وضنّاء *e* بما أومّله عندك ومداراةً لطباعك واستزادةً من نشاطك ولانّك على كلّ حالٍ بشر *f* ولانّك متناهى القوّة مدبّر *g* خبرنى كيف كانت خدائع المتنبّيين ومخاريق الكذّابين ممّن قد كان ترشّح للتنبّى ومن لم يظهر دعوته ومن *h* دعا واجتهد ومن اجيب ومن *h* لم يجبْ وصف لى ابواب مصايدهم

---

*a*) Cod. السهور (fere) i. e. السهوة C الشهوة. *b*) Cod. s. p. C الظرائف. *c*) C للآتى. *d*) Cod. ىنعص. *e*) Cod. ورضى. *f*) Cod. دسُر C ut recepi. *g*) Sic cod. *h*) Cod. ممن.

واجناس كيدهم وحِيَلهم وعن اعتمادهم على المواطاة وعن تقدُّمهم فى الحىّ وعن من ذهب فى طريق التفهُّم a وعن اصحاب الزجر والتنجيم وعن اصحاب الاسترحام وعن اظهار الزهد وتحريم الاستماع ومن وافق صورته وحاله بعض ما فى البشارات المتقدّمة وفى الكُتُب الصحيحة ومن اتّفق له غيرُ ذٰلك من الشُبهة فقُل فى شيث بن 5
آدم وقل فى زرادشت b وفى مانى وفى فولس وفيما ادّعى لمرقس ومتى ولوقا ويوحنا وخبّرنى عن الاسود العنسىّ ومسيلمة الحنفىّ وطليحة الاسدىّ وبنت عقفان وربعىّ c واميّة بن ابى الصلت وما قصّة الطائريين الاخضرين وما كان شأن الرَمّاح d وخبّرنى عن سلامة بن جندل وما قال الهند فى نزول البدّ وقصّة ابن ديصان 10
وما قول عبدة الكيان وعُبّاد قوّة الهيولى واصحاب البيضة ومن عبد النجوم وثبّت لها الحسّ والعلم والنفع والضرّ ومن جعل كلّ داعٍ الى الله بالصواب والعدل وصلة الرحم ونفى الجهل نبيًّا ومن انكر اصل النبوّة البتّة وما تقول فى حنظلة بن صفوان وخالد بن سنان وقل فى الذى آتاه الله آياته فانسلخ منها وهل يجوز ان يكفر نبىّ 15
او يشرك او يضلّ بعد هدايته ويصير عدوًّا بعد ولايته ويدلّ الله على كذبه كما دلّ على صدقه وكيف صار النبىّ عندكم يعصى ولا يخطئ والامام لا يعصى ولا يخطئ وكيف ساغ e ذلك فى جميع النبيّين وامكن فى جميع المرسلين على كثرة عدد النبيّين والمرسلين ولم يجر ذلك فى إمام واحدٍ مع قلّة عدد الائمّة 20
مذ كانوا وخبّرنى لِمَ تنصّر النعمان ويزيد بن الحارث وتهوّد ذو

a) Sic cod. s. p. vel المعهر. b) Cod. زردست. c) Cod. s. p. cf. supra p. d) Sic cod. e) Cod. s. p.

نواس وتمجّست ملوك سبأ وكيف صارت العرب فِرَقًا بين محلّ
ومُحرم واحمسىّ سوى تفرّقهم فى الملل وكيف لم نر امّة قطّ دهريّة
وقد علمنا انّه لا يجوز ان يتنبّأ دهرىّ وكيف لم يندهّر ملك
وكيف لم نجد قولَ الدهريّة الّا فى الخاصّ a والشاذّ والرجل النادر
5 ولم كان لجميع اهل الاديان مملكة وملوك الّا الزنادقة ولم قتلهم
جميع الأُمَم السالفة ولم قصيت b بهذا وقد رأينا المصدقيّة
والديناوريّة والتغزغزيّة فان قلت لانّ من لم يكن من دينه القتال
والبأس من غريزته c فهو مسلوب او مسترقّ فما بال الروم تمنع أن
تسترقّ وأن تسلب وليس من دينهم قتال ولا جدال ولا مكافاة
10 ولا دفع جُعلت فداك اين كان عبد الله بن هلال الحميرىّ صدّيق
ابليس من كردباش d الهندىّ واين كان يقع منهما صالح المديبرىّ
واين عُبَيدمُنْجٍ e من البطيلخىّ f واين عبد الوارث f من الهجيمىّ f
واين كان ابو منصور فى المخاريق من جرمى g واين ناموية h من
حسده h واين قشه h اليهودىّ من كشه h وما فصل ما بين الكهانة
15 والشعبذة وما فصل ما بين الحازى والعرّاف واين كان عزّى سلمة
من سطيح الذئبىّ واين كان الابلق الاسدىّ من رباح i بن
كُهيلة k واين كاهن سعد هذيمة من خُليس l الخطّاط وحدّثنى
عن ساحرة حفصة وساحرة عائشة اقتلناها باقرار منهما ام بمعرفة
منهما بكيفيّة السحر وحدّثنى عن صاحب جندب بن زهير

a) Cod. الخالص. b) Cod. دصب. c) Cod. عرىر. d) Sic cod.; Hayaw. كرباس (V كرباش). e) Cod. s. p; edidi sec. Hayaw. Cantabr. f) ? Cod. s. p et v. g) Cod. s. p.; ed. sec Hayaw. h) Sic cod. i) Cod. s p Bayân et Hayaw. ut rec, Masûdi III, 353 رباح. k) Voc. in cod. Masûdi male نجلة, Hayaw. (V) كحلة. l) Voc. in cod.

باقرار قتله ام عن معرفة منه بمعنى السحر وهل ثبت جُعلت
فداك ان النبىّ صلّعم سحر فى جُفّ طلعة ووضع تحت راعوفة
البئر ام لا وخبرنى ما السحرباى *a* وما الداربای *b* وما الكروریاب *c* وما
الخواتيم وما المناديل *d* والسعى والامر الذى كان فى خاتم سليمان
وما السكينة التى كانت فى التابوت فقد اختلف المفسّرون فيها 5
وزعموا انّها كانت راس هرّ وما سعسف *a* ياسينية *e* وما الفتل *e*
وما التوجيه *e* وخبرنى ما تاويل الزمزمة وما فعل المال الذى من
اخذ منه ندم ومن لم ياخذ منه ندم وخبّرنى قول الخليل فى الوهم
القديم وخبّرنى جُعلت فداك عن قولك فى الشعر الذى ننشده
فى المنام ممّا لم نسمع باجود منه فى اليقظة وعن الشعر الذى 10
نخترعه *f* عن مناقلة الكلام وموازنة الامور وحال النوم وحال
الآفة والنقص وصاحبه مغمور ام شبيه بالمغمور ولا يجرى عليه قلم
ولا يلام ولا يشكر ولِمَ صرنا نتذكّر الشىء المهمّ فلا نقدر عليه
حتى ندعه فائسنا *g* منه اجمع ما نكون انفسًا واحسن ما نكون
تذكّرا ثم *يعارضنا ويخطر *f* على بالنا فى حال سهر *h* او فى حال 15
نوم واغنى ما نكون عنه واقلّ ما نكون احتفالاً به ولم صرنا
ننسى من القصيدة بيتا او آيةً من جميع السُورة او كلمة من
جميع كلام الخطبة ولم صار البلغم بالباء *i* اولى منه بالتاء *i* ولم
كانت المرّة السوداء بالجيم اولى منها بالحاء وكذلك القلب المانع *f*
من الحفظ وهل *بدّ للحقيقة *f* من خصائص اسباب واعيان علل 20

---

*a*) Sic cod. *b*) Sic cod. Hayaw. النارانى (V النارييس).
*c*) Sic cod. Hayaw. (C) الكُرّويّات. *d*) Cod. السادل. *e*)? Cod. s.p.
*f*) Cod. s.p. *g*) Cod. هاسا. *h*) Cod. سعد. *i*) Sic cod. an recte nescio.

والّا فقد يجوز ان تنسى هذه القصيدة بدل تلك ولم صار بعض
الناس احفظ للنسب وبعضهم احفظ للاسناد وبعضهم احفظ للمعانى
وبعضهم احفظ للألفاظ ولم صرنا لا ننسى السباحة وبالاكتساب
عرفناها والعادة ان المكتسب قد ينسى ويجهل وانّ الضروريّات *a*
5 لا تجهل وقل لى لِمَ لم *b* تضرب السامرىّ ولِمَ لم تُعِضّ مانى وتُمِصّه
ولِمَ لم تبزق فى وجه فرعون اما ان الطبيعة التى هيّبتك من
هشام بن خلف بن قوالة الكِنانىّ *c* حين قال على رأس النعمان وانت
رجل يمان هى التى منعتك من ان تبزق فى وجه فرعون وانت
سمعته يقول *d* وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ ولم ازعم انّك رجل يمانٍ لولادة لك
10 فى قحطان كيف وانت اقدم من قحطان ومعدّ بن عدنان ومن *e*
القرون التى خبر الله عن كثرتها وعن ابائها واجدادها ولكنك
منهم بالهوى والنصرة ولانّهم كانوا لك احشامًا وصنيعةً وقل لم
صار جميع الحيوان يسبح الّا الانسان والقرد والعقرب والفرس
الاعسر واىّ شىء عندك فى آصف وفى سِفر آدم وفى جراب موسى
15 وفى درسب *f* وفى شمله *f* وفى كتاب الاسماء وفى قولهم دعا فلان باسم
الله الاعظم وما تقول فى *ابن عقب *g* وفى *اشجّ بن عمرو *h* وفى
شعيب وصالح وفى السفيانىّ وفى الاصفر القحطانىّ وخبرنى جُعلت
فداك مذ كم صنعت حساب الهسمرج *f* ومن صاحب خُطوط
الهند واين كتب قوم صنعة السندهند والاركند وحساب

---

*a*) Cod. الصرورات. *b*) Cod. om. *c*) ? Cod. الكبانى. *d*) Qor. 26, vs. 22. *e*) Cod. وعن. *f*) Sic ut vid. codex *g*) ? Cod. ارعقب. *h*) Sic cod. s. p. legendum videtur اشجّ بنى اميّة cf. meas Recherches p. 56, 79.

كلاسعر *a* ومذ كم عمل *باب الجامع *b* ومذ كم عمل الارثماطيقى ومن
سمّى الجبر بالجبر والجذر *c* بالجذر والنشاذر *b* بالبارود *d* والاكدريّة
من ايّ شىء اشتقّت وما تاويل الدحال *e* وما تاويل الجل *f* ومن اوّل
من عدّ الى عشرة وجعل العشرة منتهى وغاية ثمّ ضاعفها وجعل
غايات الاعداد عشر العشرات وعشرات عشرات العشرات ابدًا ثمّ 5
كسر على العشرة مما دون اعدادها لانّ الاصابع عشرة وكيف لم
يجعل الغاية ما له نصف وثُلث وربُع وسُدس وثُمن ام راى ان
التضعيف ابدًا لا يكون الّا للعشرات فقد تجده فى عشر العشرات
ام القول الاوّل الاشياء كلّها عشرات ولست اعرف جُعلت فداك
قوله ان الانسان عشرة اشياء كما لم اعرف قول الفزارىّ *f* ان 10
العقل *كرىّ وقد علمت ان القلب كرىّ وان الرأس الذى جمع
الحواسّ كرىّ فاما العلم والقول وما اشبههما فانا لا نعرف هذه الامور
الّا على خلاف الاجرام الموصولة والمقطوعة وقد شدوت من الموسيقى
ولم ابلغ منه شهوتى فخبرنى اين كان اقليدس *f* وميرسطوس *f*
من فيثاغورس واين تلامذتهما من تلامذته وهلّا قدّمتم اقليدس *f* 15
مع صنعة البرابط والمعازف واين ارشخانس *f* من مورسطس *f* واين
ريبوشت *g* من فلهوذ *h* ولم قتله وهو فوقه فى الاطراب والصنعة وفى
الرواية والرئاسة ولم عفا سابور عن قتله بعد *i* اقراره بقتله وبعد
ان سُحب الى الفيلة وعزم على امضاء الحكم واين كانت هرّ *b* وخرتنا *b*
من الجرادتين وابو طيبة *b* والرباب *k* من السرادن *l* والمهراس واين 20

*a*) Sic ut vid. codex. *b*) ? Cod. s. p. *c*) Cod. om. *d*) Cod. بالماوو. *e*) Sic cod. vel الرحال vel الرحاب. *f*) Cod. s. p. *g*) Cod. ربوشب. *h*) Cod. فلهول. *i*) In cod. supra scriptum est مع. *k*) Cod. والرباد. *l*) Sic cod.

حبابة وسلّامة من صاحبتى يزيد[a] واين عزّة من جميلة الحدباء واين
حسه[b] من الميلاء[c] وخبرنى عن غناء * الركبانيّة للمصطلق[d]
اخذته منه الركبان[e] ام للركبان وهل رجعه[e] بخسره[e] المصطلق
وزعمت ان الاهزاج لليمن وان النصب للقينات[f] فلمن السناد
5 فخبّرنى اين كان ضبيس بن حرام من المصطلق بن سعيدة[g]
ولِمَ جعل المعلّم النغم يعدّ[e] لليونانى[h] ستّ عشرة نغمة الانّه
لم يدرك اكثر منها ام لانه ليس فى الحلقة الاّ ما ادرك
ولم جعل الرغب للسوداء والحزن للبلغم والجرأة للصفراء والسرور
للدم ولم فسّر الاوتار على ذلك فجعل الزير للصفراء والمثنى للدم
10 والمثلث للبلغم والبم للسوداء وقال الزير لطيف نارىّ[i] خفيف
والمثنى هوائىّ بين طبيعة النار وهو دون النار فى الخفّة وبين طبيعة
الماء وهو فوق[k] الماء فى لخفّة والمثلث كالماء والبم كالارض وفى المثنى
ضعف وزن الزير وفى المثلث ضعفا وزن الزير وفى البم ثلاثة
اضعاف ولم زعم ان من اللُحون ما يُقلِقُ[l] ويفرّق[l] فان زيد
15 فيه نقّص[l] وان قوى قتل وانّ فيها ما يغيّر[l] فان زيد فيه غشّى
فان قوى اجمد فان قوى قتل فجعل لحنًا مطلقا[l] يقتل بالاذابة
وجعل لحنا يقتل بالاجماد ولم وصف اللحون بالاجماد والاضاعة
كما توصف السموم القاتلة خبرنى عن صنعة البربط * للَمَك ام
لِرفائيل[m] ام لاقليدس وما تقول فى قولهم ان لمكا عمل العود على

---

a) ? Cod. ربد. b) Sic cod. c) ? Cod. الهبلا. d) Coniect. cod. الركماسه المصطلف. e) ? Cod. s. p. f) Cod. s. p. cf. Iqd. III, 241. g) Cod. سعىده. h) Cod. للسوىاى. i) Cod. ىاىى. k) Cod. دون. l) Cod. s. p. m) Cod. للملك الرفابيل.

صُورة فخذ ابنه a ساقها وقدمها واصابعها وانه جعل الصدر الفخذ
والساق الابريق والقدم المشط والاصابع الملاوى والاوتار العصب
والعُروق جُعلت فداك كيف حفظك لكتاب كاوربد b وقد خبّرنى
بعض المتكلّمين انه رأى بسيراف c مجوسيًّا يحفظه وهو فى الف جلد
بخطّ مقارب وكيف حفظك لكتاب الطرف d وهل لقيت واضعه ايّام 5
ادخلك بلادَ الروم نزولُ عُطارد وخبّرنى عن اسرار الهند أَرِجل
بعينه ام لشورى e ولم زعموا انّ العقوق يُورث البرص وهذا ممّا لا
يعرف فى الطبّ ومن صاحب الشطرنج ومن صاحب كليله ودمنه
ومن واضع الكوكله d ومن طبع f الفلعة ولم صار الهندىّ والرومىّ
لا يحفلان بالسندىّ فى حال الاسر ويرغبان عنه g فى حال القتال 10
وقد اختلفوا علينا فى النعال السنديّة فزعم قوم انّ صاحب
كتاب الباه كان قصيرًا منكرًا وكان بالنساء مستهترًا وانه احتال بها
لجسمه حتّى وصلها برجله h لتكون ثاخنها زائدًا فى طوله فلما
طالت الايّام ومضت الدُهور ظنّ من لا علمَ له انّها اتّخذت للزينة
او لضرب من المرفق وقال آخرون بل اتّخذت للعقارب ليلًا وللطين 15
نهارًا فلما طال عليها الدهر نسى السبب وذلك ان اكثر الرداغ
لا تستغرف ثاخنها وابرة العقرب لا تكاد تجاوزها وقال آخرون
بل انما اخذتها ملوكها لمكان اصواتها وصريرها استئذانًا على
ازواجها وامّهات اولادها وعلى جميع محارمها لحالات تكنّ عليها

---

*a*) Cod. الله; cf. Masûdi, VIII, 89. *b*) Sic cod. et in marg. ann. بابدىد (= پديد نا؟) Bayân II, 51 كارونـد; leg. videtur بازند (Pâzend) cf. Mas. Tanbih p. 92. *c*) Cod. s. p. *d*) Sic cod. *e*) Cod. لسُورى *f*) Cod. طبعَ tunc الفلعه. *g*) Cod معه. *h*) Cod. برجلها.

وامور تكنّ فيها فصار صريرُها تَدَنّوا *a* واستئذانا وزعم اسمعيل بن
علىّ انّـك انت الذى كنت امرت باتّخاذها واشرت بصنعها وانّك
تكتم السرّ الذى فيها وانك الذى علّمتهم مصع التانبول *b* ودبغ
تحمير *c* الاسنان وتطييب النكهة واكل السعد لما انت اعلـم بـه
5 والتصندل لما لا يجوز المكاتبة وانّـك اوّل من احتبى هنـاك واستاك
وفـرق شعره وعلّم الخضاب اهله وكيف وقد زعمت انّ الاحتباء
انما صار فيهم وفى العرب لان نازلـة العُمُد والصحارى وسكّان
الفيافى والبرارىّ وكلّ من ليس لشماله مرفقة ولا لظهره مسندة ولا
لفخذه جنّة *d* لا بدّ ان يشتكى ظهره اذا طال انتصابه وكثر جلوسه
10 ومن احتاج احتال ومن استغنى تبلّد فاخرجت لهم *الحبكة للحبوة *e*
حتى قامت لهم مكان المتّكأ والمسند فقد قال لك كسرى* فما بال
الترك والخزر وجميع اهل *f* الصحارى والعُمُد لا يعرفون الاحتباء
والحاجة واحدة والعقول سليمة فلـم امسكت يومئذ عن الجواب
ألانّـه استفهم استفهام الـرادّ او نفست بـه على من شهد ذلك
15 المشهد وانا جُعلت فداك اعلم انّى اسمع ولا اعقل كيفيّة السمع
واعلم أنّى ابصر ولا اعقل كيفيّة البصر ولا ادرى امعدن العقل
الدماغ والقلب بابه وطريقه كما انّ معدن اللون جميع النفس
والعين بابه وطريقه ام معدن العقل القلب دون الدماغ او لعلّهما
موصولان غير مقطوعين وقد اعتلّ قوم للدماغ بان جميع الحواسّ
20 فى الرأس واعتلّ قوم بالحسّ *g* وبما يجدون فى قلوبهم من الرغب

---

*a*) Sic cod. pro تدنّيا. *b*) Cod. التامول; post ودبع aliquid videtur excidisse. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. جُبه. *e*) Cod. الحبلة لحبوة. *f*) Addidi. *g*) Cod. للحس.

والاضطراب وغير ذلك فكيف القول فيه وعلام عزمت منه وكيف
صار النار يبتدئ من جهة . . . . . . . . . . . وان كان
يعرف الله فكيف عرفه اباضطرار ام باكتساب وكيف جهل سليمان
موضع ملكة سبا وهي ملكة وشأنها عظيم والجنّ له مسخّرة
والطير له بُرُد والريح له اداة وكيف جهل يوسف مكان أبيه وحاله 5
في الحزن عليه حاله وهو ملك نبيّ وكيف جهل ابوه مكانه
وهو نبيّ وليس انبه من نبيّ وملك هذا بالشام والآخر بمصر وما
تقول في اهل التيه وعن تردّدهم اربعين عامًا في مكان واحد وعقولهم
معهم وانما يجولون ليقفوا على الطريق فكيف اضلّ الجميع الطريق
مع ارتفاع الذكر وشدّة الطلب وخبرني عن كلام عيسى في 10
*بطن امّه[a] ثم في المهد وعن[b] عقل يحيى في حال الصبى اكانا في
حالهما يتعلّقان[c] ما لا يعلمان ام ينطقان بما يعلمان وكيف
علما ابتجربة واستنباط وعن تمام أداة وكمال آلة ام من طريق
الالهام والاخراج من العادة، وقد تعجّب ناس من اطالتي ومن
كثرة مسألتي وتعجّبي من تعجّبهم اشدّ والذي كان من 15
أفكارهم اعظم ولو رغبوا في العلم رغبتي وراوا فيه مثل رأيي وكانوا
قرأوا كتابي اليك في شبيبتي وايّام شباب رغبتي لاستقلّوا من ذلك
ما استكثروا ولاستقصروا منه ما استطالوا فان اذنت لي اظهرته
وان تجدْ عليّ اعلنته وستقول ما دعاك الى التنويه بذكرى وتعريف
الناس مكاني وقد تعرف حشمتي وانقباضي وتفرّدي واستيحاشي 20
ولولا انك جُعلت فداك مسؤول في كلّ زمان والغاية في كلّ دهر

a) Addidi. b) Cod. وعلى. c) Cod. s. p. legendum videtur ينطقان tunc بما.

لما تفرّدتك a بهذا الكتاب ولما اطمعت نفسى فى الجواب ولكنّك
قد كنت اذنت فى مثلها لهرمس ثم لافلاطون ثم لارسطاطالس
ثم اجبت معبد الجهنىّ وغيلان الدمشقىّ وعمرو بن عبيد
وواصل بن عطاء وابراهيم بن سيّار وعلىّ من خالد b الاسوارى
5 فتربية كفّك والناشىّ تحت جناحك احقّ بذلك واولى وقد كان
يجب ان تكون على ذلك احرص وبه اعنى وخبرنى عن المرائى
كيف صارت تُرى الوجوه ويبصر فيها الخلق وكذلك كلّ املس
صقيل وصاف ساكن كالسيف والوذيلة والقوارير والماء الراكد
حتّى الحبر البرّاق والحدقة السوداء اذا كان الناظر فى الحدقة ابيض
10 والحدقة المُغرَبة c اذا كان الناظر فيها اسود وكيف صار الماء الجارى
والنار المتلهّبة والشمس ذات الشعاع لا تقبل الصورة ولا يثبت
فيها الخلق وعن قول من زعم انه ليس فى القمر محق ثابت
ولا كمد جامد ولا سواد واكد وانما ذلك شىء رآه الناس فيه
اذا كان املس صقيلًا بمقابلة الارض وما فيها كما يرى من قابل
15 الحدقة صورة انسان وليس هناك صورة وانما هو شىء يوجد عند
المقابلة ولِمَ صار بعض المرائى يُرى الوجه والقفا ويرى d الراس
منكسا ولم كنت لا تجد كتاب الستور والمطارح فيها ابدًا الّا
مقلوبًا وما تلك الصورة الثابتة فى المرآة أعرض ام جوهر ام شىء
وحقيقة ام تخييل والذى ترى اهو وجهك او غير وجهك فان كان
20 عرضا فما الذى ولّده وما الذى اوجبه والوجه لم يماسّه ولم يعمل
فيه وهل ابطلت تلك الصورةُ المرئيّةُ صورةَ مكانها فى المرآة ولم

a) Cod. تعردىك. b) Cod. وخلد. c) Cod. معربه s. art.
d) Cod. وىورى.

وانت لست تراها فى نفس صفيحة المرآة ولم وكانّك تراها فى هواء
خلف جوفها وهل ابطل ذلك اللون الذى هو فى مثال لونك لون
المرآة فان لم يكن ابطله فهناك اذًا صورتان فى جسم فى حال او لونان
فى جوهر واحد وان كان قد ابطل لون الحديد فكيف ابطله من
غير ان يكون عمل فيه وكيف يعمل فيه وحيّزه غير حيّزه وهو 5
لا مماسّ ولا متّصل ولا مصادم وسواء ذكرنا صفيحة الحديد ام ما
خلفها من الهواء وما قدّامها من الفرجة كلّ ذلك جسم ذو لون
فان اعتللت بالشعاع الفاصل والشعاع يخالف$^{a}$ فى الحسّ كذلك
الحسّاس وكذلك المحسوس وكيف نرى$^{a}$ المخالف وكيف والشعاع
لون وبياض والنفس الحسّاسة لا تدرك بشىء من الحواسّ وما 10
الفرق بيّن *الاسعمار والاحلاس$^{b}$ وعن قول ما بين السموم$^{b}$ والحرور$^{b}$
وخبّرنى عن القرسطون$^{a}$ كيف اخرج$^{a}$ احد راسيه ثلاثمائة رطل
زاد ذلك ام نقص ووزن جميعه ثلاثون رطلا زاد ذلك او نقص
وما تقول فى السراب$^{a}$ وما تقول فى الصدا وما تقول فى القوس وما
تقول فى طريقة الحمرة وفى طريقة الخضرة وكيف اختلفتا والهواء 15
واحد وما يقابلهما واحد وهل ذلك اللون حقيقة ام تخييل
وخبّرنى عن لون ذنب الطوّوس ما هو اتقول بانه لا حقيقة له وانما
يتلوّن بقدر المقابلة ام تقول انّ هناك لونًا بعينه والباقى تخييل
وما تقول فى$^{c}$ غُسّ$^{d}$ الماء كيف اشتدّ صوته بلا باب$^{e}$ والصوت
لا بدّ له من هواء واذا اشتدّ فلا بدّ له من باب وما تقول فى خضر$^{f}$ 20
السماء اهو خضر جلدها كما نقول ام ذلك لحرّ الهواء كما يقول

---

a) Cod. s. p. b) Sic cod. c) Cod. ins. ان. d) ? Cod. عش. e) Cod. نار et sic infra. f) Cod. hic حصو mox حصو.

خصمنا وهل تزعم انّ الافلاك ذات a لون فان كان لها لون فقد
احتملت جميع الاشكال وهذا خلاف ما يقولون وان لم تكن ذات
لون فالسماء اذًا غير الفلك فهذا هذا ونقول ايضا ان كنّا لا نرى القرى b
المستطيلة والبنيان b المختلفة b من البعد الّا مستديرة فلعلّ
5 الشمس مصلّبة b والكواكب مربّعة وما تقول فى المدّ والجزر امن
ملك يضع رجلا ويرفع رجلا فان كان كذلك فلعلّ مدبّر الفلك
ملك ولعلّ صوت الرعد صوت زجر ملك فندع الفلسفة وناخذ
بقول الجماعة ام نزعم ان المدّ والجزر من نفس b الجوانب c اذا جذب
واذا رفع وما تقول فى قول من زعم ان القمر مائىّ واشبه الكواكب
10 بطبيعة الارض فانما يكون الجزر والمدّ على مقادير جذبه للماء وارساله
له ذلك معروف فى منازله ومجاريه يعرف ذلك اهل الجزر والمدّ
وخبرنى كيف صارت القيافة d فى النسبة وفى الماء والجوّ والتربة e
وليست القيافة تكلّفًا وصنعة ولا عرفت بالاستنباط والفكرة فتكون
لمن تعلّم دون من لم يتعلّم تجدها فى بنى مدلج ثمّ فى خاصّ
15 من خثعم وكذلك خزاعة وهى فى قريش اقلّ وهى فى بنى اسد
اقلّ وليس f هاولاء لاب b ولا يجمعهم بلد وليس فيما بين
البلدين قافة b وهل فيهم g على هذه الصفة h وكيف لم يختلفوا فى
لغتهم فينطق بعضهم بالزنجيّة وبعضهم بالنبطيّة وبعضهم بالفارسيّة
فان قلت *فارقهم المعجم والشاعر والبكىّ والعريبر b فان الشاعر
20 وان كان القريض عليه اسهل وهو على القوافى اقدر فانّه يتروّى b

---

a) Addidi. b) Cod. s. p. c) Cod. الحوانب. d) Cod. العماقة. e) Cod. والمرىمة vel والرىمة. f) Cod. add. فى. g) ? Cod. وهم. h) Lacuna ?

الشعر ويصنعه ويتفرّد *a* له ويفكر فيه *b* وكيف صار به *c* انسان *c*
يعيش *d* حيث تعيش النار ويموت حيث تموت النار يصاب *c* علم
ذلك فى الحِباب *e* وفى الغيران *c* ولم صار يبصر النجوم من قعر البئر
العميقة ولا يبصرها ابدًا الّا وهو خالص الظلمة    وخبرنى عن
الظلام اجسم موجود عند زوال الضوء ام تاويل قولنا ظلام انما 5
نريد به دفع *f* الضوء فان كان الظلام معنى افتراه انقمع فى الارض
وكمن عند انبساط الضوء وردع *g* الشعاع ام الارض قرص للظلام
كما انّ عين الشمس قرص للضياء وان كان قائمًا فكيف لم يتنافيا
وان كانا قد تداخلا فكيف لم نجدهما على منظر الاعين ولو كان
الامر كذلك فنحن اذًا لم نر ضياء قطّ ولا ظلامًا    وخبرنى جُعلت 10
فداك لمَ زعمت ان الحسّ للعصب وانّ الشرّ *h* عصب جامد وان
الرئة لا حسّ لها وانّ من ادام سفّ *c* اللبان *c* لم يولمه المؤلم
والذه الملذّ وكيف يلذّ من لا يألم ولو جاز ذلك لعرف الصواب
من يجهل الخطاء ولعرف الصدق من يجهل الكذب هذا ما عندى
من العلم البرّانىّ وانت ابصر بالعلم الجوّانىّ وزعم بعض تلاميذك 15
انّك تعلم لِمَ كان الفرس لا طحال له ولم صار البعير لا مرارة له
ولم كانت السمكة لا رئة لها ولم كانت حيتان البحر لا السنة لها
ولم حاضت الارنب ولم اجترّت ولم كان قضيبه من عظام ولم
كانت علائق اجواف السبع *c* افرادًا الّا الكُلية وزعمت انك تعرف
فى الخفّاش سبعين اعجوبة ونحن لا نعرف الّا سبعا وانّك تعرف فى 20

---

*a*) ? Cod. ويمعرر.   *b*) Lacuna?   *c*) Cod. s. p.   *d*) Cod. نغلس et mox نعس.   *e*) Cod. الحباب vel الحبابر vel الحبائب.   *f*) Cod. ددع.   *g*) Sic cod.   *h*) Cod. s. p. cf. infra ١٥٣, 1.

الذهب مائة خصلة كريمة والناس لا يعرفون الّا عشرا وانك تعرف
فى البعير الف داء ودواء والاعراب لا تدّعى الّا مائة داء غير
دواء *a* جُعلت فداك قال رسول الله صلّعم كانّ البيان ان يكون
سحرًا وقال انّ من البيان لَسحرًا وقال عمر بن عبد العزيز وسمع
5 رجلا يتكلّم بكلام بليغ عجيب لطيف رفيق هذا والله السحر
الحلال وقال الناس لذى المكر والخلابة ولذى الرفق والتأتّى ما
هو الّا ساحر وقد سحر بكلامه وقالوا للمرأة ساحرة العينين وقد
ذكر الله السحرة *b* فى القران واخبر عن هاروت وماروت وخبّر عن
النفّاثات فى العقد وقال الناس لهو اقبح من السحر اذا ارادوا نفس *c*
10 المعنى المشبَّه *c* به والمعنى المحمول عليه والسحر نفسه وما الذى
اشتقّت منه هذه الامثال ولِمَ تجدهم ابقاك الله سمّوا كُهّانَ العرب
سَحَرَةً ولا العرّاف ساحرًا ولا الحازىَ ولا صاحب الطُرُق ولا *من
كان *d* معه رَئِىّ ولا من ادّعى تابعةً من لدن عمرو بن لحىّ الى
يومنا هذا وما قاله اذا عقد عقدا او دفن صورة بالاندلس لرجل
15 بفرغانة واذا صوّر شمعين وخرطهما على مثال انسانين ودفنهما وخبا *e*
مكانهما وقابل بين وُجُوههما تقابلا بالمودّة وان دابر بينهما تدابرا بالمودّة
وقل لى من يتولّى هذا له ومن يقوم له به ومن يتطوّع به عليه
فان قلت الشيطان فلم فعل هذا له واوّل شيطنته ان لا يطيع
من هو فوقه فان قلت بالعزائم التى لا تُرَدّ والايمان التى لا *f*
20 تدفع فقد عزم الله عليه بالقران والتوراة والانجيل فلم يجده
يحفل بذلك ولا يَرَى له قدرا ولا يكترث له ولا يراه سببًا واخبرنى

*a*) Cod. لدا. *b*) Cod. السحرى. *c*) Cod. s. p. *d*) Cod. ما كانت. *e*) Cod. وىاحىا. *f*) Cod. om.

ما هذه العزيمة التى اذا سمع بها اجاب واذا ظهرت له اناب ومن
اين عرف الانسان هذه العزيمة ومن اين وقع *a* عليها ومن له
بها اهو صنعها ام صنعت له فان يكن الشيطان هو الذى ابتداه
بها فقد ابتداه اذًا بتعريف العزيمة قبل ان يعزم عليه وقد تطوّع
بأعظم الامور فما الذى يحوجه الى العزيمة فى اصغرها فقل فى هذا 5
وان زعمت انّ العازم صاحبه *b* دون الشيطان والعازم مسلم وان
كان مسلمًا ولذلك اجابُ *c* العزيمة وعظم الاخلاف *c* فلم يحيّل *c*
له الاصحّاء ويقتل المرضى ولم يحبّب *c* ويُبغّض *c* ولم يفرّق بين
المرء واهله وبين الولد البارّ وامّه ولم يجتلب العفائف الى الزناة ولم
يعذب ويقتل وهذا متناقض ولم قيل اعقّ من ضبّ وابرّ من 10
هرّة وهما جميعا يأكلان اولادهما ولم عال الذئب اولاد الضبع اذا
قتلت او ماتت حتى قال الشاعر حتى عال اوس عيالها وهل يفهم
الضبع قولهم خامرى امّ عامر وما بال الظبى لا يدخل كناسه الاّ
مستدبرًا وهل يجوز قولهم فى نوم الذئب قال الشاعر

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِى الْمَنَايَا بِأُخْرَى فَهْوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ 15

ولم نامت الارنب مفتوحة العينين ولم اكل الذئب صاحبه اذا
راى به دمًا وما بال الجنّ والنيران وما بال الشياطين والورثان *c*
وهل فى الجنّات *d* جنّان *e* وما معنى قولهم كانما كُسر فجبر وما تاويل
الحديث يوخذ *c* للحمآء *f* من الغزناء *f* ويكلف *c* ان يعقد *c* بين
شعيرين *c* ولِمَ زعمت ان عمر نوح اطول الاعمار مع قولك ان 20

---

*a*) Cod. دمع vel ربع. *b*) Cod. صاحب legendum est fortasse صاحب ذلك. *c*) Cod. s. p. et voc. *d*) Cod. الجناب. *e*) Cod. خسان. *f*) Sic cod.

جميع الانبياء قد حذّرت*a* من الدجّال وان الدّجال انسان وقد
سالتك وان كنت اعلم انك لا تحسن من هذا قليلا ولا كثيرا
فان اردت ان تعرف حقّ هذه المسائل وباطلها وما فيها خرافة وما
فيها محال وما فيها صحيح وما فيها فاسد فالزم نفسك قرآءة كتبى
5 ولُزُوم بابى وابتدِ بنفى التشبيه والقول بالنداء*a* واستبدل بالرفض
الاعتزال وان ادمكر*b* منعك*a* بعد التمكين*a* والبذل*a* وبعد التقريع*a*
والشحذ*a* فلا يبعد الله الّا من ظلم*a* وقد بَقِيَت لى عليك مسائل
وهى خاتمة الكتاب ومنتهى المسائل أيّهما احسن قول بقراط*c* مفسّرًا
العمر قصير والصناعة طويلة والزمان جديد والتجربة خطاء*d* والقضاء
10 عسر ام قول افلاطون مجملا*a* لولا انّ فى قولى انّى لا اعلم تثبيتا*e*
لانى اعلم لقلتُ انّى لا اعلم ام تواضع ارشخانس*a* حيث يقول
ليس معى من فضيلة العلوم الّا علمى بانى لست بعالم فانظر*f*
فى آخر هولاء ثم انظر فى قول ديمقراط*a* عالم معاند خير من *عالم
منصف جاهل*g* وفى قول تلميذه الاوّل الجاهل لا يكون منصفًا
15 والعالم لا يكون معاندًا وقد يكون العالم معاندا ثم انظر فى قول
دسموس*h* لولا العمل لم يُطلب علم ولولا العلم لم يطلب عمل ولان
ادع الحقّ جهلا به احبّ الىّ من ان ادعه زهدًا فيه وان*i* كان
الجهل لا يكون الّا من نقصان من آلة الحسّ فان*k* المعاندة لمن

---

*a*) Cod. s. p. et voc. *b*) Sic cod. ut vid. fort. leg. اشكو. *c*) In cod. دمقراط sed supra scriptum بعراط. *d*) Schahrastani II, 304 خطر. *e*) Cod. تثبيت. *f*) Cod. فانظره sed videtur esse deletum. *g*) Schahr. II, 305 جاهل منصف. *h*) Cod. s. p.; cf. Fihrist 354, 23. *i*) Cod. ut v. ولم. *k*) Cod. ان.

زيادة فى آلة الشرّ *a* ولان اترك جميع الخير احبّ الىّ من ان افعل
بعض الشرّ ثمّ انظر فى قول تومقراط *b* العلم روح والعمل بدن
والعلم اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل لمكان
العلم ولم يكن العلم لمكان العمل فالسبب الجالب خير من السبب
المجلوب والغالب خير من المغلوب وانظر فى قول فليميون *c* العلم 5
كان من العمل والعمل غاية والعلم رائد والعمل مُرسل *d* ثمّ انظر فى
قول ارسطاطاليس ليس طلبى العلم طمعا فى بلوغ قاصيته ولا سبيلا
الى غايته ولكن التماس ما لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه
ثمّ انظر فى قوله *e* قد عرفت الارثماطيقى وايقنت معرفة الموسيقى
وعرفت المساحة فلم يبق الا علم الالاهى ومعرفة الاصطلاح ثمّ 10
انظر فى قول مورسطوس عرفت اكثر المقصور واقلّ ما يوقع *c* عليه
من المبسوط وقليل الكثير كثير وكثير القليل قليل وبدأت بما
حاشا له ان يكون مبسوطا ومرغوبا به ان يكون مقصورا وهو
معرفة الواحد الذى منه كان اوّل الاعداد واليه يكون معادى
ثمّ انظر فى قول افليمون *c* ما اقلّ منفعة كثير المعرفة مع شرف 15
الطبيعة واقتصاد الشهوة ثمّ انظر فى قول تلميذه الاوّل غلبة الطبيعة
تبطل المعرفة وتُنسى العاقبة ولو كانت المعرفة ثابتة لكانت هى
الغالبة ثمّ انظر فى قول تلميذه الثانى ليس بعلم ما كان مغلوبا
وليس بفهم ما كان مغمورا بل لا يكون مغلوبا الّا بالنقص *c* والخبال *c*
ولا مغمورا الّا بالغلبة والانتقاص *c* ثمّ انظر فى قول ماسرجس *c* من 20

*a*) Cod. s. p. et voc. et supra p. ١٤٩, 11. *b*) ? Cod. تومعراط. *c*) Cod. s. p. *d*) Sic cod. *e*) Incertum. Cod. قول tunc lacuna indicatur.

قصر عن طلب العلم لرغبة او رهبة او منافسة او شهوة كان حظّه
من الرغبة وحظّه من الرهبة على مقدار حقّ الرهبة ومن طلب
العلم لكرم العلم والتمسه لفضل الاستبانة كان حظّه منه بقدر
كرمه وقدره وانتفاعُه به على a حسب استحقاقه فى نفسه وقد
5 اختلفوا فى العقل باكثر من اختلافهم فى العلم فمنعنى من ذكره
لك b غموضه عليك واستتاره عنك وعلمت انى لا اقدر ان اصوره
لك دون دهر طويل ولا اضمّك معناه دون ترييب c كثير هذا
الكتاب مُرْضٍ معا فيه من الأَخلاط من أشكال واضداد ومن
الجدّ والهزل ومن الحِطّة والاطلاق ومن الاستئناف والقطع ومن
10 التحفّظ d والتضبيع e ومن التثبيت والتهاون اذا أُرِيدَ به تقريع c
معجب او تكشيف مموّه او امتحان مشكل او تخجيل وقاح او قمع
ممار او ممازحة ظريف او مسائلة عالم او مدارسة حافظ او تنبيها
على الطريق او تجديدًا c للذهن والعقل حفظك الله اطول رقدة
من العين واحوج الى الشحذ من السيف وافقر الى التعهّد واسرع
15 الى التغيّر وداؤه اقتل واطبّاؤه اقلّ وعلاجه اعضل فمن تداركه قبل
التفاقم ادرك اكثر حاجته ومن رامه بعد التفاقم لم يدرك شيئًا
من حاجته ومن اكثر اسباب العلم كثرة الخواطر ثم معرفة وجوه
المطالب ثم فى الخواطر الغثّ والسمين والفاسد والصحيح والمسرع
اليك والبطىء عنك والدقيق الذى لا يكاد يفهم والجليل الذى
20 لا يلغى الفهم ثم هى على طبقاتها فى التقديم والتأخير وعلى منازلها
فى التباين والتمييز والمطالب طُرُق ولدرك الحقائق ابواب فن

---

a) Cod. وعلى. b) Cod. ﻪﻟ. c) Cod. s p. d) Cod. التحفظ. e) Cod. والتضبع.

اخطأ فانتظر كان اسوأ حالاً ممن لم يخطاها ولم ينتظره *a* وعلى قدر
صحّة العقل يصحّ الخاطر وعلى قدر التفرّغ يكون البيّنة هذه جماع
هذا الباب وجمهوره واقسامه وجملته ثمّ من انفع اسبابه الحفظ
لما قد حصل والتقييد لما ورد والانتظار لما يرد والّا تخلّى نفسك
من الفكرة الّا بقدر جمام الطبيعة وان تعلم انّ مكان الدرس 5
من الحفظ كمكان الحفظ من العلم وان تعرف فصل ما بين طلب
العلم للمناسبة والشهوة وبين طلبه للرغبة والرهبة وان تعلم ان
العلم لا يجود *بمكنونه ولا يسمح *b* بسرّه ومخزونه الّا لمن رغب
فيه لكرم عنصره وفضّله لحقيقة جوهره ورفعه عن التكسّب وصانه
عن التبذّل وانه لا يعطيك خالص الحكمة حتى تعطيه خالص 10
المحبّة وكانّ يقال من شاب شيب له وخصلة ينبغى ان تعرفها
وتصطنعها وتتذكّرها وتقف عندها وهى ان تبدأ من العلوم
بالمهمّ وان تختار من صنوفه ما انت له انشط والطبيعة به أعنى
فان القبول على قدر النشاط والبلوغ *c* فيه على قدر العناية ثمّ
من خلص *d* اسبابه تخليص اخلاطه وتمييز اجناسه والمعرفة باقداره 15
حتى تعطى كلّ معنى حقّه من التقريب والرفعة وقسطه من
الابعاد والضعة وحتى لا تتشاغل الّا بالسمين الثمين وبالخطير
النفيس ولا تبقى الّا الغثّ الخسيس والحقير السخيف فانك متى
كنت كذلك لم تميّز فصل ما بين النظرين ولا صرف ما بين النعتين
والكيس كلّ الكيس والحذق كلّ الحذق الّا تعجل ولا تبطئ وان 20
تعلم ان السرعة غير العجلة وان تعلم انّ الاناءة خلاف الابطاء

---

*a*) Cod. نمطر.  *b*) Addidi e C.  *c*) Cod. والقبول, C ut recepi.  *d*) Sic cod. s. p. C افضل.

وان تكون على يقين من درك الحقّ اذا وفيته بشرطه وعلى ثقة
من ثواب النظر اذا اعطيته حقّه هذه جملة العذر *a* فى هذه
الرسالة وجملة الحجّة *b* فيما قدّمنا من الافتنان والاطالة فان
كنّا اصبنا فالصواب اردنا والى غايته اجرينا وان كنّا قد اخطأنا فما
5 ذلك عن فساد من الضمير ولا عن قلّة احتفال بالتقصير ولعلّ
طبيعة خانت او لعلّ علّة حدثت او لعلّ سهوًا اعترض ولعلّ
شغلا منع خفّض *عليك ايّها *c* السامع فان الخطاء كثير غامر
ومستولٍ غالب والصواب قليل خاصّ ومقموع مستخفّ فوجّه اللائمة
الى اهلها والزمها من هو احقّ بها فانّهم كثير ومكانهم مشهور
10 *كنت اتعجّب من كلّ فعل خرج من العادة فلمّا خرجت
الافعال باسرها من العادة صارت *d* باسرها عجبًا فبدخول
كلّها فى باب التعجّب خرجت باجمعها من باب *e* العجب وقد
ذكر الله تعالى التعجّب فى كتابه وقد تعجّب رسول الله صلّعم فى
زمانه وفى الناس يومئذ *الناقص والوافر *f* والمشوب والخالص
15 والمستقيم والمعوجّ قال الله تبارك وتعالى لنبيّه *g* وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ
قَوْلُهُمْ وقال *h* بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ واْعلم انه لم يبق من المتعجّب
الفاتك *i* الّا نصيب اللسان ولا من المستمع الفاتك الّا حصّة السمع
واما القلوب فخاوية قاسية وراكدة جامدة لا تسمع داعيا ولا تجيب

---

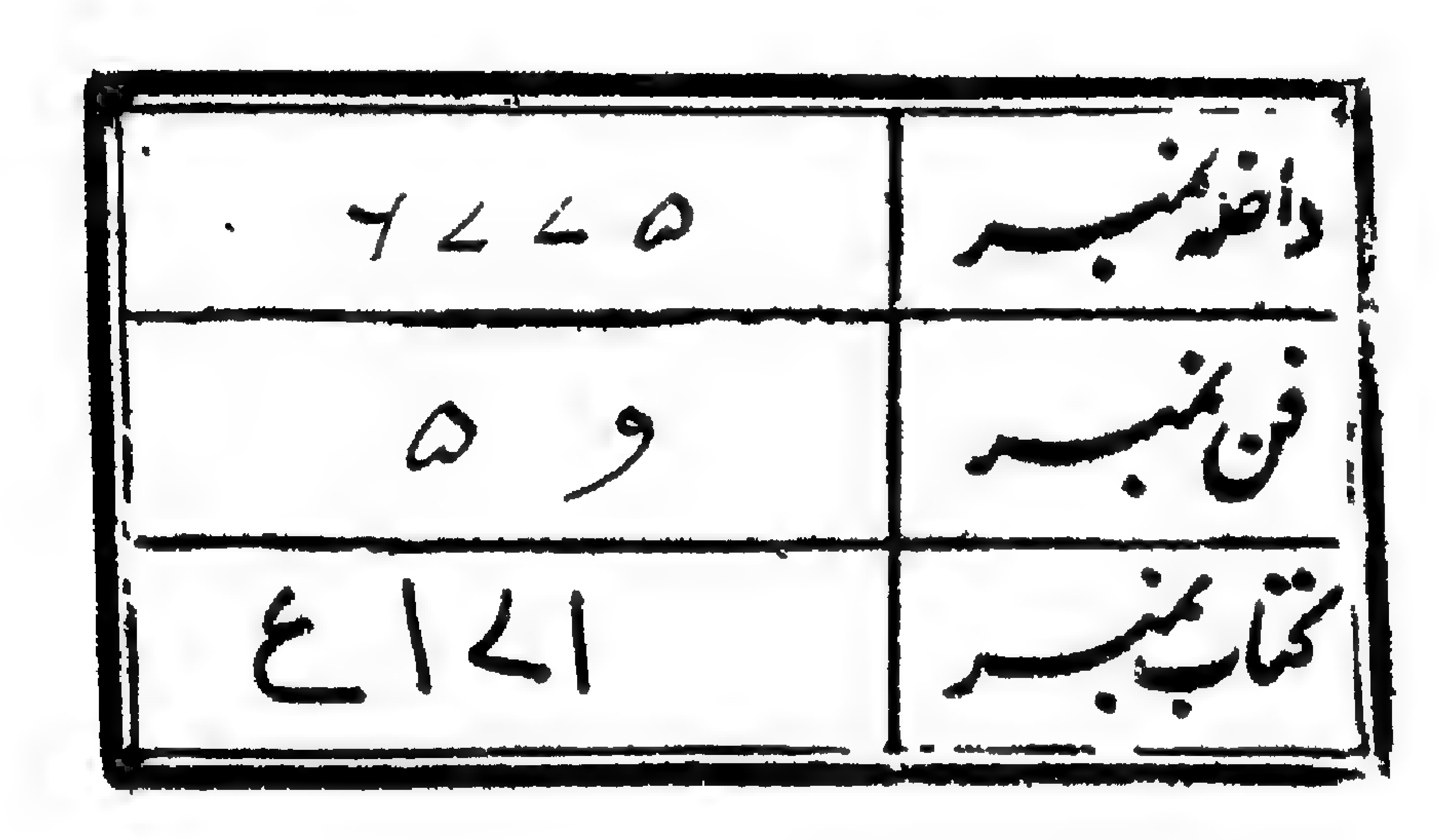
*a*) Cod. المعذر C ما للعذر. *b*) Cod. العذر. *c*) Pagina laesa haec verba perierunt in cod. *d*) C pro his اعجب من الصواب لا تعجب وفيه العجب اعجب وكيف التعجب والامور كلها عجب كيف اتعجب من كل فعل خرج من العادة سارت. *e*) Solum in C. *f*) Cod. solum الوافر. *g*) Qor. XIII, 5. *h*) Ibid. XXXVII, 12. *i*) C القائل et mox القاتل.

سائلا قد اغفلها سوء العادة واستولى عليها سلطان السكرة a فدع
عنك ما لست b منه فان فيما اورده عليك شغلًا شاغلا وهمًّا داخلا
اعلم ان c الله تعالى قد مسخ الدنيا بحذافيرها وسلخها من
جميع معانيها ولو مسخها كما مسخ بعض المشركين قردة او
كما مسخ بعض الامم خنازير لكان قد بقى بعض امورها 5
وحبس عليها بعض اعراضها كبقيّة ما مع القرد فى ظاهره من
شبه الآدمى وبقيّة ما مع الخنزير فى باطنه من شبه البشرىّ لكنه
جلّ ذكره مسخ الدنيا مسخا متتبّعًا ومستقصى مُسْتَفْرِغًا فبين
حاليهما جميع التضادّ وبين مَعْنَيَيْهِما غايةُ الخلاف فالصَوابُ d اليوم
غريب وصاحبه مجهول فالعجب ممّن يصيب وهو مغمور ويقول 10
وهو مخوع فان صرت عونًا عليه مع الزمان قتلته وان امسكت
عنه فقد رفدته e ولسنا نريد منك *النصرة ولا المعونة ولا التانيس
ولا التعزيَة وكيف اطلب منك ما قد انقطع سببُه وٱجتثّ f اصله
وقد كان يقال من طلب عيبًا وجده هذا فى الدهر الصالح دون
الفاسد فان انصفت فقد اعنت g وان جُرت فلم تعدُ ما عليه 15
الزمان وهب الله لنا ولكم الانصاف واعاذنا
وايّاكم من الظلم والحمد لله كما هو اهله
وهو حسبنا ونعم الوكيل والمعين

---

*a*) C السكر. *b*) Cod. فالت. *c*) Sequentia usque ad الخلاف infra l. 9 solum in C. *d*) Cod. الصواب tunc om. اليوم.

*e*) C وفرته. *f*) Cod. pro his solum ما قد اجتثّ et haec verba fere perierunt propter laesuram paginae. *g*) Sic legi c. cod. L اغربت (l. اعذرت?)



ginas 121—157 edidi secundum manuscriptum quale erat, correctis tantum quae aperte mendosa erant.

Primum opúsculum (p. 1—56) agit de bonis qualitatibus Turcarum aliorumque khalifatus militum; alterum (p. 57—85) de gloria qua Nigri excellunt Albis; tertium, liber quadratae staturae et rotundae, mirifici est argumenti, quippe in eo virum nomine Ahmed ibn Abdalwahhâb, quem primum describit lectori, modo laudibus extollit, modo ludibrio habet, de omni re scibili interrogat, in iis de multis quae nobis obscuriora sunt. Restant in eo praesertim multa loca incertae lectionis, nam codex quo textus fulcitur, vitiis non est immunis et saepe punctis diacriticis destitutus, interdum tantum ope aliorum fragmentorum adstruitur.

Leidae 20° Aprilis 1903.

M. J. DE GOEJE.



# PRAEFATIO.

Die 20° mensis Martii scientiae nostrae, familiae et amicis subita morte ereptus est Dmus Gerolf van Vloten, adjutor meus dilectissimus, qui jam operibus bonam sibi famam acquisiverat. Notum est Virum Nobilissimum Clarissimum V. von Rosen ei mandavisse editionem quam olim ipse susceperat omnium al Djâhizi operum quae supersunt eique cessisse quae manu sua transcripserat. Duos jam libros Van Vloten edidit, Kitâb al-Mahâsin wa 'l-adhdâd, qui qualis ad nos pervenit al-Djâhizo abjudicandus est, ut editor in praefatione ostendit, et Kitâb al-bochalâ. In animo habebat his subjungere primum editionem variorum ejus opusculorum antequam accederet ad magnum opus Kitâb al-Haijawân prelo submittendum. Nescio nec e chartis efficere potui, quae et quot opuscula huic volumini destinaverat. Die mortis 120 paginae impressae fuerunt, plagulam decimam sextam ipse correxerat, sed nondum more solito mihi perlegendam commiserat. In typographia aliud manuscriptum non aderat nisi quod ad tertium opusculum complendum sufficeret. Neque in chartis et libris defuncti manuscriptum ad prelum paratum inveni. Decrevi igitur, impressione tertii opusculi ad finem perducta, publici juris facere id quod praesto erat, nam quis et quando editionem inchoatam continuaturus sit, statuere nequeo. Pa-

IMPRIMERIE ci-devant E. J BRILL, LEIDE

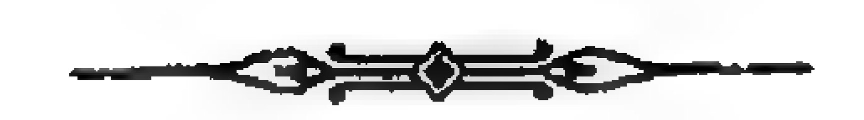
# TRIA OPUSCULA, AUCTORE

## ABU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ BASRENSI

QUAE EDIDIT

G. VAN VLOTEN

(OPUS POSTHUMUM)



LUGDUNI BATAVORUM
apud
E. J. BRILL
1903

# TRIA OPUSCULA AUCTORE

## ABU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ BASRENSI.

# TRIA OPUSCULA, AUCTORE

## ABU OTHMAN AMR IBN BAHR AL-DJAHIZ BASRENSI

QUAE EDIDIT

G. VAN VLOTEN

(OPUS POSTHUMUM)



LUGDUNI BATAVORUM
E. J. BRILL
1903